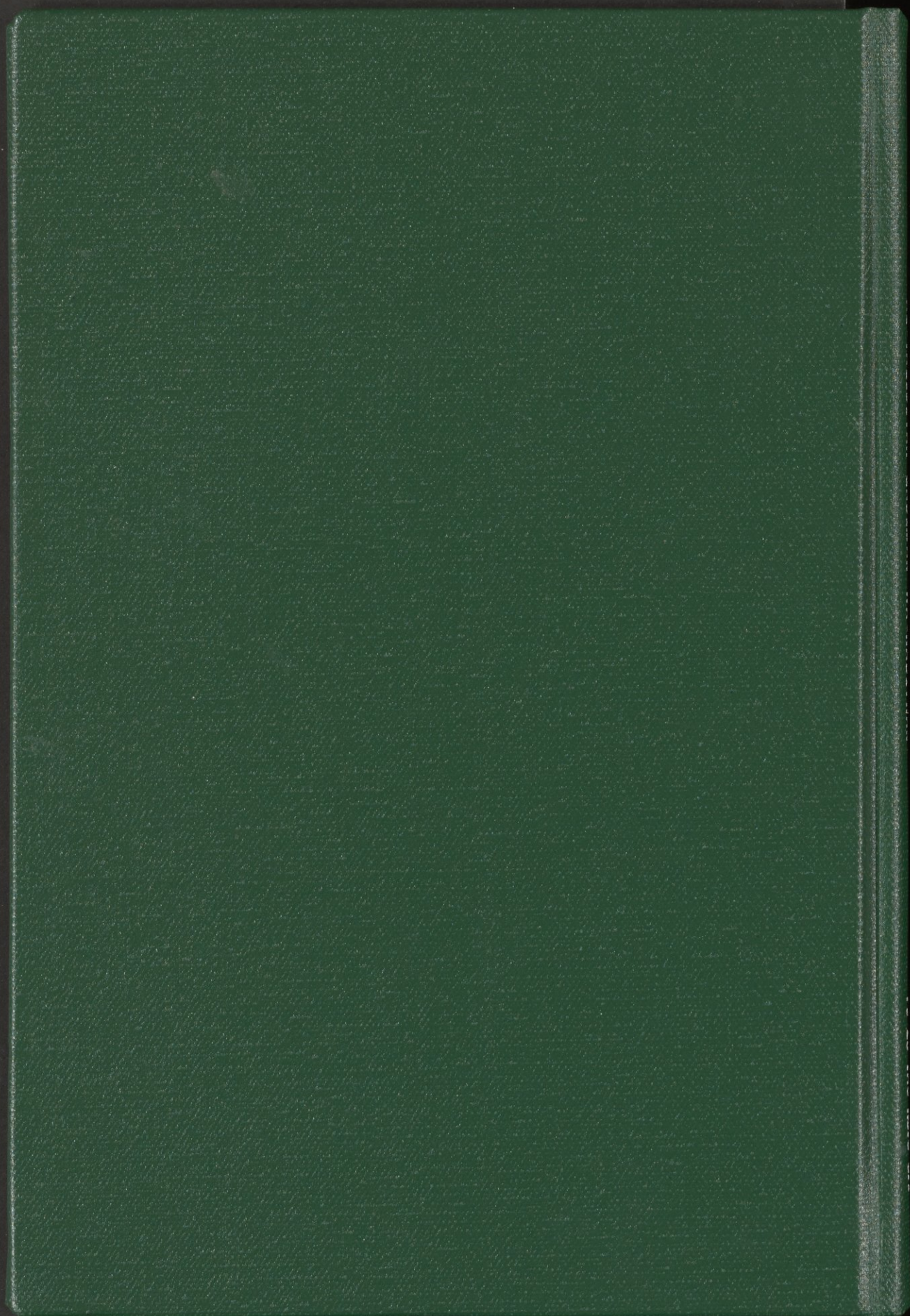




BOBST LIBRARY



3 1142 01798 9818



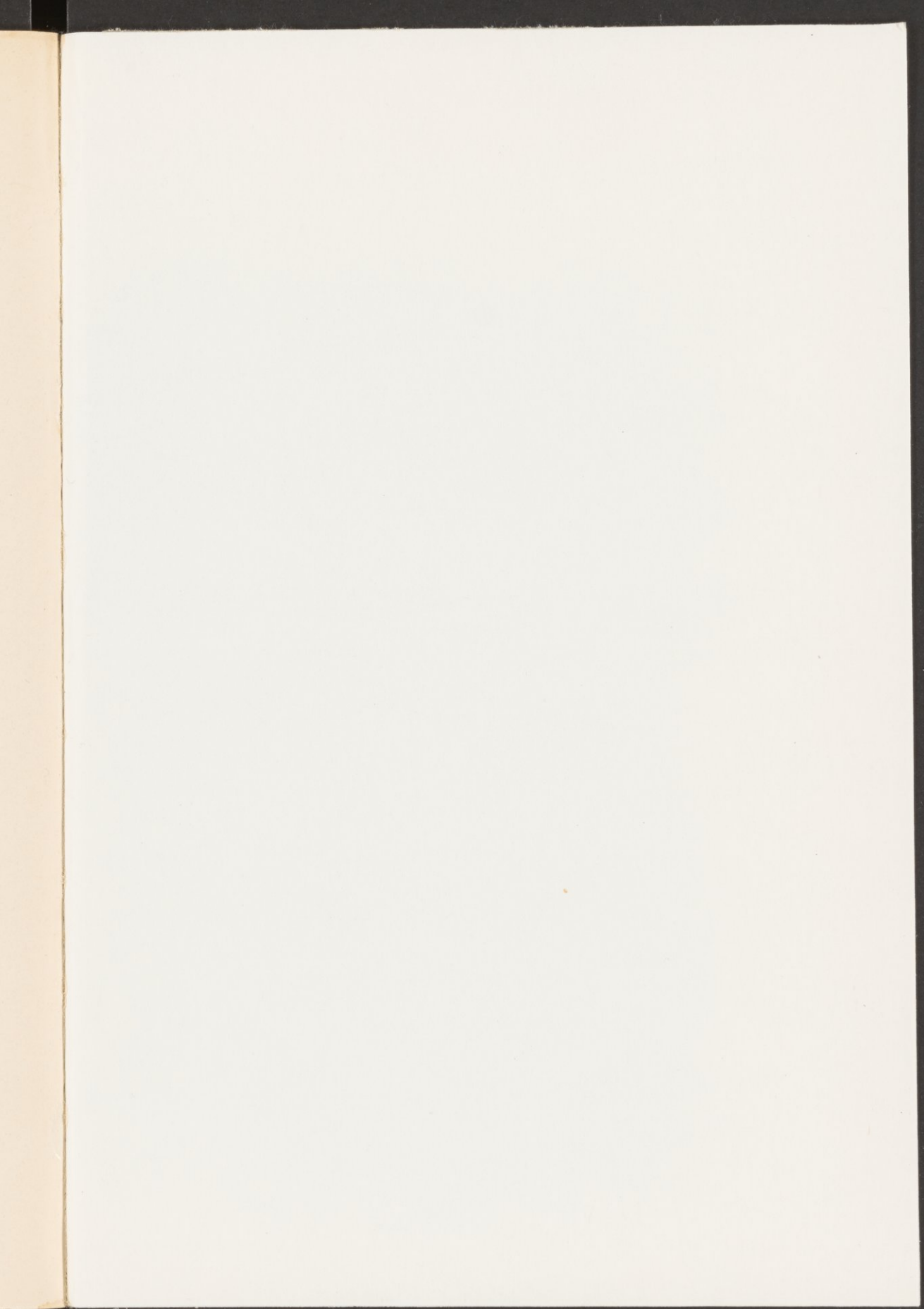
Elmer Holmes
Bobst Library

New York
University









تفہیم و تفسیر

۱۔ لکھنؤ و لاہور کے قریب قریب لکھنؤ و لاہور کے قریب قریب (۱)

۲۔ لاہور و لاہور کے قریب قریب لاہور و لاہور کے قریب قریب

۳۔ لاہور و لاہور کے قریب قریب لاہور و لاہور کے قریب قریب (۲)

۴۔ لاہور و لاہور کے قریب قریب لاہور و لاہور کے قریب قریب (۳)

۵۔ لاہور و لاہور کے قریب قریب لاہور و لاہور کے قریب قریب (۴)

۶۔ لاہور و لاہور کے قریب قریب لاہور و لاہور کے قریب قریب

۷۔ لاہور و لاہور کے قریب قریب لاہور و لاہور کے قریب قریب (۵)

سلسلة العلوم الشرقية

- (١) مجموعة الاصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا .
للدكتور اسد رستم . المجلد الاول . سنة ١٩٣٠
- (٢) الاصول العربية المجلد الثاني . سنة ١٩٣١
- (٣) الاصول العربية المجلد الخامس . سنة ١٩٣٣
- (٤) امراء غسان لثيودور نولدكه . ترجمة الاستاذين بندلي جوزي
وقسطنطين زريق . سنة ١٩٣٣
- (٥) الاصول العربية المجلد الثالث والرابع . سنة ١٩٣٤

الجامعة الأميركية في بيروت

مَنَشُورَاتُ كَلْبَتِ الْعُلُومِ وَالْأَدْبَابِ



سِلْسِلَةُ الْعُلُومِ الشَّرْقِيَّةِ : الْحَلَقَةُ السَّادِسَةُ

Handwritten text, possibly a title or header, in a cursive script.

Handwritten text, possibly a subtitle or address, in a cursive script.



Handwritten text at the bottom of the page, possibly a signature or date.

Small handwritten text or initials in the bottom right corner.

Ismā'īl ibn ʿAbdī

al-Yazīdīyah qadīman wa-hadīthan /

اليزيدية قديماً وحديثاً

وهي ثلاثة فصول في معتقدات اليزيدية وعاداتهم وبعض
حوادث تاريخهم وسيرة أحد أمرائهم المعاصرين

إسماعيل بك چول

أمير اليزيدية في سنجار

عني بنشرها وأعدادها وصياغتها ووضع مقدمتها وفهرستها

الدكتور قسطنطين زريق

أستاذة التاريخ الشرقي في جامعة بيروت الأميركية

NYU BOBST-PRESERVATION

L-0285 AP 14 94

73

25

.A6

no. 6

017989819

مقدمة المحرر

في بقعة صغيرة من شمالي العراق لا تتجاوز مساحتها بضعة آلاف من الاميال المربعة جمع الله مزيجاً من الاجناس والطوائف والشعوب قد لا تجد مثيلاً له في اية بقعة اخرى من بقاع الارض . فاذا قمت بجولة في السهول والجبال المحيطة بلواء الموصل مررت باقليات عديدة من الشعوب والطوائف القديمة غرسها التاريخ في تلك المنطقة الفريدة وكأنها تحجرت على ممر الايام فعدت اثرًا طريفاً للعوامل القومية والاجتماعية والدينية التي تنحس بها الشرق الادنى من اقدم الازمان . وقل ان تلتقي في هذه « النسيفساء » من الشعوب قومين ينتميان الى جنس واحد او يتكلمان لغة واحدة او يعبدان الهاً واحداً . ففيها من الاجناس : العرب والاكراد والسريان و« الاثوريون » والأتراك والارمن . ومن الطوائف والاديان فرق عديدة متباينة : منها طائفتا اليعاقبة والنساطرة القديمتان اللتان لعبتا دوراً خطيراً في تاريخ انتشار المسيحية وتطور معتقداتها وقد تفرعت عن كل منهما طائفة جديدة انضوت تحت لواء البابا والتحتت بغيرها من الطوائف الغريبة ، ومنها الملة الاسلامية بفرعيها : السنة والشيعة (ومن هذه الفرقة الاخيرة جماعة الشبك ذات التقاليد والعادات الخاصة) ، ومنها اقلية يهودية قد تكون من بقايا السبي البابلي ، ومنها طائفة الصابئة او المندائية المقتسلة التي ترجع على الأرجح الى احدى فرق « المعرفة » (Gnostic sects) القديمة ، ومنها اخيراً تلك الطائفة الغريبة المعروفة باسم اليزيدية التي ما زال اتباعها منذ الزمن القديم يثيرون تعجب العالم واهتمامه لما يروى عنهم من « عبادة الشيطان »

لا يتسع لنا المجال هنا لنعرض امام القارىء بحثاً مسهباً في تاريخ فرقة اليزيدية ومعتقداتها وعاداتها ، اذ ان الغاية الاولى من هذه المقدمة انما هي تعريف القارىء بالنصوص

اليزيدية الثلاثة التي ننشرها ونؤلفها اسماعيل بك چول وتبيان اهميتها في درس هذه الملة وجلاء بعض ما غمض من تاريخها الغابر والحاضر . وما يدعونا الى الايجاز ان غرابة هذه الطائفة وطرافة معتقداتها قد اثارت عند فريق كبير من الرّحّالين والعلماء والادباء الرغبة في الوقوف على حقيقة حالها فوضعوا المؤلّفات العديدة في تاريخها ومعتقداتها . وسننشر فيما يلي من هذه المقدمة جدولاً باهمّ هذه المؤلّفات واحراها بالثقة والاعتبار ونحيل اليها من يود الوقوف على تفاصيل هذا البحث من وجوهه المختلفة . غير انه لا بد لنا - لفائدة غير المختصين بهذا الموضوع - من تعريف هذه الطائفة بكلمة اجمالية عامة نتدرج منها الى البحث في النصوص التي نبرزها اليوم لعالم النشر .

اليزيدية طائفة تنتمي كثرتها الى الجنس الكردي ويقطن اتباعها في بعض نواحي الشرق الادنى وخاصة في المناطق التالية : (١) قضاء الشيوخان في الشمال الشرقي من الموصل وفيه اهم مراكزهم السياسية والدينية كباغدري قاعدة اميرهم ، وقبر الشيخ عادي وهو اعظم مقاماتهم الدينية ، وباحزاني وبغشقة وسواها . (٢) قضاء سنجار الواقع في الشمال الغربي من العراق على الحدود بينه وبين سوريا ، وهو منطقة جبلية منيعة ومعقل حصين يلجأون اليه في زمن الشدة والاضطهاد (٣) ديار بكر وماردين وجبل الطور (٤) منطقة حلب حول كلّس وعينتاب (٥) البلاد الارمنية الواقعة على الحدود بين تركيا وروسيا وخاصة في منطقتي قرص وايراوان ، وحول قنليس من بلاد القوقاس . وهناك ايضاً بعض اليزيدية في بلاد العجم . واكثر هذه الطائفة يسكن المدن والقرى ويشغل بزراعة الارض ، الا ان بعضها لا يزال في طور البداوة ويؤلف قبائل رحّالة تدعى الكوچر .

لقد انصرف علماء كثيرون الى درس احوال هذه الفرقة ، لكن الاضطراب والركاكة اللذين يسودان كتبها المقدسة ، وانعزالها عن العالم في المناطق النائية ، والعقبات الطبيعية والادبية التي تعترض في الطريق اليها - كل هذه العوامل احدثت تضارباً بيناً في آراء هؤلاء العلماء ونظرياتهم . فلقد اختلفوا في تقدير عدد اتباعها ، وذلك راجع في الدرجة الاولى الى ان الحكومات التي يعيشون في ظلها لم تُعدّ بعد احصاءات دقيقة مضبوطة لسكان بلادها . ولعل اقرب تقدير الى الحقيقة هو حوالي ٦٠ ألفاً ، وما لا شك فيه ان عددهم قد نقص كثيراً عما كان فيما مضى بسبب الاضطهادات الدموية الشديدة التي نزلت بهم

في زمن الاثراك العشانيين في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر

وكذلك اختلف الباحثون في تعاليل تسميتهم . فبين اليزيدية انفسهم من يعتقد انهم دعوا بهذا الاسم نسبة الى الخليفة الاموي يزيد بن معاوية الذي احيا دينهم القديم واطلق عليه اسمه ^(١) ، ويوافقهم بعض الباحثين في هذه النسبة الى يزيد لكنهم يحملونه يزيداً آخر : يزيد بن أنيسة ، زعيم فرقة من الخوارج في صدر الاسلام ^(٢) ، ويميل آخرون الى اشتقاق هذه التسمية من اصل فارسي : كاسم مدينة « يزد » ^(٣) ، او « يزدان » التي تعني بالفارسية « الله » ^(٤) ، او « إيزد » التي تعني « خالق بالعبادة » وتطلق في دين الفرس على الملائكة التي تتوسط بين الله والبشر وتنقل مشيئته اليهم ^(٥) . ويظهر ان احد هذين الاشتقاقين الاخيرين هو الاقرب الى الصواب ، فيكون اصل معنى اليزيدية : « اتباع الله » او « اتباع الملائكة »

وكما تباينت الآراء في اصل تسمية اليزيدية كذلك اختلفت في اصل دينهم . فاليزيدية انفسهم لهم في هذا الباب اعتقادات قد اشتبكت على عمر الايام بكثير من الخرافات والاساطير حتى اصبح من الصعب استخراج نواتها الصحيحة ، فبينما ترى احدى رواياتهم ترجعهم الى آدم وتجعلهم خلفاءه الحقيقيين لانهم ولدوا منه وحده حال ان بقية الشعوب ولدت من زواجه بجواه ^(٦) ، تجد حكاية اخرى تفصل كيف ان ملكهم ومؤسس ديانتهم ولد من زواج معاوية بن ابي سفيان بامرأة عجوز انقلبت بصورة عجيبة الى شابة في مقتبل العمر ^(٧) . اما الذين نظروا في اصل ديانة اليزيدية من غير اهل هذه الفرقة فان لهم ايضاً في ذاك نظريات متباينة . فالبعض من المسيحيين القاطنين حولهم وفريق من العلماء الباحثين يرجعونهم الى اصل نصراني ويروون ان مقام الشيخ

(١) Furlani, *Testi Religiosi dei Yezidi* ص ١٢-١٥ . ولقد نفى معظم الباحثين صحة هذه النسبة معتقدين انها لم تظهر الا فنيا بعد لتفسير اسم اليزيدية ، ولم اجد بينهم من قبلها سوى A. N. Andrus في مقال "Yezidees" في *Encyclopedia of Missions* م ٢ ص ٥٢٦ أ

(٢) Isya Joseph, *Devil Worship* ص ٢٠ و ١٢٩

(٣) كما ورد في A. V. Jackson, *Persia Past and Present* ص ١١

(٤) Th. Menzel, "Yazidi", *Encyclopedia of Islam* م ٤ ص ١١٦٤ أ

(٥) Furlani في كتابه المذكور اعلاه ص ٩-١١

(٦) ادناه ص ٧٥ ، راجع ايضاً مقالة الاب انتاس الكرملي في المشرق م ٢ ص ٢٣

(٧) ادناه ص ٧٧

عادي كان ديراً لرهبان النساطرة^(١). وقد مرّ بنا أنّاً عند تحليلنا اسم اليزيدية ، كيف ان فريقاً من الباحثين يرجع هذه الفرقة الى اصل فارسي وغيرهم ينسبها الى احدى فرق الخوارج التي ظهرت في صدر الاسلام . ومهما كان اصل هذه الديانة - والراجع انه فارسي - فما لا شك فيه ان النواة الاصلية امتزجت بعناصر اخرى على مر الايام . ويوسع بعض العلماء دائرة الاديان التي تشربت اليزيدية من معتقداتها حتى تشمل اكثر ديانات الشرق الادنى . هاك مثلاً ما يقولُه البعثة Th. Menzel : « ان اصل وتطور ديانة اليزيدية المركبة لم يُوضحا بعد ، غير انه يظهر ان عقيدتهم تشمل عناصر وثنية قديمة (لكنها ليست من قبيل عبادة الشمس والقمر) ، وعناصر ايرانية زردشتية (بعض ما يشبه الثنوية الفارسية) ، ومانوية (مذهب " المعرفة " الفارسي) ، ويهودية (تحريم بعض الاطعمة) ، ونصرانية - خاصةً من النساطرة - (المعمودية ، العشاء الرباني ، زيارة الكنائس المسيحية في حفلات الزواج ، تحليل شرب الخمر) ، واسلامية (الحتان ، الصوم ، تقديم الضحايا ، الحج ، الكتابات القبرية الاسلامية) ، وصوفية رافضية (كتمان العقيدة ، الوجد ، تعظيم عدد كبير من شيوخ الصوفية) ، وصابئية (التقمص) ، وشامانية (طرق الدفن ، تفسير الرؤى ، الرقص)^(٢)

وكما تفتّشي الاوهام والمناقضات اصل ديانة اليزيدية كذلك تحيط ايضاً بالعقائد التي ترتكز عليها هذه الديانة . لكننا نستطيع ان نستخلص من المصادر الغامضة المرتبكة التي بين ايدينا ان اليزيدية يؤمنون بوجود اله اكبر خالق لهذا الكون ، الا انه الآن لا يعني بشؤونِه بعد ان فوّض امر تدبيره وادارته الى مساعده ومنفذ مشيئته : ملك طاووس ، الذي يرتفع في اذهان اليزيدية الى مرتبة الالهية حتى انهم يسبحونه ويضرعون اليه ويكادون ينسون من اجله الاله الاكبر المتعالي عن هذا العالم . وملك طاووس هذا هو الملك الاعظم الذي عصى امر الله قديماً فعاقبه الله على خطيئته فنسدم عليها وظل يبكي سبعة آلاف سنة حتى ملا سبع جرار من دمعه والقاه في جهنم فاطفاً نارها فاعاده الله الى مركزه الرفيع في ادارة الكون . ولذلك فان اهل الديانات الاخرى يخطئون بنظر اليزيدية حين يدعون هذا الملك الاعظم « الشيطان » ويلعنونه ويعتقدون انه خالق الشر ، والاحرى بهم ان يسبحوه ويمجدوه - ان لم يكن حباً به وتعظيماً له فعلى الاقل دفعاً

(١) Isya Joseph في كتابه المذكور اعلاه ص ٩٦-١٠٢

(٢) مقاله المذكور اعلاه م ٤ ص ١١٦٤ أ

لغضبه اذ انه ، وهو المدير الحقيقي لهذا العالم ، قادر على ان ينزل بالبشر جميع انواع العذاب . هذا هو « الشيطان » الذي يعبد اليزيدية . ويظهر بجلاء انه غير شيطان بغيته الاديان الاخرى . فهو ليس تلك القوة التي تخلق الشر وتقوي البشر ، وانما هو القوة التي تدبر الكون وترعى شؤونه . اما كيف دُعي هذا الملاك الاعظم ملك طاووس ومُثل بشكل هذا الحيوان ، فهذا ايضا من الامور الغامضة التي لم يتوفق العلماء بعد الى حلها . فالبعض قالوا ان « طاووس » محرف عن « تموز » احد آلهة البابليين^(١) ، وغيرهم اشتقوه من اسم الله في اليونانية : *Θεός*^(٢) على ان اكثرهم لا يخرجونه عن الاصل العربي وان كانوا يختلفون في تعليل سبب اطلاقه على الملاك الاعظم وتمثيل هذا الملاك بشكل الطاووس . وآخر ما ظهر من هذا التبيل نظرية الاستاذ Furlani التي تسوق ذلك الى اسطورة اسلامية عن غواية الشيطان لآدم وحواء واشترك الطاووس بها كواسطة بين الشيطان والحية^(٣) .

اما نبي هذه الديانة ومصلحها فهو الشيخ عادي السذي يروي عنه اليزيدية اخبارا وروايات عديدة ويرفعونه احيانا الى ما فوق درجة النبوة والقداسة حتى يتعد بملك طاووس ويشترك معه في الالهية . ومن هذه الروايات ما ينطبق على احد شيوخ المسلمين ومتصوفهم الشيخ عدي بن مسافر الذي نعرف عنه انه ولد قرب بعلبك في الشام ثم رحل الى الجبال الواقعة شرقي الموصل حيث بنى له زاوية وجمع حوله طلبته ومريديه فعظمت شهرته وعلاصيته الى ان توفي في منتصف القرن السادس للهجرة . على اننا اذا راجعنا الكتب التي خلفها هذا الشيخ المتصوف او التعاليم الدينية التي نشرها تلامذته وقابلناها ب معتقدات اليزيدية لم نجد بينهما علاقة خاصة تسترعي الانتباه . فلا تزال شخصية الشيخ عادي وعلاقته بعدي بن مسافر غامضة لم يحلها البحث ، ولا يزال مع ذلك اهل هذه الفرقة يقدسون ذكره ويحجون لقبره في الشيخان حيث يدور قسم كبير من حياتهم الدينية والقومية .

هذا اذن هو « ثالث » اليزيدية الاقدس : الله ، ملك طاووس ، الشيخ عادي . وهناك ايضا دون هذا الثالث كائنات وملائكة تتوسط بينه وبين البشر . كملك درداثيل

(١) راجع مقالة M. Lidzbarski, "Ein Exposé der Jesiden" في مجلة الجمعية الالمانية الشرقية (ZDMG) م ٥١ ، ص ٥٦٥ ح ١

(٢) راجع مقالة F. Nau, "Recueil de textes et de documents sur les Yézidis" في مجلة

الشرق المسيحي (ROC) م ٢٠ ، ص ١٥٧ ح ١ .

(٣) كتابه المذكور اعلاه ص ٢٢-٢٣ .

وَمَلِكٌ مِيخَائِيلٌ وَمَلِكٌ زُرْزَائِيلٌ وَمَلِكٌ شَمْعَائِيلٌ فَصَرَّ الدِّينَ ، أَلَا أَنَّ حَقِيقَةَ طَبِيعَتِهَا وَمَقَامَهَا وَوُضُوعَهَا - كَأَكْثَرِ مَا يَتَعَلَّقُ بِدِيَانَةِ الْيَزِيدِيَّةِ - غَامُضَةٌ لَيْسَ بِالْإِمْكَانِ تَحْدِيدُهَا .

وَلَا مِرَاءَ أَنَّ هَذَا الْغَمُوضَ الَّذِي يَحِيطُ بِدِيَانَةِ الْيَزِيدِيَّةِ مِنْ جَمِيعِ وَجُوهِهَا يَرْجِعُ أَكْثَرَهُ إِلَى مَا يَسُودُ كِتَابَهَا الْمُقَدَّسَةَ مِنْ ارْتِبَاكِ وَرَكَكَةِ . فِي مَقْدَمَةِ النُّصُوصِ الدِّينِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ عَنْهَا كِتَابُهَا الْمُقَدَّسَانِ : كِتَابِ الرِّجْلُوتِ ، وَمَصْحَفِ رَشِّ (كُرْدِيَّةٌ بِمَعْنَى الْكِتَابِ الْأَسْوَدِ) ، وَقَدْ نُشِرَ نَصَاهُمَا مَرَارًا وَنُقِلَا إِلَى اللُّغَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ كَمَا سَنَفَصِّلُ لَكَ أَدْنَاهُ عِنْدَ تَعَالِقُنَا عَلَى النَّصِّ الَّذِي أَوْرَدَهُ إِسْمَاعِيلُ بَكٌ فِي الْفَصْلِ الثَّانِي مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ ^(١) . وَسَوْفَ تَتَحَقَّقُ بِنَفْسِكَ عِنْدَ إِطْلَاعِكَ عَلَى هَذَيْنِ النَّصِّينِ مَبْلَغٌ مَا يَحِيطُ بِهِمَا مِنَ الْإِبْهَامِ وَمَا يَسُودُهُمَا مِنَ الرِّكَكَةِ وَالْاضْطِرَابِ . وَلِلْيَزِيدِيَّةِ أَيْضًا نَشِيدٌ دِينِيٌّ فِي تَسْمِيحِ الشَّيْخِ عَادِي ، وَصَلَوَاتٌ وَتَهَالِيلٌ ، وَنُصُوصٌ دِينِيَّةٌ مُخْتَلِفَةٌ قَدْ أَهْتَمَّ بِهَا الْعُلَمَاءُ وَنَشَرُوهَا ^(٢) . وَهِيَ ، عَلَى اضْطِرَابِهَا وَرَكَكَةِ تَعْبِيرِهَا ، ذَاتُ فَائِدَةٍ فِي دَرَسِ هَذِهِ الْفَرْقَةِ وَعَقْلِيَّةِ أَفْرَادِهَا

هَذَا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِمَعْتَقَدَاتِ الْيَزِيدِيَّةِ وَأَصُولِ دِيَانَتِهِمْ ، فَإِذَا انْتَقَلْنَا مِنْهُ إِلَى الْبَحْثِ فِي عَادَاتِهِمْ وَأَحْوَالِهِمُ الْاجْتِمَاعِيَّةِ انْجَلَى بَعْضُ مَا يَغْشَى مَوْضِعَنَا مِنَ الْغَمُوضِ وَالْإِبْهَامِ . فَيَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ مَعْظَمَهُمْ يَنْتَسِبُونَ إِلَى الْجَنْسِ الْكُرْدِيِّ وَأَنَّهُمْ - عَلَى انْعِزَالِهِمُ الطَّبِيعِيِّ وَالْإِدَادِيِّ عَمَّا حَوْلَهُمْ مِنَ الشُّعُوبِ - قَدْ امْتَزَجُوا بِاجْتِنَاسٍ أُخْرَى كَالشُّعُوبِ السَّامِيَّةِ فِي سُورِيَا وَالْعِرَاقِ وَالشَّعْبِ الْأَرْمَنِيِّ فِي آسِيَا الصَّغْرَى . وَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ الْكُرْدِيَّةَ بِلَهْجَاتِهَا الْمُخْتَلِفَةِ ، وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ عَلَيْهِمْ لُغَةً أُخْرَى : كَالتُرْكِيَّةِ فِي آسِيَا الصَّغْرَى وَالْعَرَبِيَّةِ فِي الْعِرَاقِ وَسُورِيَا . وَقَدْ اسْتَهْمَرُوا بِصَدَقِ الْقَوْلِ وَتَرَاهُةِ الْإِخْلَاقِ وَالْجِدِّ فِي الْعَمَلِ وَحُبِّ الْحُرِّيَّةِ وَالْإِسْتِقْلَالِ . وَاهُمْ اِسْتَهْلَكُوا الزَّرَاعَةَ وَتَرْبِيَةَ الْمَوَاشِيِّ ، وَهُمْ يَتَجَنَّبُونَ التِّجَارَةَ لِأَنَّهَا قَدْ تَدْفَعُ بِالْإِنْسَانِ إِلَى الْكُذْبِ وَالشُّمِّ فَيَصِيبُ شَيْءٌ مِنْهُ مَعْبُودُهُمْ مَلِكُ طَاوُوسٍ

أَمَّا نِظَامُهُمُ الْاجْتِمَاعِيُّ فَأَنَّهُ لَا يَزَالُ فِي الدُّورِ الْقَبِيلِيِّ ، وَكُلُّ قَبِيلَةٍ مِنْهُمْ تَقْسَمُ إِلَى بَطُونٍ وَاتِّخَاذٍ بِرَأْسِهَا شَيْوخٌ يَدِيرُونَ أُمُورَهَا . وَيَنْقَسِمُ مَجْمُوعُهُمْ إِلَى طَبَقَاتٍ مُعَيَّنَةٍ تَفْصِلُ بَيْنَهَا حُدُودٌ وَاضِحَةٌ ، فَمِنْهُمْ الْعُرَامُ وَالرُّوحَانِيُونَ أَوْ الْكَهَنَةُ : الْأَوَّلُونَ يَكُونُونَ طَبَقَةً

(١) أَدْنَاهُ ص ٩٩ ، ح ٢

(٢) رَاجِعْ مِثْلًا النُّصُوصَ الَّتِي نَقَلَهَا Isya Joseph إِلَى الْإِنْكَلِيزِيَّةِ فِي كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ أَعْلَاهُ ص ٧٠-٨٢ ، وَتِلْكَ الَّتِي نَقَلَهَا إِلَى الْإِبْطَالِيَّةِ Furlani فِي كِتَابِهِ الَّذِي أَشْرْنَا إِلَيْهِ مَرَارًا ص ٩٢-١١٧ .

واحدة مهما كانت الفروق الاجتماعية - من غنى او جاه - التي تفصل بينهم ، اما الآخرون فينقسمون الى عدة طبقات وهي : الشيخ ، والبير ، والفقي ، والقوأل ، والكوجك ، ودون الجميع الفرأش والشاويش وخادم قبر الشيخ عادي . ويمتاز اهل كل فرقة بلباس خاص ويقومون بوظائف دينية معينة . ويحافظ اليزيدية على هذا التقسيم الديني والاجتماعي محافظة شديدة اذ انه في نظرهم العامل الذي يضمن سلامة جنسهم ونظام مذهبهم ، فلا يمكن أرباب احدى الطبقات ان يتزوجوا من غير طبقتهم او يرتقوا الى ما هو اعلى منها بل يتحتم عليهم ان يعيشوا ويموتوا في نفس الطبقة التي ولدوا فيها . وعلى رأس جماعة اليزيدية كلها شيخان احدهما زماني والآخر روحي : الاول - ويلقب امير الامراء - يقطن باعدري ويدير امور الطائفة المدنية ويمثلها امام العالم الخارجي ، والثاني يمثل بشخصه السلطة الروحية العليا والمرجع الاعظم لكل ما يتعلق بالدين والعقائد اليزيدية .

ويقوم اليزيدية بفروض وطقوس دينية خاصة : لهم صلواتهم التي يرفعونها لملك طاووس والقوى السماوية الاخرى ، وصيامهم الذي يدوم ثلاثة ايام في شهر كانون الاول ، وحجهم السنوي لقبر الشيخ عادي في ١٥-٢٠ ايلول (حساباً شرقياً) - وهو اعظم فروضهم الدينية وبرز مظهر لحياتهم القومية والاجتماعية ، وزياراتهم الاخرى لقبور اوليائهم وعظمائهم ، واعيادهم الدينية والشعبية - واهمها عيد راس السنة (سرسالي) الذي يقع في اول اربعماء من شهر نيسان ويحتفلون به احتفالاً شائقاً ، واخيراً استقبالاتهم للسناجق - وهي اشكال حديدية او نحاسية تعلوها صورة طاووس يطوف بها عليهم القوالون مرة او مرتين او ثلاثاً في السنة فيستقبلونها بحفاوة فائقة ويقدمون لها التبرعات . ولليزيدية ايضاً عادات خاصة في زواجهم ، وعمادهم ، وختانهم ، ودفنهم ، وهم يُعرفون بالعفة وطهارة العيش ، ويمتثلون الزنى اشد عقاب ، وقد ظهر ان كل ما كان ينسب اليهم جيرانهم وبعض من كتب عنهم من انهم يُجبنون ليالي خاصة يرتكبون فيها اشنع المنكرات خال من الحقيقة بعيد كل البعد عنها

وهم يحرمون اموراً عديدة : كأكل لحم الخنزير والحسن واللهاية وبعض ما يشبهها من الاطعمة ، والشرب من كوز او جرة تبقيق ، ولبس الثياب الزرقاء او ذات الطوق المفتوح (الزيق المشقوق) ، وقضاء الحاجة في المستراح ، والبصاق علناً ، والتلفظ باسم « الشيطان » او « اللعن » وكل ما يقاربهما لفظاً وان لم يكن معنى كالشط والبطل

والحيطان والبستان والنعل الخ - وهو عندهم اعظم الخطايا^(١). ويجرمون ايضاً الكتابة والقراءة ويحصرّون حقّ تعلمها في عائلة واحدة تقطن قرية بعشيقية ، غير انهم بدأو يتسامحون في ذلك كما يظهر من تعليم اسماعيل بك لاولاده وارسالهم الى مدارس الارساليات المسيحية في الموصل وبغروت^(٢).

وقد تحمل اليزيدية في تاريخهم اشد انواع العذابات والاضطهادات . واسباب ذلك عديدة منها : تمنعهم عن نشر كتبهم الدينية الامر الذي يخرجهم بنظر الحكام المسلمين عن حرمة « اهل الكتاب » ، وما ينسب اليهم من عبادة « الشيطان » ، وتمسكهم الشديد بجزيتهم واستقلالهم . كل هذا كان مما دفع الحكام الاتراك والقبائل الكردية التي تحيط بهم الى استباحة بلادهم ومحاولة استئصال شأقتهم فكانت من نتيجة ذلك ذبائح واضطهادات سني ١٧٨١ و ١٧٩١ و ١٨٠٢ و ١٨٠٩ و ١٨٣٧ و ١٨٩٢ التي قُتل بها عدد لا يستهان به من اليزيدية ونهبت ديارهم ومساكنهم واستبيحت نساؤهم . الا انهم ظالوا - مع كل ذلك - محافظين على عقيدتهم متمسكين بديانتهم يعتصمون بها في الجبال الحصينة والمعاقل النائية حيث لا تجرؤ ان تمتد اليهم يد الاضطهاد . وتمسك اليزيدية هذا بديانتهم وبذلهم في سبيلها كل مرتخص وغال جديوان بالاحترام والاجلال .

هذه لمحة مجملة مقننة في اصل اليزيدية وديانتهم وعاداتهم ليس القصد منها الاطاحة بالموضوع من جميع وجوهه وتفصيل اقسامه واجزائه بل اعداد ذهن القارئ لدرس فصول اسماعيل بك وايضاح الجو الذي ظهرت فيه والاصل الذي نشأت عنه . اما من احب الوقوف على جزئيات الموضوع وتفاصيله والاطاحة به من مختلف نواحيه فيمكنه ان يرجع الى الكتب والمقالات العديدة التي تبحث في اليزيدية وقد وردت اسما بعضها في هوامش هذا الكتاب ، وها نحن نثبت هنا اهمها بحسب تاريخ نشرها اتماماً للفائدة^(٣) :

(١) راجع عن محرمانهم ادناه ص ١٠٢-١٠٤

(٢) ادناه ص ٧٢ .

(٣) لقد جمع العالم Th. Menzel لاثنتين مفصلتين للكتب والمقالات التي تبحث في هذا الموضوع فنشر الاولى منها - التي تمتد الى سنة ١٩١٠ - في ذيل مقالو "Ein Beitrag zur Kenntnis der Jeziden" المدرج في كتاب H. Grothe, *Meine Vorderasienexpedition* (لبنك ، ١٩١١) ص ١١٩-١٢٦ ، وأثنى بها الثانية - التي تشمل ما نشر حتى سنة ١٩٢٢ مع بعض زيادات اخرى على اللائحة الاولى - في ذيل مقالو "Yazidi" في دائرة المعارف الاسلامية م ٤ ص ١١٦٨ ب- ١١٧٠ أ . ويجب ان لا يغتر القارئ بالعدد الوافر من الكتب والمقالات التي يجد اسماها في بينك الاثنتين ، فان قيمة تلك الكتب لا تناسب حجمها

- A. H. Layard *Nineveh and Its Remains*, 2 vols., London, 1849.
Discoveries in the Ruins of Nineveh and Babylon, London, 1853.
- M. N. Siouffi "Notice sur la secte des Yézidiz," *Journal Asiatique*, VII. Série, t. XX, 1882.
 "Notice sur le Chéikh 'Adi et la secte des Yézidiz" *Journal Asiatique*, VIII. Série, t. V, 1885.
- J. Menant *Les Yézidiz*. Annales du Musée Guimet, V, Paris, 1892. 2nd. ed., 1910.
- E. G. Browne "The Yazidis of Mosul," Appendix to O. H. Parry, *Six Months in a Syrian Monastery*, London, 1895, pp. 357-385.
- J. B. Chabot "Notice sur les Yézidis," *Journal Asiatique*, IX. Série, t. VII, 1896.

الاب انستاس الكرملی «اليزيدية» المشرق، المجلد الثاني، سنة ١٨٩٩

- S. Giamil *Monte Singar. Storia di un Popolo Ignoto*, Roma, 1900.
- Th. Menzel "Ein Beitrag zur Kenntnis der Jeziden" in H. Grothe, *Meine Vorderasienexpedition*, Vol. I, Leipzig, 1911, pp. 88-211.
 "Yazidi" *Encyclopedia of Islam*, Vol. IV, pp. 1163b-1170a.
- M. Bittner "Die heiligen Bucher der Yeziden oder Teufelsanbeter (kurdish und arabisch)," in *Denkschriften d. K. Ak. d. Wiss. in Wien*, 1913.
- R. Frank *Scheich 'Adi*, in *Turk. Bibl.*, XIV, Berlin, 1911.
- W. A. and E. T. Wigram *The Cradle of Mankind*, London, 1914. 2nd. ed. 1922.

وكثيرا اذ ان قسما كبيرا منها قد وضعت المسافرين والرحالون الذين مروا ببلاد اليزيدية فاستهواهم ما يروى عن هذه الفرقة وغرابة عبادتها فعمدوا الى الكتابة عنها دون درس او بحث عميق. والدليل على ذلك اننا لا نزال، مع كل هذا الحشد الوافر من الكتب والمجلات، بحاجة الى بحث علمي صحيح في اصل اليزيدية وديانتهم يحل ما يحيط بها من المشاكل ويزيل عنها ما يكتنفها من الغموض والايهام.

- F. Nau "Recueil de textes et de documents sur les Yézidis," *Revue de l'Orient Chrétien*, XX, 1915-17. Reprinted, Paris, 1918.
- A. Dirr "Einiges über die Yeziden," *Anthropos*, XII-XIII, 1917-18.
- Isya Joseph *Devil Worship*, Boston, 1919.

أحمد تيمور اليزيدية ومنشأ نحلتهم القاهرة ١٣٤٧ هـ .

G. Furlani *Testi Religiosi dei Yezidi*, Bologna, 1930.

عبد الرزاق الحسني عبدة الشيطان في العراق صيدا ١٣٥٠ هـ .^(١)

والآن ، بعد هذه اللوحة الموجزة في ديانة اليزيدية واحوالهم العامة ، فلتتقدم الى النصوص التي نشرها عنهم ولنعرضها امام القارى . مشيرين الى بعض الصفات الخاصة التي تمتاز بها والتي تجعل في نشرها فائدة للباحثين في هذا الموضوع .

اما مؤلف هذه النصوص فهو اسماعيل بك چول ، احد امراء اليزيدية . وعائلة الامراء - كما ذكرنا سابقاً - تحتل المركز الاعلى في حياة اليزيدية السياسية والمدنية ، وكبيرها الذي يلقب بـ « امير الامراء » (مير ميران) يتمتع بسلطة واسعة في ادارة امور الجماعة . واسماعيل بك هذا هو - بحسب النسب الذي اوردته في سيرته^(٢) - ابن عبيد بك ابن علي بك . وعلي بك هو اخو حسين بك ، واذا صدقنا الشيخ الذي ذكر للمؤلف Siouffi نسب حسين بك كان هذا ابن علي بك ابن حسن بك ابن چول بك ابن بداغ بك ابن ميرخان بك ابن سليمان بك^(٣) .

لا ينفصح لنا المجال هنا لتروي سيرة المؤلف اسماعيل بك ، فان النص الاول يقص علينا بتفصيل جميع الحوادث التي امتلأت بها حياة هذا الامير المفعمة بالعمل والحركة . وقد

(١) لقد استعنت ايضا في اعداد هذه الرسالة ببعض كتب السياج الحديثين وفي مقدمتها Empsom, *The Cult of the Peacock Angel* وهي قليلة الغناء في ايضاح اصل اليزيدية ومعتقداتهم ، وانما فائدتها في تعيين بعض المواقع الجغرافية وخاصة في اثبات ما حصل للمؤلفين من الاختبارات الشخصية في بلاد اليزيدية .

(٢) ادناه ص ١

(٣) "Notice sur la secte des Yézidiz" في المجلة الاسيوية (JA) ، ١٨٨٢ ، ص ٣٦٦ .

نعمدنا وضع هذا النص في اول الرسالة كي يتسنى للباحث الوقوف على سيرة المؤلف كما يرويهما هو نفسه حتى اذا تقدم الى النصوص الاخرى التي تبحث في معتقدات اليزيدية وتاريخهم عرف الروح التي كتبت فيها والنزعة او النزعات التي تميزها . غير انه يجدر بنا ان نشير هنا الى بعض الصفات التي تجعل لهذه السيرة اهمية خاصة .

لا يمكن من يطالع سيرة اسماعيل بك الا ان يعجب مما كان يلا حياة هذا الامير من جد وعمل - او بالاحرى من نشاط وحركة . لم يقبل ان يظل قابلاً في بيته قائماً بما ورثه عن عائلته من شرف ووجاهة ، بل خرج من وطنه الشبخان وجاب الاماكن التي يقطنها اليزيدية في الشبخان وسنجار وديار بكر وحلب وروسيا ساعياً وراء الزعامة والامارة التي كان يعتقد انها حقاً له ورغباً في خدمة امته ودينه .

وُلد في الشبخان ، مركز السلطين الدينية والمدنية عند اليزيدية ، وتوفي والده وهو بعدُ طفل لا يتجاوز الستة اشهر من العمر . وبعد سنوات ثلاث فقد امه ايضاً فبقي يتيماً من الاب والام « ما لي مدبر غير الله واخوتي مَيَّان خاتون واخوتي الاخيرة نوره خاتون التي توفيت سنة ١٩١٠ واخي چول بك »^(١) . ولما كان شاباً احب امرأة وهرب بها دون رضى اهلها وموافقة الامير علي بك فظل من اجل ذلك بعيداً مدة من الزمن عن قصر الامارة . ثم اخذت نفسه تدفع به الى السفر والتنقل بين جماعات اليزيدية ، فزار سنجار وتجول فيه واصلح بين بعض قبائله المتعادية ، ورحل منه الى جبل الطور ودار بين جماعات اليزيدية المنتشرة فيه ، وتقدم منه الى حلب فوصلها بعد صعوبات جمة وعاد منها اخيراً الى وطنه الشبخان .

وفي السنة نفسها عاد الى سنجار لجبل مديات فديار بكر ودخل الحدود الروسية وتجول بين اليزيدية القاطنين في بلاد القوقاس ، وكان في كل مكان ينزل به يعلم ابناء امته اصول ديانتهم التي كانوا على وشك نسيانها لاهمال رؤسائهم وشيوخهم ويوطد علاقاتهم بالحكومة وبالشعوب المجاورة لهم كالأتراك والارمن . وعاد من رحلته عن طريق استانبول حيث حاول ان يستعيد من الحكومة التركية السناجق التي كان الفريق عمر باشا قد نزعها من اليزيدية ، وكاد ينجح في مهمته لولا ان شيوخ الطائفة في الموصل رفضوا ان يولوه ثقتهم ويفوضوا اليه الامر فاضطر الى العودة الى بلاده خائباً .

(١) ادناه ص ٢

ومن ذلك الحين بدأ نزاعه العنيف مع ابناء عمه الذين كانوا متولين الامارة : اولاً مع علي بك ابن حسين بك الذي قُتل سنة ١٩١٣ واتهم اسماعيل بك بقتله ، ومن بعده مع ابنه سعيد بك الذي خلفه في الامارة . فكان يعتقد انه اولى منهما - او على الاقل من ثانيهما - بالامارة ، ولما يش من الحصول عليها كاملة اخذ يطالب بحصة منها . وليس هذا التطاحن على مركز الامارة لما يتعلق بها من جاه ومقام ادني فحسب ، بل لما يفيض على صاحبها ايضاً من الربح المادي من السناجق التي يطوف بها القوالون على اليزيدية مرة او مرتين في السنة فيقدم لها اهل الملة التبرعات والهدايا التي يعود اكثرها للامير . ولذا نجد اسماعيل بك يطالب ببعض هذه السناجق ليؤمن بها مورده وعيشه ، وقد اضطره ذلك الى الالتجاء الى السلطة التركية مراراً والى مناوأة ابناء عمه مناوأة شديدة والقيام بمناورات ومغامرات ساقته في بعض الاحيان الى المحاكمة فالسجن .

ولما شبت نار الحرب وقام الاتراك يضطهدون الارمن والسريان المسيحيين ويذبحونهم هرب عدد وافر منهم الى جبل سنجار لحصانه ومناخه ، فجاهد اسماعيل بك وحمو شرو كبير يزيدية سنجار في سبيل حمايتهم وتأمين عيشهم . ولما اشتدت الحرب واثار الاتراك القبائل المجاورة لجبل سنجار للهجوم عليه والاشتراك مع العسكر في استئصال اليزيدية والمسيحيين اللاجئين اليه ، خرج اسماعيل بك منه - بتفويض شيوخه واغواته كما يقول^(١) - واتصل بالجيش الانكليزي المرابط قرب سامرة وفاوض قواد الانكليز وزعماءهم كالجنرال مود والآسة بل فطلب منهم المساعدة ووعدهم بهجمة الموصل . من الشمال الى ان تسقط بأيديهم . وارسله الانكليز صعبة احد ضباطهم الى جبل سنجار للقيام برحلة استكشافية ، ولما تمت مهمته عاد الى تكريت ، فسامرة ، ببغداد حيث بقي متصلاً بدوائر الانكليز الى ان افتتحوا الموصل فرافقهم اليها . وسار مع قوادهم ايضاً الى جبل سنجار ثم عاد منه مستصحباً شيوخ اليزيدية واكابرهم . وهنا حاول الانكليز ان يصلحوا بينه وبين ابن عمه سعيد بك على اساس قسمة السناجق فيما بينهما فنجحوا في ذلك . لكنهم ما لبثوا ان حولوه الى بغداد حيث بقي تحت انظارهم كالاسير ، وعادت الامارة بكمالها الى ابن عمه سعيد بك . واخيراً سمحوا له بالعودة الى الموصل ومنها الى سنجار حيث استقر الى ان توفاه الله في اوائل تموز سنة ١٩٣٣

فلا ريب ان حياة هذا الامير المملأى بشقى الاعمال والحركات والمغامرات ، مرتبطة
تام الارتباط بتاريخ فرقة في السنوات الثلاثين او الاربعين الاخيرة ، لا بل ان شخصيته
قد طبعت اكثر حوادث هذه الحقبة بطابعها الخاص - مما يجعل لسيرته التي ننشرها اليوم
اهمية كبرى في درس تاريخ اليزيدية الحديث . وقد بلغ صدى اعمال اسماعيل بك آذان
بعض الكتبة الاوربيين الذين يُعنون باليزيدية فدونا ذكر شيء من اعماله : نشر Dirr
ترجمة المانية^(١) - Furlani ترجمة ايطالية^(٢) - لتعاليم اليزيدية التي دونها اسماعيل بك ليزيدية
ايكدل في بلاد القوقاس^(٣) ، ولَمَح الى اعماله خلال الحرب وبعدها الكاتبان Empsom^(٤)
والآنسة Bell^(٥)

كان اسماعيل بك متساحاً في معتقده ، ميالاً الى الاخذ ببعض اساليب الحضارة
الحديثة ، راعياً في عرض امته للموثرات الخارجية وفي تعريف العالم الخارجي بطائفته
وميراثها الاجتماعي والديني . يدلنا على ذلك اقدامه على تعليم اولاده ، بالرغم عن تحريم
ذلك عندهم ، حتى انه لم يمتنع عن ارسال ابنته ونسة الى مدرسة البنات الاميركية في
بيروت . لكن اكبر دليل على تسامحه وتساهله هو رغبته في نشر الفصل الثاني من الرسالة
المتعلق بمعتقدات اليزيدية وعاداتهم . فقد ارسله ، مع الفصلين الآخرين ، الى الدكتور
بايرد ضودج رئيس جامعة بيروت الاميركية وطلب اليه نشرها ليطلع عليها العالم . وليس
بنا من حاجة الى تبين اهمية هذا الفصل الثاني في درس ديانة اليزيدية . فقد ضمه اسماعيل
بك شيئاً كثيراً من معتقدات هذه الفرقة التي يسودها - كما ذكرنا سابقاً - الغموض
والابهام . ويظهر انه استعان في وضعها ببعض الرسائل التي كتبت قبلاً عن هذه الطائفة^(٦) .
وهذا امر ليس بالمستغرب اذا اعتبرنا مقدار جهل اليزيدية - حتى زعمائهم وامرائهم -
لاصول ديانتهم ومعتقداتهم . وما يدل على اخذه عن غيره انه في احيان كثيرة يتكلم

(١) "Einiges uber die Jeziden" في مجلة *Anthropos* م ١٢-١٣ ، ص ٥٧١-٥٧٢

(٢) *Testi Religiosi dei Yezidi* ص ١٠٩-١١٧

(٣) ادناه ص ٢٠

(٤) *The Cult of the Peacock Angel* ص ٩٢

(٥) *Review of the Civil Administration of Mesopotamia* (سنة ١٩٢٠) ص ٥٠

(٦) راجع ادناه ص ٢٩ حيث يذكر انه حصل من صومي آغا على كتاب عن قوانين اليزيدية
بالسريانية مع ترجمته العربية ثم اهداه الى احد المفتشين الاتراك

عن اليزيدية فيشير اليهم بالضحية الغائب كأنه غريب عنهم^(١) ، ثم ما نجد من الموافقة بين بعض اقسام هذا الفصل وبين ما نُشر وترجم من النصوص عن اليزيدية فان الشبه بينهما ظاهر للعيان ويكاد يكون في بعض الاحيان تاماً وحرفياً. فاذا قابلنا هذا الفصل بالفصول التي نشرها Browne^(٢) و Chabot^(٣) و Giamil^(٤) و Joseph^(٥) وغيرها من النصوص العربية والسريانية^(٦) وجدنا انها كلها تتفق في مواضع كثيرة معنىً وافظاً مما يدل على انها ترجع الى مصدر واحد او مصادر متشابهة .

على ان من يتفحص هذا النص الذي ننشره يرى انه يختلف عن النصوص المنشورة سابقاً من حيث التقسيم والترتيب ، وانه يحوي بعض شروح وتعليقات للمؤلف فالتجبة عن معلوماته الخاصة . ولعل اهم ما فيه ما لم يرد في النصوص السابقة هو القسم الاخير عن مزارات اليزيدية وانبيائهم^(٧) . فتكون اهمية هذا الفصل اذن بهذه الزيادات والتعليق وملاحظات المؤلف الشخصية وبانه يظهر لنا تأييد احد امراء اليزيدية انفسهم لاكثر ما قد نشر عن ديانتهم . ولولم تكن له الا هذه الفائدة الاخيرة لكانت ، في نظرنا ، كافية وحدها لتبرير نشره .

فاذا جئنا اخيراً الى الفصل الثالث من رسالة اسماعيل بك الفيناء يتعلق ببعض الحوادث التي وقعت في جبل سنجار في مدة المئة والخمسين سنة الاخيرة على عهد الباشاوات الاتراك : سليمان باشا ، وعلي باشا ، وحافظ باشا ، وطيار باشا ، وشبلي باشا ، وكنعان باشا ،

(١) ادناه ص ٨١ س ١٤ ، ص ٨٦ س ٤ ، ص ٩٤ س ١٣ ، ص ٩٥ س ٢٣ ، ص ٩٦ س ٤ ، الخ

(٢) O. H. Parry, *Six Months in* "Translation of Arabic MS. History of Yezidis" في *a Syrian Monastery* ٣٨٧-٣٦٧.

(٣) "Notice sur les Yézidis", في المجلة الاسيوية (JA) ، السلسلة التاسعة ، المجلد السابع ، ص ١٠٠-١٢٢

(٤) Monte Singar. *Storia di un Popolo Ignoto*

(٥) Devil Worship ص ٢٧-٨٦

(٦) لقد تكرر الاستاذ المؤرخ عيسى اسكندر المعلوف فاطلعتني على مقالة اخرى عن اليزيدية ومعتقداتهم لم تُنشر بعد جاء في آخرها "كتب في مدينة الموصل بيد الكاتب المحقر الشاس متى بولس السرياني الارثوذكس في سنة ١٩٢٣ مسيحية" ، وفي المقدمة ان المعلومات الواردة فيها قد حصل عليها فنصل روسيا في الموصل من احد اليزيدية ، ملا حيدر من باحزالي ، بعد ان اسكره وحمله على ان يبوح له بأسرار ديانتهم وبعطيه كتابهم المقدس ليقرأ . وقد تصفحت هذه المقالة فاذا هي كغيرها من النصوص المنشورة سابقاً تتفق ونص اسماعيل بك في مواضع عديدة

(٧) ادناه ص ١٠٦-١٠٨

وعمر باشا . وهذه الحوادث يدور معظمها حول ثورات اليزيدية على الحكومة التركية والجهود الجبارة التي كانت تبذلها هذه الدولة في سبيل اخضاعهم وقمع شوكتهم وما كانت تلجأ اليه لذلك من انواع الشدة والعنف والاضطهاد . وأنا لنجد في هذا القسم الاخير من الرسالة افادات هامة عن اسباب قيام ثورات اليزيدية وعن اساليب الحكومة التركية في قمعها ، ولا شك ان هذه الافادات لا تتمم الباحث في تاريخ اليزيدية الحديث فحسب ، وانما قد توضح ايضاً بعض ما يتعلق بحالة الاقليات تحت الحكم التركي عموماً .

والآن ، لا بدّ من كلمة موجزة عن طريقتنا في معالجة مخطوطة اسماعيل بك . لقد كان همتنا الاول ان نحافظ على الاصل جهد المستطاع . فلم نحاول ان « نصلح » لغة اسماعيل بك بل ابقيناها على طبيعتها وسجيتها كي لا نفق حجازاً بين القارىء والمؤلف ولا نذكر صفاء الصورة الاصلية التي نعرضها على القراء . وقد حافظنا - ما امكن - حتى على خصائص كتابته ، او بالاحرى كتابة الذي كان يخط ما يلي عليه . فاذا كانت لنا تعليقات او تصحيحات اشرفنا اليها في الهامش ، او ادرجناها في المتن واثبتنا الاصل في الهامش ، او اكتفينا بوضعها في المتن ضمن حاصرتين [] .

وقد عانينا في ضبط نص المخطوطة وحلّ غوامضها صعوبات جمّة . فاذا اعتبرنا ان المؤلف ليس رجل علم وثقافة ، وانه لم يكن نفسه يكتب بل يلي على غيره ^(١) ، وان لغة الرسالة العربية ممزوجة بكثير من التعابير الكردية والفارسية والتركية والاصطلاحات المحلية ، وان موضوع اليزيدية عموماً لا يزال محاطاً بالغموض والابهام - تبين لنا - بلوغ المشاكل اللغوية والتاريخية التي تقف في سبيل من يحاول ضبط مثل هذا النص وايضاحه . وقد استعنا في سبيل ذلك : اولاً بايضاحات وافادات عدد من الطلبة العراقيين العرب والاكراد في جامعة بيروت الاميركية الذين اثاروا لنا بعض الاصطلاحات والتعابير المحلية الغامضة - وفي مقدمتهم الانسة ونسة ابنة اسماعيل بك التي كانت في السنة الماضية طالبة في مدرسة البنات الاميركية فتكرمت بايضاح بعض النقاط المبهمة ، واستخدمنا ايضاً معظم ما كتبت عن اليزيدية من المؤلفات والمقالات التي تيسر لنا الوصول اليها ، واكثرها مذكور في الحواشي التي حاولنا بها ان نسهل للباحث فهم النص الاصيل بتعليقات لغوية وتاريخية وجغرافية . وجلّ أملنا ان تساعد هذه النصوص الثلاثة مع ما في بعض اقسامها

(١) بحسب افادة ابنته ونسة

من الركافة والاضطراب على ايضاح بعض المسائل المتعلقة بديانة اليزيدية وتاريخهم وان
تربل شيئاً من التعموض والابهام اللذين يحيطان بهما
لقد بعث اسماعيل بك بهذه الفصول الثلاثة الى الرئيس الدكتور بايرد ضودج ورغب
في نشرها في مجلة «الكلية». فلما احتجبت هذه المجلة عهد الرئيس المحترم الى كاتب هذه
السطور بنشرها في كتاب خاص اقاماً لرغبة المؤلف. فمما كدنا نبداً العمل حتى نعت
الينا اخبار سنجار وفاة المؤلف اسماعيل بك الذي انهكت حياته النشيطة جسده فافنته
قبل ان يتاح لسيرته ان تظهر للناس. فالى الرئيس المحترم الدكتور بايرد ضودج والى
جميع الذين آزرونا في اعدادها للنشر - وهم كثر - عاطفة الشكر الخالص والامتنان
الاكيد

جامعة بيروت الاميركية

٢٥ آب سنة ١٩٣٤

قسطنطين زريق

فصول الكتاب

(١) سيرة اسماعيل بك چول امير اليزيدية ص ١

(٢) معتقدات اليزيدية وعاداتهم ص ٧٣

(٣) نبذة من حوادث جبل سنجار ص ١٠٩

سيرة اسماعيل بك حول امير اليزيدية^(١)

سيرة اسماعيل بك ابن عبيد بك امير اليزيدية الساكن في سنجار^(٢). انا اسماعيل بك ابن عبيد بك ابن علي بك الذي صلب في سنة الف وثمانماية^(٣) في راوندوز^(٤) وكان قد صلبه امير الكردستان في راوندوز^(٥). وعلي بك هو اخو حسين بك وسليم بك اولاد علي المشهور الذي صلبه امير الكردستان يوم فرمان الخامس الذي صار على اليزيدية^(٦). وان عبيد بك والذي اولد اخي الاكبر حول بك^(٧) المسمى باسم حول بك الاولي وانا

- (١) عناوين الفصول الثلاثة ، ونفسها الى فقرات ، من عمل المحرر
(٢) منطقة جبلية في الشمال الغربي من العراق على الحدود بين سوريا و هي ، بجبالها وتلالها وكهوفها المنحوتة في الصخر ، احد معاقل اليزيدية المحصنة . زارها ووصفها لنا عدد من الرحالة والعلماء الغربيين راجع بنوع خاص Sachau, *Reise in Syrien und Mesopotamien* (ليبزك ، ١٨٨٢) ص ٢٢٢-٢٢٥
و Sarre-Herzfeld, *Archaeologische Reise in Euphrat- und Tigris-Gebiet* (برلين ، ١٩١١)
١٢ ، ص ١٩٩-٢٠٤ . راجع ايضا عن يزيدية سنجار "Pogon, "Sur les Yézidis du Sindjar"
Revue de l'Orient Chrétien م ٢٠ (١٩١٥-١٧) ص ٢٢٧-٢٢٩
(٣) كذا في الاصل ولعل المقصود هو "الف وثمانماية واثنين وثلاثين" لان هجوم الاكراد على اليزيدية وقتلهم علي بك حدث في تلك السنة

- (٤) منطقة تقع في الشمال الشرقي من العراق ، قرب حدود ايران ، سكانها من الاكراد
(٥) لعل المؤلف يشير هنا الى المذبحة الكبرى التي قُتل بها عدد كبير من يزيدية الشيخان حيث هم عليهم امير راوندوز سنة ١٨٢٢ على راس قبائل الكردية فلم تستطع قوى علي بك ، امير اليزيدية ، ان تصمد امامه فانهمزمت الى الموصل ولكن الاكراد ادركوها قبل ان تدخل المدينة ومزقوها شرّ مزق .
راجع Isya Joseph, *Devil Worship* (بُسطن ، ١٩١٩) ص ٢٠٦-٢٠٧ و W. A. and E. T. A. Wigram
The Cradle of Mankind (لندن ، ١٩٢٢) ص ٢
(٦) راجع نسب امراء هذه العائلة كما نقله Siouffi عن احد شيوخهم (المجلة الاسيوية ، ١٨٨٢ ، ص ٢٦٦) .
(٧) هذا هو ايضا اسم عائلة امراء اليزيدية . راجع مقالة Siouffi المذكورة اعلاه "De l'Emir ou Prince des Yézidis" ص ٢٥٢-٢٦٨

صاحب الترجمة . وان اخي چول بك توفي سنة ١٩١٩ وكان توفي والذي سنة الف وثمانية وثمانية وثمانين . وان حسين بك اولد حسن بك وميرزة بك وعلي بك وبديع بك وسليم بك وهادي بك . اما سليم بك اولد حمزة بك . وبما ان سليم بك كان غير مقتدر على الامارة فصارت الامارة لـ اخيه الاصغر حسين بك . ولما توفي حسين بك بعد ان حكم بالامارة خمسة وعشرون سنة صارت الامارة لوالدي عبدي بك وكان ميرزه بك ولي عهده . وتوفي والذي بعد ان حكم ست سنوات وقام بعده ميرزه بك .

وعند وفاة والذي كان عمري وقتئذ ستة شهور وربتي والذي حسب اقتدارها على السنة والشريعة اليزيدية . وبعد وفاة والذي بثلاث سنوات توفت والذي ايضاً وبقيت يتيماً من الاب والام ما لي مدير غير الله واخوتي ميان خاتون واخوتي الاخرة نوره خاتون التي توفيت سنة ١٩١٠ واخي چول بك . وبعد وفات نوره خاتون صارت ميان خاتون تدبرني حسب اللازم .

ولما كنت ولداً كنت للغاية وقح . ويوماً لما عرفت نفسي احببت ابنة اسمها روشي ابنة حسن فقير متولي الشيخ عادي وذلك سنة ١٩٠٦ وطلبتها من والدها لكن والدها حسن فقير ابى ان يعطيني ابنته امرأة . وعلي بك الذي كان متولي الامارة بذلك الزمان^(١) ضادني ايضاً على اخذ الابنة لانه رآني ولداً صغير السن وما كان وقت زواجي^(٢) وان حسن فقير كان قد تقاول مع غيري على ان يعطيه الابنة وياخذ منه مائة وخمسين ليرة ذهب نقداً ياكلها هو^(٣) وانا ما كان عندي بارة الفرد . وبما ان الابنة روشي كانت تحبني جداً فيوماً تكلمت معها وقلت لها ان والدك ما يريد ان نكون لبعضنا وعلي بك ايضاً ما يساعدني حتى آخذك وبما انك تريدني فانا مستعد ان اهزمك^(٤) بشرط ان تتفني معي . وهكذا تم الاتفاق بيننا فوعدتني ان تذهب هي عند الغنم بالبرية وانا اذهب هناك لـ عندها

(١) راجع ما ورد عنه في كتاب W. A. and E. T. A. Wigram, *The Cradle of Mankind* في معرض وصف زيارتها له، ص ١٠٦-١٠٩

(٢) الارقام الواردة بين حاصرين [] تدل على صفحات الاصل

(٣) كثيراً ما كان الآباء من اليزيدية يتطلبون مبالغ طائلة من راغي الزواج بينهم كما يروي Layard, *Discoveries among the Ruins of Nineveh and Babylon* (نيويورك، ١٨٥٩) ص ٧٠

(٤) "اهزمك" اي "اهرب بك"

وننهزم . وهكذا صباحاً توجهت الى هناك عند الغم وهربت بها الى قرية مامزديني التي تبعد عن باعديري^(١) قدر ساعتين . وكان بذاك الوقت طاهر اغا كبير القرية فترلنا عنده والرجل للغاية اكرمنا واعطانا محل خصوصي مع اكل وشرب بكل اعزاز وبقينا عند طاهر اغا مدة شهرين . بعد ذلك اخذني طاهر اغا مع الامراة روشي الى علي بك وعمل بيننا صلح وسلام لكن حسن فقير والد روشي ما رضي ان يتصلح لكن دائماً كان يرسل لي تهديدات وقصده ان ادفع له شيئاً من المال اذ يقول ان الغير اعطوني مائة وخمسون ليرة وانت اخذت الابنة هكذا بدون شي وكان يتهددني بالقتل وانا ايضاً كنت ارسل له اخبار منها يحصل بيدك فلا تقصر والى الاخير ما دفعت له بارة الفرد . بعد هذا علي بك ايضاً ابغضني وصار ضدي على شان الابنة لاني اخذتها بدون امره وصار يعاملني بالقساوة والعداوة . لهذا اخذت امرأتي روشي وذهبت الى شيخكة التي تبعد عن باعديري قدر ساعة ونصف امند درويش شيخكي الذي كان وكيل اليزيدية ووكيل علي بك بالحكومة وبقينا في بيته ستة اشهر بكل اعزاز واکرام . بعد ذلك ارسلت لي خبراً اخي ميكان خاتون التي هي امراة علي بك وارجعتني الى البيت فرجعنا حسب مشورتها الى القصر محل الامارة .

بعد ذلك في سنة ١٩٠٨ انعم الباري علينا بولد صباح عيد الميلاد للارثوذكس وسميائه عبد الكريم . وفي تلك السنة ١٣ اذار ليلة الاربعاء توفت روشي [٣] امرأتي والددة عبد الكريم وبقي الولد يتيماً من والدته وما له من يرضعه الحليب فلرب سببنا وتعالى هياً لنا امراة بالقرية كان قد ماتت ابنتها الصغيرة قبل وفاة امرأتي بيوم ١٠ فاحضرتها واعطيها ما كان عندي وقلت لها فقط دبري لي الولد . وللغاية بقيت حزينة ومتكدرآ على وفاة امرأتي ومكثت على هذا الحال مدة شهرين ويوماً ما طلبت من طاوس ملك ان يريني ما يحدث امامي من التدابير بالحلم الروحاني^(٢) . فرأيت بجملي تلك الليلة اذ

(١) بلدة تقع على بعد نحو ستين ميلاً في الشمال الشرقي من الموصل ، وهي من ام مراكز اليزيدية في قضاء الشينخان اذ ان فيها مسكن اميرهم الذي له السلطة العليا في امورهم الزمنية والروحية . راجع وصفها في Luke, *Mosul and Its Minorities* (لندن ، ١٩٢٥) ص ١٢٠-١٢٢ او Empsom, *Cult of the Peacock* (لندن ، ١٩٢٨) ص ١١٤-١١٦ وكتاب Wigram المذكور اعلاه ص ١٠٦-١٠٩

(٢) يعتقد اليزيدية ان لبعض شيوخهم - ولطيفة الكوجك منهم على الاخص - القوة على رؤية الاحلام والتنبؤ بمجداث المستقبل وكشف غوامض الامور

اتاني شخص شعره ابيض له من العمر ما يزيد على الستين سنة وطوله متوسط فدنا مني واخرج اسنانه من فيه مع لسانه وجعلهم في فمي وهكذا اخرج اسناني ولساني وجعلهم في فيه وحملني على ظهره وبقيت طائراً بالهواء ورأيت ذاتي بمدينة عظيمة فسأت عنها قليل لي انها مدينة مصر ورأيت نفسي في بيت رجل قسيس وكان بابه متجه الى الغرب وباب العرفة نحو القبلي . وان ذلك القسيس البسني قميصاً طويلاً على طول بدني والى الارض وكان القميص من الكتان وفوق القميص البسني لباس الرهبان النصارى وتحت قميص الكتان الطويل قميص مقصب بالذهب . وبعد ذلك رأيت ذاتي في قصر بيت والسدي وان رجلاً اعطاني ورقة وقال لي انت مزعم ان تسافر الى پيري جيسن وانتبهت من نومي واذا هو حلم .

وبعد مدة شهرين من هذا الحلم سافرت الى سنجار وكان اخي چول بك قد طلع له بلغم يابس في وجهه وكان قد توجه الى حلب ويبروت لاجل المعالجة وبحضوري الى سنجار كان قصدي ان اصل الى اخي واره وكان احضرت معي خمس عبي مقصات الى اغوات سنجار حتى لعلمهم يساعدوني بمصرف لاجل الطريق وهذا اول رؤيتي سنجار لاني الى ذلك الوقت ما كنت اعرف جبل سنجار وتزلت اول يوم مع الكروان^(١) في قرية اشكفتات^(٢) في بيت فقير فت اليزيدي وبعد الاعزاز والاكرام الذي اجراه نحوي صباحاً اعطاني ليرتين ذهب منه [٤] ومن اهل القرية . وكان بذلك الوقت عداوة شديدة بين الفقراء^(٣) واهالي طيرف وعشيرة موسقوره فقال لي الفقير فت اطلب منك بما انك حضرت من بيت امير الشيخان يكون تصلح بين هؤلاء القوم لان جماعة اليزيدية ما يقدررون يخالفون امرك وتقول لهم الذي ما يسمع كلامي وما يتصالح فانا احرمه من لسان طاوس ملك والشيخ عادي . وكان قد قتل من اغوات موسقوره ثلاثة اغزات فاتيت الى بردهلي التي

(١) "كاراوان" فارسية بمعنى "القافلة"، وعنها أخذت الكلمة الافرنجية Caravan

(٢) لتعيين مواقع الاماكن في الشمال الغربي من العراق على الحدود بين سوريا وراجع الخريطة الملتقة بتقرير لجنة جامعة الامم عن مسألة الحدود بين تركيا والعراق (سنة ١٩٢٥) او خريطة Bureau Topographique des Troupes *Etats du Levant sous Mandat Français* التي اصدرها (بيروت، ١٩٣١) وخصوصاً الاقسام ٣-٦ du Levant

(٣) طبقة خاصة من اليزيدية بهتم افرادها بجراحة الاماكن المقدسة والسهر عليها والاشتراك بالرقص الديني في الاحفالات والمواسم الدينية وتدريب الصبيان والبنات الصغار على اصول هذا الفن

يسكن بها الفقراء فنزلت في بيت كبيرهم حموشرو^(١) وجمعت الفقراء وقلت لهم الذي يخالف امري وما يقبل الصلح فانا احرمه من فم طاوس ملك والشيخ عادي وانتم جميعكم يزيدية واخوة فلازم ان تتصالحوا فقالوا نحن راضين وقانعين بالصلح لكن يجب ان تحكي مع عشيرة الموسقورة وتقمعهم ونحن حاضرين . وصباحاً توجهت الى قرية الطيرف التي يسكن بها اهالي عشيرة موسقورة ونزلت في بيت رشو علي الذي كان قد قُتل اخوه وجمعت الجماعة وتكلمت معهم كثيراً وقلت لهم مخصوص انا حضرت لاجل ان اوافقكم مع الفقراء والذي ما يسمعي وما يطيع الشيخ عادي وطاوس ملك فهو محروم من فم الشيخ عادي فاطاع الجميع وصار القرار ان يصير الاجتماع عند زيارة الشيخ ابو القاسم^(٢) . وهكذا جمعت الفقراء وعشيرة موسقورة عند تلك الزيارة واجريتنا الصلح بينهم والطرفين حلفوا بزيارة الشيخ ابو القاسم ان لا عاد يصير بينهم عداوة وكدر والبست لاغوات الطرفين لكل واحد منهم عبا من عندي . وكان عشيرة الموسقورة قد نهبوا فرس من الفقراء فاعطوني اياها هدية والفقراء ايضاً اعطوني ست ليرات ذهب .

وهكذا درت بالجل وجمعت لي مقدار ثلاثين ليرة ذهب مع الفرس واخذت معي نفرين خياليين من اليزيدية اوصلا في الى جماعة اليزيدية الساكنين في جبل الطور^(٣) وتزلنا في بيت دودو اغا من عشيرة الداسكان وان دودو اغا جعلني اخاه الاخرة^(٤) واهداني حصان شوبة مع خنجر مفضض ودرت بين [٥] جماعة اليزيدية في ذلك الجبل وكان ايضاً بينهم بغضة وعداوة فاصلحت بينهم واهدوني مقدار عشرون ليرة ذهب مع خناجر مفضضين عدد ٣ وحصان وتوجهنا من قضا مديات الى قضا فارقين وهناك ايضاً اصلحت

(١) كبير فقراء بلاد سنجار . رفعت الحكومة البريطانية الى منصب "رئيس الجبل" او "وكيل بلاد سنجار" فاصبح له المقام الاول في تلك المقاطعة . راجع Gertrude Bell, *Review of the Civil Administration of Mesopotamia* (لندن ، ١٩٢٠) ص ٥١

(٢) وتلفظ ايضاً - حسب افادة الآمنة ونسة ابنة اسماعيل بك - "شيو القاسم"

(٣) مقاطعة في تركيا شمالي نصيبين . راجع الخريطة المفصلة التي وضعها لها القس Andrus من الارسالية الاميركية في ماردين وهي نتيجة ما قام به من الرحلات والدروس في تلك الديار O. H. Parry, *Six Months in a Syrian Monastery* (لندن ، ١٨٩٥) مقابل ص ١٦٩

(٤) لكل من اليزيدية شيخ خاص يكون "دليلاً في الآخرة" يهديه الى طرق الجنة ويشجعه للوصول اليها . راجع مقالة الأب انتاس الكرمل: "اليزيدية" ، المشرق (٢٠م ، ١٨٩٩) ص ٥٤٩-٥٥٠

بينهم وجمعوا لي بعض الاعانة وحضرت الى قضا ديار بكر وايضاً جمعوا لي اعانة ومن هناك توجهت الى ويران شهر انتظر كروان . ولبست هناك ثياب عسكرية خوفاً من غوايل العالم ومن اناس المبغضين اليزيدية والرجلان اللذان كانا معي من سنجار رجعا الى محلما وبقيت وحدي . وسافرت من ويران شهر مع كروان ماردن الى حلب وبالطريق ان الكروجي الذي كان يداري الكروان طلب مني ان اقرضه عشر ليرات بناء يسلمني اياها في حلب فدفعت له طلبه واتينا الى اورفا وكان ظهر حصاني قد تألم من المعركة^(١) فدخلت البلد لاجل معالجة الحصان وبقيت تلك الليلة هناك وصباحاً طلبت الكروان فاذا به قد توجه الى حلب وبقيت ما اعرف الطريق ولا اعرف اين اتوجه وبقيت الى الظهر محتار بامري ما اعرف لاني اتوجه بعده ركبت حصاني وطلعت من باب البلد وعند الباب تعرضني اثنين جاويز وطلبا مني تسكرة^(٢) مرور فاجبتهم أما تعرفاني انا من اهالي البلد ومتوجه الى البساتين لبعض اشغال وهكذا خلصت منها وسألت عن الطريق الذي يؤدي الى حلب ولما عرفت الطريق مشيت وحدي وعند الغروب وصلت الى قرية اسمها وردية التي هي بين بلاجوك واورفا وان الاهالي ما ارادوا ان ابات عندهم لانهم فقراء ومساكين وفي كل وقت تخطروهم^(٣) السراق فاجبتهم انا كاتب الاوردي^(٤) وقادم وراي عسكر واذا ما تضيفوني هذه الليلة يصير عليكم شر فاجبتهم على ذلك وذبحوا لي دجاجة وطلبوا مني بعض ادوية فعملت لهم ايضاً طبابة لان كان معي بعض ادوية ونام رجلين عند فرسي يجرسانه . وصباحاً توجهت من هناك قاصداً حلب عن طريق سفينة بنج واتفق معي رجلين جركس وسألوني^[٦] بالطريق من اين انت والى اين تذهب فاجبتهم ان اخي بيك باشي في حلب وانا متوجه لهنالك لاراه فاصياني ان التحذر من اليزيدية الموجودين هناك على الطريق لانهم اشقياء جداً ويقتلون وينهبون الناس وانهم مخالفين لباقي البشر لان لهم اذئاب ولما وصلنا الى السفينة فارقاني وانا توجهت الى الشامية مدة اربع ساعات بالطريق وتزالت عند الغروب عند اناس عرب فرفضوا اولاً ان يقبلوني عندهم فقلت لهم انا طبيب وعندي بعض ادوية فاحضروا لي مرضاهم وصرت اعالجهم على قدر امكاني

(١) "المعركة" وهي نوع من مروج الخيل

(٢) تحريف "تذكرة"

(٣) نزورهم، غمرهم

(٤) تركية اصلها "اردو" بمعنى "الجيش"

واعطيهم علاجات فاكرموني جداً وصباحاً توجهت من هناك الى بيمج^(١) بعد ان تغدينا وهناك ايضاً مكثنا مدة يسيرة ومن هناك توجهنا الى بلد بابا وتزلت هناك بالخان وصادفت رجلين عسكر وقالوا نحن بعد الغروب نتوجه الى حلب فاذا كنت ترافقنا فتوجه سوياً فرضيت بذلك والساعة الواحدة بعد الغروب ركبنا سوياً وسرنا مقدار نصف ساعة واختلف عني الرجلين العسكر وصرت اصيح عليهم لكن بدون فايده وبقيت وحدي ما اعرف اين اتوجه هل اتوجه الى الامام ما اعرف الطريق او ارجع ايضاً ما اعرف اخيراً التفت الى يميني فرأيت عن بعد ناراً تشتعل فقصدت تلك النار ولما اقتربت من تلك النار وكان هناك رجلاً حالماً رأيته مقللاً اليه صوب علي بسنديته وقال لا تقترب لئلا اقتلك فاجبته لا تقتلني انا صديق وتزلت عنده فقدم لي عنب من بستانه وصباحاً قلت لصاحب البستان اريد ان تدلني على طريق حلب فداني الرجل على الطريق ومشيت قدر نصف ساعة وصادفت الكروان الذي كان توجه من اورفا وتركني فسأل عن سلامتي الكروجي وسأني اين كنت فحكيت له القضية من اولها الى آخرها وعند ما وصلنا الى حلب اخذت منه طلي العشر ايرات . وهناك في حلب صرت أسأل عن اليزيدية الموجودين هناك باطراف حلب اخيراً بعد السؤال الكثير صادفت رجلاً [٧] يزيدياً وسألته عن اخي جول بك فاجابني انه قد حضر من بيروت والان هو بالحمام تعال معي فاريك اياه فذهبت معه الى الحمام وهناك شاهدت اخي وبذلك [الوقت]^(٢) اتصل طريق سكة الحديد من بيروت الى حلب وصار فرح عظيم في حلب بوصول السكة الى حلب .

بعده توجهت مع اخي الى يزيدية حلب وجمعنا منهم مصرف الطريق وتوجهنا من هناك الى قريب عين تاب وكلس وهناك لنا زيارة يقال لها زيارة يزيد بقينا بها ثلاثة ايام ومن هناك رجعنا الى بيده جوك^(٣) ومنها الى ويران شهر ومن هناك الى نصيبين والى فيشخابور ومنها الى الموصل ووصلنا الى وطننا الشينخان^(٤) في شهر تشرين الاول . وبقيت في دارنا في قصر الامارة الى وقت الحصاد من السنة التالية .

(١) كذا في الاصل ، وتكتب غالباً "ميمج"

(٢) الكلمات الموضوعية ضمن حاصرتين هي من اضافة المحرر

(٣) لعلها نفس بلاجوك المذكورة اعلاه

(٤) مقاطعة في الشمال الشرقي من الموصل تعتبر من ام مراكز اليزيدية لان فيها يقع مقامهم الديني الاعظم - قبر الشيخ عادي - وقصر اميرهم في باعدي . راجع ، لتعيين مواقع القرى ومراكز اليزيدية في

وفي نهاية شهر حزيران توجهت من دارنا مع نفر خادم يخدمني بالطريق وحضرنا الى سنجار وكان ذلك بزمان آصف افندي العمري قايقام سنجار وكان علي اغا ابن خدر كهيمة ابو عطا اغا الموجود الان اغا في سنجار وفي سنجار حصلنا لنا تسكرة مرور وبعد ان جمعنا لنا اعانة للسفر توجهنا الى جبل مديات والطور ومن هناك الى ديار بكر^(١) وكان معي سبعون ايرة اعطيتها حوالة الى ارضروم بواسطة تاجر مسيحي يعقوب قسطو الموالي وكان معنا فرسين بعناهما في ديار بكر بثمانية غرش صاغ واستأجرنا لنا بغلين مع كروان لحي وان الرجل يعقوب افندي اوصا علينا الكروجي جداً وقال له ان هولاء اصحابي واريده ان توصلهم الى ارضروم بكل اكرام سالمين ووصلنا الي لحي وبقينا هناك يومين لان الكروجيه من لحي ومن لحي توجهنا بالجبل الى قضا جياقزل وبتنا هناك ليلة واحدة وصباحاً توجهنا الى جبل زوزان . وجود هناك كوجر^(٢) ومحل يسمى شرف دين وهناك محل مرعى لغنم الكوجر وطالما نحن هناك بذلك الجبل كنا نأخذ غنم للذبح من الكوجر وبعد ان مشينا قدر خمسة ايام في جبل زوزان وصلنا الى محل بيك كول [٨] (اعني الف عين ماء) وسرنا بها يومين بعده وصلنا الى زوزان فرتله ومن هناك توجهنا الى ارضروم وبتنا تلك الليلة هناك وصباحاً صدحت الموسيقى والنادي ينادي حريت عدالت اخوت فسالنا السبب فاجابوا ان الدنيا صارت سرية وعدالة وان السلطان عبد الحميد اعطى حرية وعدالة ومشروطة^(٣) وتزلنا في ارضروم في اوتيل كول باشنده وتزلنا هناك لان الدراهم خاصتي كانت عند صاحب المحل احمد افندي وصباحاً قبضت دراهمي سبعون ايرة من احمد افندي بدون تاخير.

وثاني يوم اخذت باسبورط من حكومة ارضروم مصدق من قنصل روسيا وركبنا

الشيخان التي يرد ذكرها في هذه السيرة ، الخريطة المحققة بتقرير لجنة جامعة الامم عن مسألة الحدود بين تركيا والعراق (سنة ١٩٢٥) ، او الخريطة رقم ٢٢ (Mosul من مجموعة *Eastern Turkey in Asia* التي وضعها قسم الاستخبارات في وزارة الحربية الانكليزية (سنة ١٩٠٢ و ١٥)

(١) بيد المؤلف هنا وصف رحلته في اسيا الصغرى . راجع ، لغنيق مواقع الامكة التي يذكرها ، المجموعة المذكورة اعلاه *Eastern Turkey in Asia* باقسامها المختلفة

(٢) وم القبايل الرحل من اليزيدية . راجع مقالة الآب انتاس الكرملي (المشرق ، م ٢ ص ٨٢١)

(٣) اي "دستور او حكومة دستورية"

من هناك بالعربة الى لواء حسن قلعي وبقينا هناك يومين الى حصل بيدنا عربة وتوجهنا من هناك الى كوتك تولنا في چاي خانه^(١) وهناك صدقت الباسبورط عند القايقام الترك وعند البيك باشي ومن هناك توجهنا الى كبوردين حدود روسيا وهناك رأوا اغراضنا وما عندنا وشاهد قايقام الروسي باسبورطنا وصادق عليه ايضاً ورأى بين اغراضنا بدأت ثياب مقصبة بالسرمة وعبا كذلك وساعة فاخذهم ووزنهم بالميزان وقال هذه الاغراض عليها كرك خمسون ليرة ذهب وكثير ترجينا منه وقلنا ان هذه الثياب خاصتي وانا ذاهب عند جماعتي اليزيدية اكن كلامي بدون فائدة لانه مصر ان ياخذ مني خمسين ليرة وانا ما كان معي ذلك واردت ان ادفع له رشوة قدر عشر ليرات فرفض ذلك وقال هنا حكم روسيا وليس حكم ترك وبني عثمان الرشوة ما تفيد هنا فاجبته اذا ارجع الى كوتك فقال على كيفك فرجعت الى كوتك الى الجاي خانه التي كنت بها فلما رأني الجايحي استغرب من رجوعي فاخبرته بالقضية فاجابني لا تخف ما عليك ادنى شي بما ان باسبورطك مصدق فمن هنا تسافر عن طريق الجبل الى محل سليمان بك امير الحميدية اكن لا تقولوا نحن يزيدي فاستأجرنا كديشين وتوجهنا من هناك وبعد ان مشينا تسع ساعات [٩] وصلنا الى محل سليمان بك الذي هو من عشيرة جمال دينا وهناك استقبلتنا والدته سليمان بك لانه ما كان حاضراً هناك ذلك اليوم بل توجه الى روم قلعة لاشغال حكومية فاستخبرتنا والدته سليمان بك من اين نحن فاجبتنا نحن شيوخ وحضرنا من طرف الشيخ عبد القادر الكيلاني^(٢) فعندما سمعت ذلك وفهمت كاذبي متولي غوث الكيلاني اكرمت مشوانا جداً وامرت فاحضرت لي دوشكين^(٣) من الحرير وحالاً نصبوا السماوار واحضروا الجاي واحضروا قيمغ^(٤) وعسل فاكلنا ومساءً هياوا الذبايح واحضروا لي ابريقا للوضوء وطلبوا ان اصلي معهم جماعة فاخذت الابريق وبعدت عنهم وراء البيت قليلاً وهناك قلبت الماء وحضرت وقت بينهم اي بين الجماعة اماماً وكنت اصلي معهم وبنا انهم لم يحسنوا اللفظ العربي ومهما

(١) "منهي" او نزل يُشرب فيه الشاي

(٢) عبد القادر الجبلي (الجيلاني) ، محي الدين ابو محمد بن ابي صالح (٤٧٠-٥٦١ هـ، ١٠٧٧-١١٦٦ م) .
 احد مشاهير الشيوخ المنصوفين ومؤسس الطريقة القادرية . كان له - ولا يزال - تأثير كبير في نفوس عامة المسلمين خصوصاً في العراق

(٣) دوشك : تركية بمعنى الفراش او "الطراحة" يُجلس عليها

(٤) تركية (قبايق او قباغ) بمعنى الزبدة او النشدة

كنت اقول امامهم فكانوا يصدقون ويقولون ان هذا يصلي معنا لكن كنت اشتبههم وادعو عليهم واطلب من طائوس ملك ومن الشيخ عادي ان تمحي هذه القبيلة . وبعد الصلاة صار كل من عنده مريض او صاحب علة كانوا يحضروه عندي ويلتمسون مني ولو البقي عليه بصاقي لاجل البركة حتى يشفي . وهكذا النساء كن يحضرن طاسات ماء ويطلبن ان البقي بصاقي على ذلك الماء حتى يشربنه لاجل البركة وحسب اعتقادهم ان التي ما تلد تشرب من هذا الماء فتجبل وتلد وهكذا التي ما يجبا رجلها تشرب من هذا الماء حتى يجبا رجلها واخيراً جمعوا لي مقداراً من الدراهم وكثير طلبوا مني ان نبتي عندهم مدة وندور بينهم ونجمع واردات الشيخ عبد القادر الكيلاني لان من مدة طويلة ما حضر احد من طرف الكيلاني يجمع واردات من الجماعة فاجبتهم الان انا مستعجل لان اخي في بلاد روسيا مريض واريد ان الحقه وهكذا خلصت من بينهم [١٠] . وانهم للغاية يبغضون اليزيدية حتى اذا يزعلون من كلهم ويريدون يطردونه يقولون له اشت (١) يزيدي وحسب اعتقادهم ان الذي ما يعيش له ولد كانوا يطلبون مني قليل من تراب الكيلاني وقليل خيط يربطونه برقبة الولد او بيده فكنت اعطيهم من تراب الذي معي تراب الشيخ عادي واشد لهم خيوط وغير ذلك من الشعوذات والخزعبلات .

وباللايل اجتمع الجماعة الموجودين هناك من الصوفية والروحانيين وصاروا يسألوني هل يحل قتل المسيحيين من الارمن وغيرهم لانهم يطلبون قتلنا فكان معي كتاب روزنامه وبعض اوراق وقلم رصاص فاجبتهم اري ماذا يقول الكتاب وانا ما اعرف من القراءة شيئاً البتة (٢) ومن حيث هم ايضاً ما كانوا يعرفون القراءة والكتابة فمهما كنت اقول لهم كانوا يصدقون فبعد ان امعنت النظر بالكتاب جيداً اجبتهم ان كتاب الشيخ عبد القادر الكيلاني يمنع ذلك بتاتاً فقط يقول الذي تعرف انه يريد قتلك اقتله له بشخصه والذي يضرك مرة ومرتين فبالثالثة ضره انت ايضاً لكن له شخصياً ولا تضر غيره او تقتل غير

(١) فارسية بمعنى "اسرع" او "ابعد"

(٢) راجع ادناه في الاسطر الاخيرة من هذه السيرة "ومن حيث في ديانة اليزيد الذي يعلم ولده القراءة والكتابة فهو كافر" . وقد حصرت معرفة القراءة والكتابة في عائلة واحدة من شيوخهم تسكن بعشيقا (الاب انستاس الكرمل ، المشرق ٢٣ ، ص ٥٤٨) . اما Layard (Nineveh and Babylon ص ٧٨) الذي كان على اتصال شخصي بهم فقد ذكر عنهم ان جهلهم ناتج لاعتن محرم ديني بل عن عدم توفر وسائل التعلم لديهم

الذي يريد قتلك او قتل منك والذي ما تعدى عليكم او ما قتل منكم احداً فلماذا تضرره او تقتلوه فهذا ما لا يرضاه الشيخ عبد القادر ولا محمد الرسول . فصار الجماعة قسمين قسم موافق لي والاخر ضدي وبعد الكلام الكثير اقنعت القم المضاد ايضاً وسألوني اذا يوجد هنا جماعة يقال لها يزيدية وهؤلاء الذين قتلوا الحسن والحسين^(١) أما يحل لنا ان نقتلهم فاجبتهم ايضاً بهذا الجواب الذي يريد قتلك او مضرتك اقتله وان الله والشيخ عبد القادر الكيلاني والرسول محمد ما يحبون مضره الناس لكن يحبون ويطلبون المحبة والعموان وهكذا صاروا ممنونين.

وصباحاً كان معي مسبعة نارجيل بها مائة خرزة وخرزة وخرزها ناعم [١١] قليلاً مدور اهديتها الى الخاتون^(٢) والدة سليمان بك وقلت لها هذه من محل الشيخ عبد القادر الكيلاني وطهرتها بماء زمزم بالحاج فاخذتها وصارت تقبلها ووضعتها بمنقها بركة وامرت ان يرافقنا خيالن الى صاري قاميش وزودونا بما نحتاج اليه واركبونا على فرسين وقبلما نصل الى صاري قاميش اتينا الى محل متزوجة هناك ابنة الخاتون اخت سليمان بك وهناك ايضاً اجرينا اللازم من البصاق والشعوذات والخزعبلات وغير ذلك . وبما ان صاحب المحل ايضاً ما كان حاضراً فاكرمتنا الخاتون اخت سليمان بك جداً وعند سفرنا اعطتنا قدر ستة مجيديات وكثير طلبوا منا ان نبات عندهم تلك الليلة فاعتذرنا لهم وطلبنا السفر والمسافة بين محل سليمان بك ومحل اخته نحو اربع ساعات في جبل صوغان داغي وكان خوف من جهة الوحوش المفترسة لانها كثيرة هناك والخوف ايضاً من بين الحدود اخيراً بعد المشقة الكثيرة وصلنا الى عشيرة جمال دينا قريب من صاري قاميش نحو ساعة وهناك ايضاً اجتمعت النساء حولنا وصرن يقبلن يدي ويطلبن مني ان اطلب لهن من الشيخ عبد القادر التي ما تلد ان يكون تجل وتلد والتي ما يجها رجلها ان يكون يجها والذي ما يعيش لها ولد كذلك ان يحفظ ولدها والتي بها مرض ان تشفى وانا كنت ابصق عليهن واعطين من تراب الذي كان معي وللغاية صاروا ممنونين اهالي ذلك المحل وشيعونا بالغز والاكرام .

(١) اصل هذه الفكرة الاعتقاد السائد بين اليزيدية وبعض من حولهم من الشعوب ان مؤسس فرقهم هو يزيد بن معاوية الخليفة الأموي الثاني . راجع Furlani, *Testi Religiosi dei Yezidi* (بولونيا،

١٩٣٠) ص ١٣-١٥

(٢) فارسية بمعنى "السيدة"

شيخ
محمد
عبد
القادر
الكيلاني

وان الخاتون اخت سليمان بك ارسلت معنا خادماها اوصلنا الى صاري قاميش واوصت الخادم ان يوصلنا الى بيت صديقتهم ومن هناك يشيعونا الى قرص وان اهالي ذلك المحل نصارى يقال لهم ملاكان ومحرم عليهم التتق ويكرهون الذي يدخن فالتجبرنا ان نمتنع عن تدخين التتق طالما نحن بينهم وبقينا عند اهالي صاري قاميش نحو ساعتين وسرنا نحو [١٢] الساعة الواحدة من الليل ومشينا ذلك الليل جميعه وثاني يوم الظهر وصلنا قرص وما كان في ذلك الوقت سيارة اوتوموبيل وكان معنا رجل مسلم وارانا اوتيل مال اسلام واوتيل مال نصارى واثار علينا ان نزل في اوتيل الاسلام واوصانا ان لا نزل في اوتيل النصارى لانهم ارمن فداثين واخاف لئلا ياخذوا ما عندكم ويقتلونكم لهذا نزلنا في اوتيل الاسلام وكانوا من الترك وكان معي ليرات ذهب تركية وارتدت ان اصرفها واجملها عملة روسية حتى اقدر انا وخادمي ان نتدبر ونقضي اشغالنا واتينا عند الصرافين وبينما نحن مع الصرافين بالمعاملة اذ اتانا رجل طويل القامة محلق الدقن من الجانبين فقط بالوسط له كم شعرة وسألنا ما عندكم فقلت له عندنا ثلاث ليرات تركية وزيد ان نصرفها فاجابنا اعطوني اياها لاصرفها لكم فلما قبض الليرات اطلق رجله وهرب من امامنا فلحقناه انا ورفيقي رشو وصرنا نعهدي ورائه واقول الى رفيقي الحقه رشو ودخل الى محل دار كبير وكان قدام الباب رجل آخر استخبرنا عن السبب فاعلمناه ذلك فقال هنا يوجد جمعية فدائية واذا تدخلون عليهم يقتلونكم وما احد يسأل عنكم لكن اعطوا خبر للبوليس اي الشرطة فبعد ما علمنا المحل اعطينا خبر الى الشرطة واتى معنا نفر بوليس ودعا اناس ذلك المحل واخذ منهم دراهمنا واعطانا اياها.

وتلك الليلة الساعة ١ من الليل مشينا بسكة الحديد من قرص متوجهين الى كومري التي كان يسمونها الكسندره بور^(١) ووصلنا الى كومري الساعة ٨ من تلك الليلة ونزلنا هناك في اوتيل وصباحاً نزلنا الى السوق وسألنا من اصحاب الدكاكين عن اليزيدية^(٢) لاي محل ياتون فدلونا على رجل سراج يعمل سرج ومعارك للخيل وسألنا من هذا الرجل

(١) وتدعى اليوم "Leninakan"

(٢) يبدأ المؤلف هنا بوصف رحلته في بلاد القوقاس واعماله بين اليزيدية في تلك البقاع . وقد اتى على ذكر هؤلاء اليزيدية ووصف احوالهم المؤلف الروسي Haxthausen في كتابه Transkaukasien راجع Von Oppenheim, Vom Mittelmeer zum Persischen Golf - برلين، ١٩٠٠ - م ٢، ص ١٤٨ - على انني لم استطع الوصول الى هذا البحث لمراجعته

فاجابنا ان محل اليزيدية بعيد من هنا قدر ثمان ساعات وارسلنا لهم خبر بان شيخكم اسماعيل بك ابن عبيد بك امير الشيخان قدر حضر هنا تعالوا لاستقباله وان محل الساكنين به اليزيدية يسمى اخباغان [١٣] الواقع بين كومري وبين ولاية ايراوان وثاني يوم حضر لاستقبالنا خمسة عشر خيال من اغوات واكابر اليزيدية وتوجهنا معهم الى قرية اسمها ميركي ركبنا معهم بعربة بايتون^(١) وتوجهنا الى هناك وبقينا في ميركي [في] بيت زر كان اغا من بيت جوبان اغا ليلة واحدة وصباحاً توجهنا الى قرية جرجيسي وهناك مدير الناحية اسمه شومي اغا وابنه عمر اغا من اليزيدية فانزلونا في دارهم بكل اعزاز واکرام. وان جماعة اليزيدية هناك ايضاً ما يعرفون القراءة والكتابة الا القليل لكن انا اعطيهم رخصة وفتوة ان يتعلموا ويعلموا اولادهم القراءة والكتابة وجعلنا ذلك الدار مركزنا وبقينا هناك مقدار عشرة ايام وجماعة اليزيدية كانوا يترددون عندي وهكذا كان يتردد عندي ايضاً بعضاً من النصاري الارمن والاسلام الذين من اطراف وحدود العجم ويسألوني عن احوال بلادنا ومعيشتنا وحكومة البلاد وغير ذلك وكنت اعطيهم معلومات التي اعرفها وكان اليزيدية يحضرون لي هدايا من دراهم وغير اشياء. وكان بقرب ذلك المحل نحو خمس عشرة قرية فاجتمع عندي اغوات واكابر تلك الاماكن وسالوني ان من اقدم نحو خمسين سنة اعني قبل محاربة قرص^(٢) بين الترك والروس بسنة واحدة كان حضر هنا ميرزة بك ابن حسين بك وما حضر عندنا من بيت الامراء غيرك فلا بد ان يكون حضورك على غاية ما فاجبتهم نعم وذلك لاجل فايدتكم لان قد بلغنا انكم متهاونين عن ديانتكم وقد تجاوزتم بعض حدود الديانة لهذا ارغب ان يكون اجتماع عمومي حتى ابين لكم اللازم وعينت لهم يوماً لذلك فاجتمع الاكابر والاصاغر جماعة كبيرة وقت بينهم خطيباً وجميعهم قاموا على ارجلهم وخطبت عليهم وقلت انا من بيت امير الشيخان [١٤] ومن نسبة الشيخ عادي والملك يزيد ومن نسبة بني امية ومن خلفا نباياكم^(٣) الذين سلموا بيدنا الحلال والحرام بموجب قوانين ديانتكم واليوم انا من بيت الذي يسمونا بيت امير

(١) لعلها معرفة عن التركية "فايطون" وهي عربة مفتوحة يجرها جوادان

(٢) لعل المقصود حصار الروس لمدينة قرص في حرب القرم واستيلائهم عليها في تشرين الثاني

سنة ١٨٥٥

(٣) لعلها تحريف "انبياكم"

الشيخان في ولاية الموصل وخادمين تربة الشيخ عادي وها انا اصغر واحقر فامليسة (١) وعائلة امير الشيخان وادونهم قد حضرت عندهم من لسان طاوس ملك والشيخ عادي والملك يزيد وامير الشيخان علي بك والشيخ الكبير بابا شيخ علي . وان الله واحد وهو جالس على كرسي الحق ومقسم الاديان كل واحد في رتبته ولازم على كل فرد منكم يوماً صباحاً ومساءً تعبدون الله على قانوننا الاولي وان تتجنبوا عن الزنا والكفر لان هذا عندنا حرام والله تعالى قد جعل الاديان والبشر والحيوانات وهذا الكون وان الله تعالى كان مقتدر ان يجعل البشر امة واحدة لكن هكذا اراد ليحرب البشر باعمالهم (٢) وكان مقتدر ان يجعلنا حيوانات لكن قد جعلنا من امة اليزيدية فيجب ان نحفظ قوانين هذه الديانة مدة حياتنا وواجب علينا ان نطيع الله وطاوس ملك والشيخ عادي وان نحري العبادة كل يوم مرتين . ثانياً يجب ان تكون قلوبكم صافية على بعضكم وان لا يكون حسد وكدر بين بعضكم وان لا ينظر احدكم على عرض وناموس رفيقه بنظر الغدر والخيانة وان لا تطلعوا على الحرام من اي غايقة كان . ثانياً على كل قرية من قراكم ان يكون بها شيخ وفي كل ليلة اربعة ان ينادي على الجماعة باسم احد الاولياء ان يكون ذلك اليوم تعطيل لاسم طاوس ملك وخلق الله العالم وان يصوت على الجماعة ثلاثة اصوات ويجب على الجماعة ان تذهب الى بيت ذلك الرجل الكبير المسمى مجاور القرية وياكلون من طعامه ويجب ان يكرموا من ملهم . رابعاً اي رجل ياخذ امرأة اخيه هذا كفر وكذلك امرأة العم وامرأة الخال . خامساً الذي يعطي ماله بالسلف والربا هذا ايضاً حرام فقط شغل الفدان وتعب ايديكم واعمالكم الحسنة الصالحة يسر الله [١٥] وفي اي حكومة وتحت اي سلطنة تكونون لازم عليكم ان تجروا السيف قدام حكومتكم وتساعدون دولتهكم وملكتكم وتأكلون خبزكم بالخلال . سادساً كل فرقة من فرق اليزيدية الشيخ والپير وشيخ ابو بكر وشيخ خال شمسان وباقي الفرق كل واحد لازم ان يأخذ امرأة ويتزوج من فرقته والذي يخالف هذه القوانين فهذا قد كفر ويلزم ان تعلموا الحكومة بذلك وانا سأعلم الحكومة بهذه القوانين جميعها حتى تسير

(١) تحريف الكلمة الافرنجية "family" اي عائلة . وقد تسرّت عدّة كلمات افرنجية كهذه الى اللغة

العامية في العراق خاصة بعد الحرب العامة

(٢) قابل هذا القول بما ورد في القرآن "وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ

فِيهَا آتَاكُمْ" (٥٢، ٥)

الحكومة معكم على موجب هذه القوانين . وسألوني عن المسكرات حلال هي ام حرام فأجبتهم حلال . فأجابوا جميعهم نحمد الله ونشكره الذي ارسلك الينا هادياً ومرشداً لان من اقدم خمسين سنة لما حضر عندنا امير الشيخان ميرزة بك ما بين لنا هذه القوانين فنشكره تعالى لان عيوننا كانت عميا وبحضورك فتحت عيوننا . وهذا الخطاب نشره بين الجماعة كلها واعلموا بعضهم بما نطق عليهم وصاروا يشون بموجب كلامي . وقالوا القوالين يحضرون عندنا وينبهونا وما كنا نسمع فشكراً لله الذي هدانا على يد احد ملوكنا .

ورأيت بينهم من يلبس ثياباً كحلية بصبغ النيل والبعض يزيق قميصهم مشقوق فهذا ايضاً نبهتهم ان يتركوها ويستعملوا الثياب حسب قرانين ديانتنا . وهكذا مزروعات الخس واللحان^(١) الذي يوجد عنده فن الآن الى مدة عشرة ايام يلزم ان تنقوا جميع مزارعكم من هذه جميعها^(٢) . ولان في كل خمس قرى ان يكون شيخ كبير المسمى بالكردى بيش امام . وان المجاورين بالقرى يراجعون البيش امام في جميع الامور والبيش امام يراجع الحكومة المحلية في جميع الامور التي تحدث بين الجماعة وان المجاور الذي بالقرية لازم عليه ان يحضر على الميت الى سبعة ايام . وهكذا اجريت هذه الشروط والقوانين فعلاً وكتبنا هذه القوانين وعرضناها على الحكومة واعتبرتها الحكومة وصادقت عليها وصارت تعامل جماعة اليزيدية على [١٦] موجبها وصار لجماعة اليزيدية اسم رسمي بالحكومة . وانتخبت من طرفي يوسف بك ابن حسن اغا رئيس عشيرة الهسنية ان يساعد الامامية بكل هذه الامور وهذا كان ساكناً في قضا ايكدل ولاية ايراوان . واوكلنا يوسف اغا ابن خدر اغا في قضا قاقزمان وناحية حق دورك وفقير عبدو مقمش الامامين بكل هذه الامور ونأظر عليهم ومن طرف الديانة . وفي ناحية الديكور علي اغا ابن عمر اغا رئيس عشيرة السبيكية . وعينا عمر اغا ابن شومكي في ناحية اخبغان قضا كفتالو كومري .

ويوماً ما كنا جالسين في بيت عمر اغا ابن شومكي اغا واذا اتى لتلك القرية خمسة عشر نفر عسكر مع مفوظ^(٣) التحقيقات وحضروا عندنا واحضروا لي ورقة من قايمقام

(١) اي الكرب او المنفوف

(٢) راجع عن هذه المحرمات مقالة الكرمل (المشرق م ٢، ص ٥٥٠-٥٥٢)

(٣) تحريف "مفوض"

قضا كفتالو وبها يعني من ان ادور بين جماعة اليزيدية وان اذهب عنده لمحل القايقامية لانه افتكر وظن بالي اتعاطى امور سياسية فذهبت الى القايقام مع خمسة رجال من اغوات واكابر اليزيدية ودخلت عليه وهو كان على الغداء خالماً رأنا قام علينا بالغضب وضرب الاغوات كل واحد قدر خمس عصي وقال انتم ايضاً جماعة اليزيدية تعملون لكم جمعيات سرية وقد حضر هذا شيخكم لاجل هذه الامور فيجب ان لا يقف هنا بهذه الاماكن ابداً بل نرسله الى حدود تركية ومن هناك يذهب الى بلاده . فصعب علينا هذا الامر جداً فاجبناه أما يوجد رخصة ان نزاجع اللواء والمتصرفية وقنصل تركيا فاجاب نعم . فتوجهنا من هناك الى كومري وان معي عمر اغا ابن شومكي اغا وشيخ ميرو وتزلنا في بيت ليون اغا وما كان حاضراً بالبيت فاعتبرنا اهلنا واكرمونا الى ان حضر ليون اغا وعرضنا عليه مسألتنا فأجاب ماداً يده على شواربه وقال هذه الشوارب ما تكن علي ان لم اعزل هذا القايقام من منصبه او يجب ان لا ابقى بهذا المحل فاجبناه بالشكر وشكرنا وقلنا له قد طلب منا خمسين ليرة رشوة وانا رجل درويش اطلب احسانات وصدقات [١٧] الجماعة فمن اين لي ان اعطيه هذا المبلغ خالاً ركب عربية وتوجه الى المتصرف وافاده اللازم فاجابه المتصرف صباحاً الساعة ٢ بعد الظهر ليحضرنا عندي هنا لاراهم . فاتي ليون اغا الذي هو ايضاً كبير الفدائيين ومتقدم بالحكومة وافادنا بان نهار غد بعد الظهر بساعتين نذهب عند المتصرف وهكذا ركبنا بالوقت المعين عربية بايتون وذهبنا لمواجهة المتصرف وعمل لنا التفات تام لكن قال نحن بلغنا انك قد احضرت معك صناديق ذهب ويحضرون عندك من القرى حدود العجم اسلام ونصارى ارمن وتقسم عليهم الدراهم وتعملوا جمعيات سرية فاجبته نعم انا قد حضرت من بلاد تركيا لكن لاجل افتقاد الجماعة وارشادهم وان يكونوا طايعين لحكومتهم وان يدافعوا عن حقوق الحكومة وان لا يكون بينهم حسد وبغضه وان يكونوا مع بعضهم بالمحبة وامثال هذه الوسايا فاجاب انا اراجع الكوبرناد^(١) اعني الوالي في ايراوان وقلت له انا جميع خطاي معهم ان امنعهم عن الحرام والزنا والتعدي وغير ذلك واحشهم على العفة والطاعة . ولما تخابر مع الوالي لانه اكبر منه فأمره الوالي ان يحضر الى هنا لنراه ايضاً . فليون اغا ارسل معنا رجلاً من الفدائيين اسمه جلال وقال هذا يعرف لسان الروسي جيداً ويعرف رؤساء الارمن الموجودين هناك وهو يساعدكم جيداً . وبالطريق سات من رفقاى اي اوتيل هو اخر

الكل فاجابوا ايوان اوتيل هو الاخر لكن يأخذون كثيراً فاجبتهم لا باس من ذلك نحن يلزم ان نقضي شغلنا فنحن اربعة كان يأخذون مننا يومياً عشرون ماناط^(١) اعني مقدار عشرون روبية . والرجل جلاد تواجه مع اناس اكبر للارمن الذين لهم علاقة مع الوالي وان ترجان الوالي هو ارمني وكان جلاد يجتهد كثيراً بشغلي واخبروا الوالي بحضوري [١٨] وبطلب المواجهة واجاب الوالي نهار غد بعد الظهر بساعتين ليحضر الى البيت فصباحاً بالوقت المعين حضرنا في بيت الكوبارناد ومن حيث ما كان حاضراً استقبلتنا امرأته فسلمنا عليها وبعد ان استرحنا في غرفة الاستقبال احضرت ابنتها وقالت انا ما عندي غير هذه الابنة وهي مريضة اريد ان تضع يدك عليها لعل الرب يقبل دعاك فوضعت يدي وطلبت وقلت يارب ويا شيخ عادي اطلب ان لا تحجاني وان لا تجملني محجوباً بهذه الوظيفة مع هذا الرجل وامرأته وان تشني الابنة وبعد ما دعيت لها وذهبت الخاتون مع ابنتها الى الوالي وجلس معنا وصار يعاملنا باللطف والحلم وسألني عن ديانتني وحكومتني ومعتقد اليزيدية فقدمت له ورقة مدروج بها جميع القرانين التي قدمتها اولاً للجماعة وللحكومة وقلت له هذه قوانيننا وهذا اقرارنا ودائماً نوصي وننبه الجماعة ان يسلكوا هكذا فالوالي اخرج اوراق من عنده وقال انا اخذت هذه الاوراق عنك بانك قد جئت جاسوساً من تركية وتعمل لك جمعيات سرية فماذا تقول بهذا فكذبت هذا الادعاء وقلت اذا احد قدر ان يبين علي ادنى كلمة من هذا الادعاء فانا قدام الحكومة ومهما تأمر الحكومة فانا راضي وطايع فرضي الوالي بكلامي بشرط ان ابقى في ايوان سبعة ايام حينما يرسل يعمل تحقيقات في اماكن التي كنت بها واعطى تيلغراف الى كومري ان يرسلوا مفتش الى ناحية اخغان ويسأل عن احوالي هناك وعن ما تكلمت به وهناك سألوهم من المسيحيين الارمن ومن الاسلام ومن اليزيدية عن ما تكلمت وماذا اوصيت فجميعهم بلسان واحد اجابوا باننا ما سمعنا منه غير النصايح والارشادات وما سمعناه يتكلم بشيء من السياسة او ضدها .

[١٩] وبعد سبعة ايام وردت الاخبار بحسن سيرتي ومعاملتي الحسنة مع الاهالي والحكومة عند ذلك امر الوالي بعزل القايقام وان يؤخذ منه النيشان ويحترق واعطاني ورقة

(١) Monéta في الروسية تعني العملة او النقد بصورة عامة ، ولم استطع تحقيق النوع الخاص من النقد الذي يدعوه المؤلف هنا "ماناط"

امر بيورلدي^(١) الى سنة وبها يرخصني ان ادور بين جماعتي واحكم بينهم حسب اصول وديانة اليزيدية فقط ان لا اتماطى او انداخل في امور سياسية وبعد نهاية السنة اذا احب ان ابقى في بلاد روسيا لازم ان اجدد الرخصة واعطى امر تيلغرافياً في جميع نقاط الموجود فيها جماعة اليزيدية بان اين ما يروني متوجهاً لازم ان يحترموني بالسلام ويعاملوني معاملة رؤساء الدين لان اماكن جماعة اليزيدية هي بالخارج وعلى النقاط والاقضية وهكذا صار اين ما كنت احضر ويصير خبر عند القومندان او البليك باشي خلاً يطلعون يقفون بالسلام مع صف المسكر وعند ما اقترب اليهم كل نفر عسكر يرمي ثلاث طلقات من بندقيته هكذا جميع المسكر وهكذا في جميع الاماكن التي كنت احضر بها . ورجعنا الى اخبرنا^(٢) الى قرية جرجيسي الى بيت عمر اغا ومن هناك ركبنا في عربة بايتون وحضرنا الى قرية قوند غصاص واجتمع هناك جماعة اليزيدية وصار فرح عظيم عند جميع اليزيدية وسهرنا معهم الى قرب الصباح . وفي تلك الليلة الساعة ٢ من الليل اتانا رجل من اشراف اليزيدية وبعد ان قبل يدي طلب مني سؤالاً وقال لا يصعب عليك اذا ممكن قد حضر القايمقام الذي عزله وهو بالباب مع اناس اكبر ويريد مواجعتك ويطلب الدخالة لعل بواسطتكم يصير له وظيفة فما قبلنا مواجعتهم واجبتنا نحن من الاول ما عملنا معه شيء . من القبيح وهو عاملنا بالسوء والقبيح فالآن ما له شغل عندنا فذهب من حيث اتى .

ومن هناك سافرت [٢٠] الى ولاية قرص وقضاء اديكرور ونزلنا في بيت علي اغا بن عمر اغا رئيس عشيرة اسبيكان وكان عكيه اغا اخو علي اغا كان قد نفوه الى بلاد بعيدة من بلاد روسيا وهناك اخذ له امرأة مسيحية روسية وصار له منها ولدان وكانوا جميعاً حاضرين فلما فهمت المسئلة وان الامراة ما كان ترضى ان تسكن بالقرية لانها من بلاد اوديسة المتعدنة وكانت تريد ان تذهب برجلها الى تلك البلاد فأمرت ان يرسل الامراة الى بلادها وبيت ابيها ويأخذ له امرأة غيرها يزيدية وهكذا ارسل الامراة مع ولديها واعطوني عشر ليرات وبساط نفيس هدية وبعد ان بقينا هناك مدة شهر واجرينا اللازم من شروط وقوانين الديانة سافرنا الى قضاء قاقزمان وكان هناك رجل من المرداء^(٣)

(١) تركية بمعنى "امر او رخصة بالمرور او السفر في انحاء البلاد"

(٢) هكذا في الاصل وهي نفس "اخباغان" او "اخبان" المذكورة اعلاه

(٣) لعل المقصود هنا: "المريدون"، وهم الذين يلتحقون بشيخ من الشيوخ فيقوم بفروضهم الدينية لقاء ما يجنون بواله من المال او الفسخ او المواشي، الكرمل (المشرق ٢، ٥٤٩) . وقد فسرت الانسة ونسة بنت اساعيل بك هذه الكلمة بمعنى "الطبقة العامة من اليزيدية"

اخذ له امرأة ابنة پير وهذا في دياتنا كفر عظيم فخلاً احضرنا الرجل والامراة وقتلنا
له لماذا عملت هذا الامر فاجاب ان الله سود وجهي وبما قامر فاننا حاضر فامرت ان
يربطوها سوية ويلقوهم قدام الثلج لان ذاك الوقت كان في اوائل كانون الاول وذلك
البرد القارس وامرت واحضروا لي ستة عشر غود وقت عليهما اضربهما الى ان كسرت
الميدان عليهما وامرت عليهما بالجلس فأتاني علي اغا وبعد ان قبل يدي طلب مني ان اكف
واغفر عنهما لان الدم صار يجري من جسدتهما وقال هنا حكم روسي وهذان يموتان تحت
يدك وهذا غير مناسب لوظيفتك اذا فهمت الحكومة وبعد ان كفيت عنهما من الضرب
امرت وسكبوا عليهما جرتين ماء بارد والقيتهما بالجلس . وصباحاً حسب رجاء علي اغا
احضرنا قسيس من النصارى ورجل مسلم ورجل يهودي وجماعة اليزيدية وكتبنا سند قدام
جماعة الحاضرين والاربع طوايف بان هذا الرجل لا عاد يقترب الى هذه الامراة ولا الامراة
تحضر عند هذا [٢١] الرجل وابعدنا الامراة الى قضاء اخبران والرجل بعد ان جعل
الامراة مثل اخته بقي في ولاية قرص .

ومن هناك توجهنا الى ناحية تندورلك وفي طريقنا قبلنا نصل الى قرى اليزيدية عبرنا
على قرية بها قدر مائتين بيت اسلام وجميعهم من عشيرة جومكه وهم اكراد فطلبوا
لاستقبالنا وكان رئيس وكبير القرية اسمه مرو اغا كان قد اخذ امراة لها رجل ومن حيث
رجل الامراة قام عليه متحشداً واراد قتله واشتكى عليه بالحكومة الى غير ذلك فرو
اغا من خوفه وسياسة اظهر نفسه بانه مسيحي وكان لابساً صليماً على صدره فطلبوا منا
ان ننزل عندهم وناكل طعامهم فنزلنا في بيت مرو اغا وطبينا قلبه فلزيادة فرحه ذبح ثلاثة
كباش وثور كبير وعمل وايمة كبيرة وصار عنده فرح عظيم وكان معي نحو عشرون
رجلاً من اكابر اليزيدية وعند العصر كان اهل القرية مجتمعين عندي ومن حيث ان جميعهم
اسلام فسألتهم الآن وقت العصر فاین وذانكم^(١) واین مسلاتكم^(٢) وصلاتكم فما
ارى علامة لذلك فاجابوا نحن خدامك اذا كان كبيرنا واغاتنا قد صار مسيحي فن اين
يكون انا صلاة وملا وغير ذلك فاجبتهم ان طعامكم علينا حرام وما يجب ان نبقي
عندكم فامرت على رجالي ان يستعدوا للركوب ويحضروا فرسي فقاموا علي يتخذعون^(٣)

(١) تحريف "آذان" (٢) أئلاً وهو الشيخ او المعلم

(٣) تحريف "يتخذعون" اي يتذللون ويترجون

ويطلبون ان ابقى وهم يتفقون وقالوا ان اهل القرية غير متفقين فقلت اذا كنتم غير متفقين كيف يحل لي ان آكل طعامكم خلاً وافقتهم مع بعضهم وذلك الوقت بذلك البرد والتلج ارسلوا وراء الملا الذي كان بعيداً عنهم قدر ساعتين فحضر وسأله لماذا قد تركت الجماعة وما تلاحظهم فاجابني ما يقومون بواجباتي وما يعطوني حقوقي لهذا انا ايضاً ما ابقى عندهم فوضعت على اهل القرية بوقت البياض ان [٢٢] يعطيه كل بيت من المقتدرين وزنة حنطة ووزنة شعير والفقير نصف ذلك وفي وقت الدهن ايضاً من كل بيت مقتدر قدر نصف حقه دهن والفقير نصف ذلك وهكذا الصوف ايضاً من [كل] بيت جزء . وعلى الملا ايضاً ان يلاحظ الجماعة وان يبقى على قبر الميت الغني سبعة ايام والفقير ثلاثة ايام . وسألت الملا كم لك ما اجرى الوذان والصلاة فاجاب هذه سبعة ايام فاجبته لازم عليك ان تجري عوض هذه الايام السبعة وتجري الوذان على الاصول . وصار من ذلك الوقت الى قرب نصف الليل يؤذن ويصلي وصار الجماعة يتعجبون ويقولون كيف هذا اير اليزيدية ويحشنا على ديانتنا وصاروا ييكون قدامي ويقولون نحن تحت حكم روسيا وما نقدر ان نجري اللازم من امور ديانتنا وبتنا هناك عندهم صباحاً استخبرت من مروا عن سبب تنصره فاجابني بأنه قد تنصر سياسة لأنه قد احب امرأة هي كنة بيت حسين اغا او حسين باشا وهذا كان من عشيرة الشاكورية وهو رجل على حدود الروس وهو تركي ومحبوب ومقدم من حكومتي تركيا وروسيا وقد صار محبة بين الرجل والمرأة واخذها وهرب بها وقال قام علي حسين باشا واشتكى علي وكان يطلب شتي فالتزمت ان التجي بالمطران الروسي واظهر نفسي باني مسيحي والامرأة ايضاً مسيحية وهكذا خلعت حالي والا فانا مسلم بالباطن ومسيحي بالظاهر .

وسافرنا من هناك بعد ان قضيت كم يوم عند جماعة اليزيدية وسافرنا الى ايكديل ناحية كولاغا داخل ولاية ايراوان ونزلنا عند يوسف بك ابن حسن اغا رئيس عشيرة المستان بالطريق قبلما اقتربنا من القرية بمدة ربع ساعة جماعة الموجودين هناك قدموا ذبايح على الطريق نحو ثلاثين راس غنم مع ثيران واجتمع جملة اغوات اليزيدية في بيت يوسف بك وهناك عملنا مذاكرة وقلت لهم هذه صار [٢٣] لي مدة سنة عندهم والان احب ان اسافر الى بلادي وقد اكملت دورتي بينكم ووضعت لكم قوانين ونظامات حسب ديانة بلادنا وقوانين الشيخ عادي وكتبنا القوانين التي وضعها بينهم باللسان الروسي والارمني وجعلت عند كل امام كتاب من هذه القوانين وصاروا يشون بوجوبها

وطلبوا مني اكابر اليزيدية وقالوا انت قد وضعت هذه القوانين والشروط بيننا والان انت تسافر من بيننا ونحن جماعة اليزيدية متشتتين كل كم بيت في محل وبعيدين من بعضنا فاذا ما نكون محسوبين على قبيلة او عشيرة او ملة فنحن ما نقدر نميش هنا خصوصاً نحن على الحدود بين الروس والعجم والترك فاجبتهم اي عشيرة اقوى هنا واي طائفة مقدمة فقالوا طائفة الارمن وباطيريكهم في اجميازين^(١) فاجبتهم مهما تحبون فانا اجريه لكم فتوجهنا من هناك مع عشرة من اكابر اليزيدية وشيوخهم واتينا الى قرية ارقري التي تبعد عن ايكدل نصف ساعة ونزلنا في بيت خاجكول وافدناه افكارنا فللغاية صار ممنوناً ووافق على راينا وصباحاً استأجرنا ست عربات وركبنا جملة متوجهين الى دير اجميازين واخذنا بيدنا محقورة جيدة ثمينة هدية الى الدير وبوصلنا الى الدير بقينا يومين بكل اعزاز واکرام لكن ما واجهنا الباطيريك ويوم الثالث تواجها مع مكريديج الذي كان وكيل الباطيريك لان الباطيريك كان قد توفي وباطيريك ازميليان^(٢) كان في استانه وبذلك اليومين ثلاثة ما عرفنا اننا مسافرين او غربا من الاكرام الذي اجره لنا ولما دعونا عند وكيل الباطيريك الذي كان اسمه كابطيكوس وبعد ان جلسنا بمحضرة سأل مننا عن احوالنا ومملكتنا فعرفته عن الموصل وسنجار وغير اما كن وقدمنا له كتاباً عن احوال ديانتنا الذي كنا قد كتبناه للجماعة وسألني ماذا تريد ان نجريه لكم ولجاعتكم فاجبته انا الان رئيس جماعة اليزيدية الموجودين [٢٤] هنا جميعاً وبما انني مسافر الى بلادي احب واطلب ان يكون كل جماعة اليزيدية الموجودين في مقاطعة قفقاسية بثلاث ولايات كومري وقرص وايراوان ان يكونوا محسوبين على جماعة الارمن ان كان من جهة قتل او نهب او سرقة او غير اشياء لان كما تعلمون نحن ليس لنا مساعد ولا معين ولهذا اطلب ان يكون جماعة اليزيدية تعاملوهم كما تعاملون جماعتكم الارمن وتحافظون عليهم مثل جماعتكم وان يحافظوا على ديانتهم هذا ما اطلبه منكم وان تساعدوهم وتحافظون عليهم عند الحكومة ان كان رسمي او خصوصي هذا طايي منكم فاجابني الباطيريك نحن قبل حضورك كنا نحافظ على جماعة اليزيدية والآن بحضورك قد تأكدت وتثبتت المحسوبية ومن الآن وصاعداً نحن نحافظ على جماعة اليزيدية مثلاً نحافظ على ارواحنا

(١) قرب ايراوان ، ودير اجميازين هو المركز الديني الاعظم للكنيسة الارمنية وفيه مقام بطيريكهم (Katholikos) . راجع وصفه في H. C. Luke, *Anatolica* (لندن ، ١٩٢٤) ص ١٨٨-١٩٤

(٢) البطريرك مدينوس الثاني ازميرليان (انتخب سنة ١٩٠٨ ، نصيب سنة ١٩٠٩ ، توفي سنة ١٩١٠)

لكن نطلب ان تختموا ورقة بذلك فاجبتنا بالايجاب وختمنا ورقة انا والرؤساء الذين كانوا معي وسلمناها الى الباطيريك وكتبنا عدد قرى اليزيدية وهم ٧٢ قرية عن ثلاثة الف وخمماية خانة^(١) واسماء نواحيهم . وقال الباطيريك اشترط عليكم ان تأمروا الجماعة ان يفتحوا مدارس ويعلموا اولادهم القراءة والكتابة فاجاب الاكابر في ديارتنا بمنوع علينا ان نفتح مدارس ونعلم اولادنا القراءة والان من حيث اميرنا موجود فاذا اعطانا رخصة بذلك فنحن مستعدين لهذا الامر فاجبته في بلادنا في تركيه ممنوع عندنا افتتاح المدارس خوفاً من الاسلام لئلا يجلبوا اولادنا الى ديارتهم لكن هنا وخصوصاً عند المسيحيين فاننا امين على ديانتي وجماعتي وما ارى مانع في هذا الامر لكن من حيث كما تعلمون ان جماعة اليزيدية ضعفاء بقوة المال وغير مقتدرين على افتتاح مدارس واعطاء رواتب معلمين لان ليس لنا دولة تساعدنا فاجابني الباطيريك انا مستعد ان افتح [٢٥] سبع مدارس في قرى اليزيدية واتكفل بجميع لوازمها وهكذا صار القرار.

بعده طابت من الباطيريك ان انا احب ان اتوجه من هنا الى تبريس^(٢) والى استانبول فاحب ان يُعطى لي توصية الى اخي الملك نامزنيك^(٣) وهكذا في استانبول لاني ما اعرف احد اهل يصير لي بعض اشغال داير نفسي او داير جماعتي فاذا كان معي توصية اكون اميناً على اشغالي فاجاب الآن نعطي تيلغراف الى تبريس [تفليس] والى استانبول في ذلك واعطاني ورقة عليها صورة دير اجيازين وان هذه الصورة كل من يراها من جماعة الارمن يقبلها ويقضي اشغالي مهما كانت وبعد ان داروا معنا القسوس والرهبان الموجودين هناك وزوروا جميع الاماكن المقدسة هناك ومحل الميرون الذي هو قدّر من ذهب وغير اما كن والمجوهرات والذخاير التي نعم انها بالحقيقة محل سلطنة وملوكية وبعد ان دبرنا جميع اشغالنا وترتيب المدارس الى غير ذلك وبقينا ستة ايام وقررنا على المكتب واهدينا

(١) كردية "خان" بمعنى "بيت" : E. B. Soane, *Elementary Kurmanji Grammar* (بغداد ،

١٩١٩) ص ١١٨

(٢) كذا في الاصل ، ولعل المقصود "تفليس" قاعدة قفقاسية الروسية كما يبين ادناه من انها مركز حكم روسي ، ومن قول قس الارمن للمؤلف عند قدومه منها الى باطوم : "ممنوعنا عن اعمالك التي اجريتها في قفقاسية ... " ادناه ص ٢٥ ، وقد ابقيت "تبريس" فيما يلي كما وردت في الاصل ووضعت بجانبها [تفليس] بين حاصرتين

(٣) لقب روسي (Namestnik) معناه نائب القيصر او القائم مقامه

الى المكتب خمس ليرات ورأيت على غطاء قدر الميرون شكل طاوس الذي نوقره نحن اليزيدية فقبلته مثلما اقبل طاوسنا ووضعت امامه عشرين ماناط هدية وبعد ذلك طلبنا خاطر من الباطريك ومن جماعة الموجودين هناك وتوجهنا الى قرص ومن قرص ركبنا الشمنديف^(١) وتوجهنا الى تبريس [قفليس] ونزلنا في محل صاطورنيان اوبسكوبوس^(٢) وكان معي اثنان من اكابر اليزيدية وقبل نزولنا من الشمنديف استقبلنا قسيسان من طرف الاوبسكوبوس واخذانا بكل اكرام الى محل الاوبسكوبوس وهناك اخبلوا لنا دايرة وسألني الاوبسكوبوس عن طايي اذا كان لي حاجة عند نامزدين^(٣) وهذا هو اخو الملك ومهما تطلب يجريه لك . فاجبته انا رئيس وشيخ وامير اليزيدية وجماعة اليزيدية الموجودين في بلاد روسيا الى الان الحكومة ما كان تعرفهم فقط تحسبهم اكراذ وتعاملهم كما تعامل الاسلام والحال نحن ديانتنا تحالف [٢٦] ديانة الاسلام فاطلب اذا كان ممكن ان اخا الملك يشملهم بنظره ويحافظ على هذه الجماعة القليلة وان لا يصير عليهم تعدي من جهة حقوق ديانتهم وناموسهم الى غير ذلك فهذا ما اطلبه اذا كان ممكن ان تساعدوني به فحالاً اعطى خبر الى السكرتير الذي عند الملك فورد الجواب له رخصة نهار غد يواجهه الملك وان الاوبسكوبوس اعطى خبر الى جميع اكابر الارمن واجتمع من اكابر الارمن تلك الليلة نحو اثنا عشر وصار بينهم مذاكرة كيف ياخذوني عند الملك وبعد ان شربنا من المشروبات الفاخرة واكلنا من الاطعمة اللذيذة وجلسنا كتبوا ورقة وبعد ان نقحوها خمس مرات وبالسادسة رقبوها جيداً وكتبوها باللسان الروسي واثاروا علي ان اقدم هذه الورقة وان ادعو للملك بالسعد والنصر وان يطول الله سيف روسيا حتى ياتي الى جبل سنجار حتى ترتاح الاهالي نوعاً خصوصاً اليزيدية من الاسلام لانهم في ضيق وصباحاً حسب امر الملك الساعة الثالثة عربية ركبنا مع المطران في بايتون فاخر ورافقنا ايضاً جماعة من اكابر الارمن بست عربات الى قصر الملك وهكذا ايضاً حضر معنا بعضاً من جماعة اليزيدية الموجودين هناك وقبل دخولنا الدار خرج لاستقبالنا ختن الملك الذي هو ياوره ورجل آخر واخذانا الى داخل القصر واصعدونا الى محل الاستقبال وادخلونا الى

(١) مخريف "Chemin de fer" الافرنجية ، تسربت الى اللغة العامية في العراق

(٢) Episcopus اي "مطران"

(٣) لعل هذا هو نفس "نامزنيك" المذكور اعلاه ، والظاهر ان المؤلف لم يكن مدققاً في تأدية الاسماء الغريبة بالالفاظ العربية . راجع مثلاً اعلاه ص ١٨ ح ٢ وادناه ص ٢٩ ح ١

غرفة مربعة ومدورة مبسوطة بججر شمع كهرب ملون من الاصفر والاحمر واللازوردي وغير ذلك من الالوان وهكذا الحيطان والسقف وبوسط الغرفة خوان عليه من انواع المجوهرات والانتيكات ما لا يحصى شي يبهز العقول وحوالي ذلك الخوان كرامي جلسنا عليها وبعد ان جلسنا حضرت الملكة مع خمس بنات وسلمن علينا بهز الايدي وقدموا لنا اولاً سكاير وبعده جاي مع بسكويت وتكلمت معي الملكة ان هؤلاء البنات هن بناتي وبنات اختي واقاربي واطلب منك ان تدعي لمن حتى بواسطة دعائك يترأف الله علينا فدعيت لمن وبعد ان مكثنا قدر عشر دقائق الملكة داست بباب بتلك الغرفة [٢٧] فانفتح حالاً خمسة ابواب وكل ابنة تزلت من باب واغلقت الابواب.

بعد ذلك حضر الملك وكان له من العمر نحو خمس وخمسون سنة وعليه سيف مذهب ورأسه مكشوف وحالما رأيناه تقدمنا لاستقباله واخذنا يده وبعد ان جلس سألنا عن احوالنا وديانتنا فاجبنا ليس يوجد فرق كبير بيننا وبين المسيحيين وهكذا نحب ان نجعلوا فرقة من فرق المسيحيين فاجابني الى الآن ما كنا نعرف بان يوجد ملة يزيدية ولا نعرف شيئاً عن اليزيدية فقط كنا نعرف ان هذه الملة مثل الاكراد والآن قد عرفنا ان جماعة اليزيدية مذهبهم يخالف الاكراد والاسلام فاذا نحب ان تبقى هنا عندنا في قفقاسية فنحن نمطيك معاش ونجملك قاضي لجماعة اليزيدية فشكرته على حسن التفاته ولطفه على ذلك وقلت له اشكر انعامكم ولطفكم لكن يوجد في بلادني اكبر مني ولي بعض اشغال في استانبول فبعد ان انهني اشغالي في استانبول واواجه ابن عمي الذي هو اكبر مني واخلص اشغالي هناك احضر هنا ومع الممنونية اجري ما تامروني به فقط ارجو ان تعتبروا ديانة اليزيدية رسماً وتحافظون على حقوقهم مثلما تحافظون على باقي الطوائف فحالاً كتب اوامر الى جميع الاقضية والولايات في قفقاسية وغير اماكن ان يقبلوا ديانة ومذهب اليزيدية رسماً وان يحامون ويحافظون على جماعة اليزيدية . وسألني هل يوجد هنا في هذا البلد من اليزيدية فاجبته اظن يوجد فعلاً خابر بالتليفون الى جميع نقاط البوايس بان كم يوجد يزيدي هنا بالمدينة فبعد ساعة لازم ان يكونوا حاضرين هنا بالصراي فبعد ساعة حضر نحو مائتين وسبعون يزيدي جميعهم كانوا يشتغلون بالمدينة من حمال وخادم وسائس وغير ذلك^(١) فوقفهم جميعهم ووضع لي كرسي واخذ صورتي بينهم اربع مرات

(١) يصف الاستاذ Jackson حالة اليزيديين الاجتماعية في قفقاسية بقوله :

“As to their social status I was informed that the Yezidis around Tiflis and Erivan occupy an inferior position, and I understand that the same is true elsewhere. Their

وقال هذه الصور اريد ان ارسلها الى اخي الاكبر نيقولا [٢٨] في بطرسبورج وافيده بان هذه جماعة اليزيدية وهذا شيخهم وكبيرهم قد اتى من بلاد تركيا وقبلًا ما كنا نعرف عن اليزيدية ومذهبهم شيئاً والآن بحضور هذا الشيخ وامير اليزيدية قد اعتبرنا مذهبهم رسمي فشكرته على ذلك واخذنا خاطر الملك ورجعنا مع الباطريك وبرجعنا من قصر الملك الى الباطريك كخانه كان الناس محتشدين على الجانبين وصار اعتبار عظيم لجماعة اليزيدية في تلك المدينة وعند وصولنا البطريرك كخانه شاهدنا جم غفير على الباب لاجل مشاهدتنا وبعد دخولنا حضر جماعة اليزيدية وطلبوا زيارتي فامر المطران ان يفرغ الديوانخانه واجلسني بصدر الغرفة على كرسي كبير رسمي واوقف رجلين على الباب وصار يدخلون اليزيدية اثنين اثنين لزيارتي وفرشوا منديلاً امامي على ماسة^(١) وكان كلن يحضر يقبل يدي ويضع دراهم اكرامه ويقولون حمداً لله والشكر الذي اثارنا بوجود ملائكتنا اليوم في هذه المدينة خصوصاً بزيارتكم الملك قد ارتفع راسنا وصرنا نعد انفسنا من الاسراف وقد صار جميع ما اهداني هؤلاء الناس الفقراء نحو اربعين ايرة ذهب.

ومن هناك المطران اعطى تيلغراف الى باطوم الى رئيس الارمن اكوب افندي قازريان بان امير اليزيدية متوجه لظرفكم ليكون تستقبلوه وركبنا بسكة الحديد بعد ان بقينا اربعة ايام في تبريس [تفليس] وتوجهنا الى باطوم وهناك ايضاً استقبلنا اكوب افندي مع مدامته وادخلونا الى دارهم بالعز والاكرام وهناك زرنا قسيس الارمن مع اكوب افندي وان القسيس قال سمعنا عن اعمالك التي اجريتها في قفقاسية ونحن للغاية ممنونين واهداني شوشه^(٢) مثل شجرة القطن لها من دايرها ستة فنانين احضرتها معي الى بلادنا واهديتها الى راجز افندي مدير الكمرك وانا ايضاً اهديت القسيس سجادة شغل قفقاسية وبقينا هناك في باطوم ثلاثة ايام بكل اعزاز ويوم الرابع زودنا اكوب افندي من كليجة^(٣) وغير ذلك من الماكول ونزلنا في بابور الماني وحالاً [٢٩] اكوب افندي اعطى تيلغراف

occupations at Tiflis are largely menial, as they are employed chiefly in drudgery work and as scavengers" ص ١٤ (نيويورك، ١٩٠٦) *Persia Past and Present*.

(١) تركية محرفة عن الابطالية Messa اي "طاوله". راجع Redhouse, *Turkish and English Lexicon*.

(٢) كردية بمعنى "زجاجة"

(٣) فارسية وهي اسم نوع من الكعك يصنع خاصة في الاعياد والمواسم

باطيريكخانة الارمن في استانبول يقول قد توجه من هنا امير اليزيدية ويوم الفلاني يحضر لطرفكم استقبلوه ويوم الخامس والعشرون من شهر شباط دخلت استانبول وقبل وصولنا الى استانبول دخلنا على صامصوم ونزلنا في بيت قسيس الارمن هناك تغدينا وبعد ان اخذ رسمي رجعنا الى البابور وهكذا عبرنا ايضاً على طرابزان ايضاً نزلت عند قسيس الارمن ايضاً اكلنا واخذ رسمي وتوجهت الى استانبول. ولما وصلت الى استانبول تلك المدينة العظيمة وكان ذلك النهار مطر شديد وانا ما اعرف احد الذي يداني على محل الارمن وبينما انا مفتكر بهذا واذا قسيسان يسألان عني من القبطان واناس المركب هل يوجد هنا بالركب شيخ اليزيدية هكذا رجل لابس عقاب فرأيت رجل مسكني من كنتفي وسألني هل انت يزيدي اجبتُه نعم فقال هذان القسيسان يسألان عنك فحضرا عندي وقالا نحن مرسلان من جانب باطيريك الارمن لناخذك لان محلك حاضر هناك وكان معي سبع فردات كواني^(١) محتومات داخلها سجادات وغير اشياء احضرتها معي من روسيا وكان طلب مني مأمور الكمرك ان يدخل هذه الاغراض الى الكمرك فالقسان اشارا علي ان تبقى هذه الاغراض بالكمرك ما عليها شي ونحن بعد هذا نحضرها وتوجهت مع القسين الى البطريكخانة وهناك الباطيريك صباحاً ارسل ورقة رسمية الى مدير الكمرك يقول بها ان هذه الاغراض مفروشات خاصة هذا الشيخ اليزيدي وقد احضرها ليفرش بها محل عبادته بما انه رجل روحاني فما لازم ان تاخذوا منه شي وهكذا ارجعها لي وما خسرت عليها سوى خمسة غروش حق بول.

وبعد ذلك عرضت على الباطيريك ازمليان بان اقدم لما كان قد حضر للموصل الفريق عمر باشا وعمل تعدي على اليزيدية واراد يجعل اليزيدية اسلام جبراً^(٢) وهكذا حل الشيخ عادي محل [٣٠] العبادة خاصة اليزيدية قد اخذوه الاسلام وجملوه مدرسة وجملوا

(١) اي "جنيفس" (٢) سنة ١٨٩٢، وكان الفريق عمر باشا قد أرسل من استانبول لاجراء بضعة اصلاحات في العراق منها حل اليزيدية على ترك دينهم واعتناق الاسلام، فلما الى اليزيدية ان يحدوا دينهم نكّل الفريق بهم واعمل السيف برفاههم وحاول ان يفرض عليهم الاسلام جبراً. راجع وصف Isya Joseph الحوادث هذا الاضطهاد الذي شهده بأمر عينه (Devil Worship ص ٢٠٧-٩) وما ذكره O. H. Parry الذي كان حينذاك في الموصل وسمع فيها صدى تلك الحوادث (Six Months in a Syrian Monastery ص ٢٥٢-٢٦٢)

به ملالي^(١) واخذوا نواشين^(٢) عبادتنا والآن هم محبوسين في بغداد فاذا ممكن ان تساعدونا بذلك لان الآن وقت مشروطة وعدالة وحرية بالاديان فاجابني نهار غد احضر هنا مراد باشا بوباقجان وبهرم باشا فالاول من مجلس المبعوثان والثاني مابين وهكذا صباحاً احضر الباطريك اربعة اشخاص من المبعوثان والمابين وبين لهم ما عمله الفريق عمر باشا مع اليزيدية وطلب منهم ان يساعدوني على اخذ النواشين واجراء حقوق اليزيدية فكتبوا لي ورقة عرضحال وقالوا نحن ما نقدر ان نساعدك ظاهراً لكن سرّاً نحن نساعدك فاخذت الورقة وتوجهت عند صدر الاعظم وقدمتها وجلست في غرفة الدور اعني المسافر خانة^(٣) وارسلت كارت الى الصدر الاعظم مع يارده وبجلوسنا بتلك الغرفة كان جملة وزراء وولاء منتظرين مواجهة الصدر الاعظم فجلست معهم واحضروا لنا جاي ومشروبات وسكاير وبيننا نحن جالسين بتلك الغرفة سألتني احد الجلاس وقل من اين انت وما هو مذهبك فأجبته بحمده تعالى يزيددي فقال انت هنا في استانبول والوقت مشروطة وحرية والآن انت تقول بحمده تعالى يزيددي وقال انا كنت في وقت الفريق والى بالموصل وانا والفريق عمر باشا امرنا ان لا يبقى اسم يزيددي بالعالم بل اسلام لان ما لكم مدة طويلة من طلوعكم من الاسلام وهذا كان نوري باشا فاجابه الثاني الذي بعد ذلك عرفت اسمه وهو سليمان نظيف باشا وقال له لماذا تتكلم هكذا أما هو وقت مشروطة وحرية الاديان أما يوجد بالهند ازيد من سبعين ملة من الوثنيين أهل الانكليزي يعارضهم على ديانتهم فلماذا تعارض هكذا لهؤلاء مهما يكونون فليكونوا فسألتهم عن الفريق عمر باشا أموجود الآن فأجابوا بان الله قد انتقم حقكم منه وان ابنه ياسين باشا قد توفي وهو عمي [٣١] ارتحق برزالة عظيمة والحق انتقم حقكم منه. وبعد خمس دقائق اتى الياور وقال الصدر الاعظم يدعوك ولما دخلت على الصدر الاعظم كنت لابساً قامة^(٤) مفضضة على صدري ظاهراً فحالما رأي قام لاستقبالي واجلسني بجانبه وامر لي بسيكارة

(١) ظل اليزيدية منفيين عن مركز عبادتهم ست عشرة سنة كان مقام "الشيخ عادي" اثناءها في يد المسلمين. راجع Wigram, The Cradle of Mankind ص ١٠٠

(٢) لعل المؤلف يعني بها "السنجق" والسنجق رمز لطاوس ملك يمثل ديكاً او طاوساً من النحاس (انظر صورة السنجق المحفوظ في المتحف البريطاني في مقدمة كتاب Empsom, The Cult of the Peacock Angel

(٣) اي "غرفة الانتظار"

(٤) تركية تعني خبيراً طويلاً مستقيماً ذا حدين

وقهوة وسأني انت شيخ اليزيدية اجبتة نعم فسأني كيف حالكم وحال حكومتكم فأجبتة بخير وراحة بحمده تعالى ونعمته وبعدالة ومشروطة وقدمت له العرضحال وقلت له في سنة التي كان الفريق عمر باشا على الموصل كان قد اخذ محل العبادة والتكية التي هي عابدة لنا ولا باننا وجدودنا وهي محل الشيخ عادي واخذ جميع المعابد التي في الاماكن المقدسة خاصتنا فاجابني نعم ان الفريق كان عمل عمدي عليكم وجميع هذه المسائل عندي خبرها وهذه لا يكون لك ادنى فكر منها انشاء الله يصير كل شي الذي ترضاه وتأخذون حقوقكم بمساعدة الحكومة والمشروطة وحالا شرح على العرضحال وحولة على مجلس المبعوثان وتوجهت الى دائرة المجلس وهناك صادفت داود افندي يوسفاني فسأني ما الذي اتى بك الى هنا فأجبتة قد حضرت لاجل مسألة التي كان اجراها الفريق معنا وعلى الاماكن والمعابد والنواشين التي اغتصبوها مننا الفريق والحكومة بذلك الوقت فاجابني لا تفكر انشاء الله نساعدك نحن ايضاً بما تناله يدنا فسألت من داود افندي عن غرفة الرئيس فأشار لي على غرفة وقال هذه هي وتوجه الى شغلها وانا دخلت غرفة الرئيس وما كان حاضراً لكن السكرتير خاصته احترمني واكرمني وامر لي بسيكارة وجاني وقال ان الرئيس الآن بالجلسة فالآن تنتهي الجلسة ومجهر فعندما انتهت الجلسة حضر الرئيس فقامت لاستقباله وسلمت عليه وسلمته العرضحال فسأني انت من امراء اليزيدية فأجبتة نعم وهو كان مبعوث ازمير رجل رومي واسمه ارسلبيدي [٣٢] باشا وسأني ماذا يقرب لك علي بك فأجبتة ابن عمي وهو رجل اخي فقال انا الذي سميت بخلاص علي بك وانا كنت ذلك اليوم بالمابين وذهبت الى سيواس لاجل تبديل الهواء وهناك صادفت علي بك وسميت بخلاصه^(١) وان هذه المسئلة سهلة وانشاء الله تحصل على مرغوبك وهذا الوقت موافق وجيد لهذه المسئلة وقال لي انت لازم تحضر في كل يوم اثنين وخميس تتفرج على المبعوثان وحوادثهم واعطاني كارت من يده وشرح عليها بان شيخ اليزيدية مرخص ان يحضر جلسات بدون مانع.

وهكذا بعد ثمانية ايام اعطى المجلس قراراً بان ديانة اليزيدية لازم ان يحجرون

(١) عند ما اضهد الفريق عمر باشا اليزيدية وحاول ان يجلهم على اعتناق الدين الاسلامي فجدد البعض منهم دينهم ورضعوا للسلطة ولكن اميرهم علي بك ظل ثابتاً على مبداءه رغم كل ما قاساه من التعذيب والابحار في سبيلو فخاف الاتراك ان يكون قدوة لافراد شعبه فنقلوه الى تركيا

معبوداتهم حسب قوانينهم وان تعطى لهم الحرية وترجع لهم نواشينهم وواجبي ارسردي^(١) باشا وقال ان مسائلتك انتهت وتحولت الى مجلس النجنان اطلبها من هناك فتوجهت الى مجلس النجنان وهناك تسلمت الورقة مصدقة ومحولة الى شيخ الاسلام فتوجهت الى بيت شيخ الاسلام نهار الجمعة وواجهته بداره وعندما رأيته احتفل بي وامرني بالجلوس وامرني بسيكارة وقهوة وسألني لماذا جبل سنجار عادي ولماذا يقتلون الاسلام فأجبتهم نعم ان جبل سنجار عاصي اما من جهة القتل وغير ذلك فهذا من وقت الفریق عمر باشا لما حضر للموصل واخذ معابدنا والاماكن المقدسة خاصتنا وقتل منا كثيراً لهذا اهالي جبل سنجار عصوا وقالوا ظالما الحكومة عملت بنا هذا الامر فنحن ايضا نسكن الشكايف^(٢) والمغاير ونعمل العصاة الى ان نقضي حياتنا فاجابني هذا حق ونعم ان عمر باشا تعدى عليكم ولازم ان نعطي لكم الحرية وصادق على العرض حال ايضا بكل طيبة خاطر ووعد ان يساعدني ايضا عند صدر الاعظم واخذت الورقة واحضرتها الى دائرة صدر الاعظم وصدر الاعظم وعدني بعد سبعة ايام ان احضر عنده واخذ الاوامر اللازمة وقال ايضا انا استخبرت من بغداد عن نواشين معبوداتكم وهي موجودة هناك في بغداد فعند حضورك بعد سبعة [٣٣] ايام تأخذ الاوامر اللازمة وتذهب الى الموصل ومن هناك تحصل على مرغوبك وايتت الى محلي واعطيت تيلغراف الى علي بك عن ستين كلمة وقلت له قد حضرت هنا وطلبت النواشين وقريباً احصل على مطلوبي واريد ان تساعدني انت ايضا بطرفكم وان الصدارة اعطت تيلغرافاً من استانبول الى ولاية الموصل وسأت من هو رئيس اليزيدية بطرفكم لان هنا اسماعيل بك من بيت امير الشيوخان قد طلب معابد اليزيدية والصدارة والمبعوثان مع شيخ الاسلام صادقوا على طلبه . وان الوالي بالموصل ارسل على درويش شيخكي وعلى علي بك وسألهم هكذا ورد لي تعريف من استانبول هل لكم واحد هناك اسمه اسماعيل بك يطالب بهذه النواشين وهذه بشارة مفرحة لكم فأجابه درويش شيخكي وعلى بك بعد يومين نعطيك الجواب . وبما ان ختموا اكابر اليزيدية كانت عند درويش شيخكي وهو الوكيل من طرف الملة فافتكر مع علي بك وقالوا اذا صادقنا على ذلك نخاف لئلا يحضر اسماعيل بك ويأخذ النواشين باسمه ويأخذ الامارة وتتبعه جماعة اليزيدية فعملوا مضبطة وختموها بختموا اكابر اليزيدية بان هذا اسماعيل بك هو حقاً من بيت امير

(١) كذا في الاصل . وهو ، على ما يظهر ، نفس ارسليدي باشا المذكور اعلاه

(٢) الشقيف : ” الصخر العظيم المنحدر من الجبل ”

الشيخان لكن قد ذهب بدون امرنا ولا احد من اليزيدية له خبر منه ونحن ما لنا خبر ولا رضى بعمله هذا . خلاً الوالي زكي باشا اعطى تيلغراف بهذا الجواب للصدارة وبعد سبعة ايام ذهبت لاختد الجواب من الصدارة فواجهت السكرتير وقال لي ما حاجة بعد ان تواجه الصدر الاعظم لان ورد الجواب من الموصل كذا فلازم ان تذهب الى الموصل وتأخذ مضبطة من جماعة اليزيدية هناك وتحضر تأخذ الامر وان الحكومة ومجلس المبعوثان قد صادقوا على هذا القرار وما عاد ينسخ ابداً فقط على تصديق الجماعة بالموصل وانا كان تحوات من [٣٤] بطريكخانة الارمن الى بالوفا اوتيل بمحل المراكبية وذهبت الى عصمان باشا من بيت بدرخان باشا وكان اوردي مشيري^(١) بالشام وكان قد حضر برخصة الى استانبول وان والدته كانت يزيدية من جبل سنجار من قرية كرسى ولما ذهبت عنده صار ممنوناً بذهابي وصار يسأل عن اليزيدية وعن احوال سنجار واعطاني ورقة الى عبد القادر باشا الذي كان رئيس الاعيان وقال لعل هذا يساعدك بشغلك واخذت الورقة من عصمان باشا وحضرت عند عبد القادر باشا وعرضت له حالي وقلت له هكذا طلبت من صدر الاعظم وهكذا حصلت امر من جهة امور ديانتنا فاجابني بعد ثلاثة ايام تحضر حينئذ اسأل من الصدر الاعظم عن هذه المسئلة وبعد ثلاثة ايام واجهت عبد القادر باشا فأجابني هذه المسئلة اذا لم تحضر مضبطة من اليزيدية ما تقدر تأخذ الامر فلازم ان تحضر لك مضبطة من هناك وكان في مجلسه من جميع اكابر الكردستان ومن العجم وعرفني بهم وعرفهم بي وقال هذا اعرف والده وصار يعدد سلسلتنا وقال اعرف هذه العالمة وهم من سلسلة بني امية من نسل طاهر الى غير ذلك فقال لي اشير عليك مشورة الله لماذا هكذا تتعب راسك بهذه المسائل انت تدعي هنا شي وهناك بالموصل يكذبوك الى غير ذلك وهذه مسئلة طويلة اشير عليك ابقى هنا عندي ادخلك سنة واحدة بالمكتب وتعلم قراءة وكتابة قليلاً وانا اخطب لك ابنة احد الوزراء واحصل لك معاش من الدولة ما اقل من خمسين ليرة شهرياً واسلم هنا وبعد ذلك نعطيك رتبة وتذهب على اولئك الجهلاء الكلاب وتعمل بهم ما تشاء . فجوابته ما ارى موافقاً لسعادتكم ان تنطقوا بكذا كلام مع مثلي ولازم حضرتم ان تحشوا الناس ان يتمسكوا بديانتهم فاجاب وكأنه احس بغلظه انا اطاعة اعمل معك فلا تتكدر من كلامي وبعد ما حكى معي

(١) اي "فريق، قائد الميجوش"

وطيب خاطري ودار الكلام الى غير موضوع قت من عنده .

عند ذلك تركت الشيخ وغيره واستأنبول وركبت بركب يوناني وحضرت الى ازميز [٣٥] واشترت من ازميز وراور^(١) عد ٢٦ وفونغراف وتوجهت من ازميز الى رودس ومن هناك اتينا الى قبرص والى طرابلس الشام والى بيروت واتينا الى عكة والى لاذقية وعكة التي هي بساحل البحر واتينا الى اسكندرونة وبذلك الليلة صارت الواقعة بتزول عبد الحميد وعزله وصار قتال بين الارمن والاسلام وبقينا عشرة ايام في اسكندرونة محاصرين لا احد يروح ولا احد يأتي من الخوف وصادفت اثنين المان قد استأجرا عربة بايتون فاشتركت معهما واتيت معهما الى حلب وتزات في قرية اسمها قطعة بين اسكندرونة وحلب بها يزيدية وبقيت مدة شهر بينهم وشفت امور ديانتهم قد فصدت فقط بالأسم وكثير اجتهدت ان اصالحهم فما قدرت عليهم وجمت منهم قدر عشرون ليره وحضرت الى حلب وبقيت مقدار يوم ٦ ومسكت لي عربة الى ديار بكر وكان قد مسكوا مني الوراور في باب الفرج في حلب اذ كنت مستعد للسفر بالعربة فمسكوا العربة وما بها وكان ورقة رخصة الوراور قد بقيت في اسكندرونة والوالي طالبني بها لهذا توجهت ثانية الى اسكندرونة واحضرتها وسلمتها الى الوالي واعطاني الوراور لكن سرق منهم اثنان مع ثلثاية خرطوشة واخذت ما كان معي وحضرت الى ديار بكر وبقيت بها يومين الى ان وجدت كلك^(٢) مع عرشة^(٣) وبعد ان بعث الوراور هناك والعرشة صارت بلايرتين ونصف وهي مثل الغرفة على الكلك واتفق ان سليمان بك حفيد كو باشا راوندوزي كان آتياً من النبي من الحجاز فاشترك معي بالكلك ورافقنا ايضاً محمد بك الاطرش ايضاً كان آتياً من النبي وهو اصلاً من شاخي بوطان وركب معنا ايضاً سوية واتينا قاصدين الموصل ومن حيث انهما كانا بالنبي وما كان معهما مصرف للطريق وانا كنت متمكن فصرت انفق عليهما ونأكل سوية مع بعضنا وسرنا بالكلك الى حاوي زمار مدة ثلاثة عشر يوماً [٣٦] لان الماء كان ناقصاً جداً وكان معي الفونغراف

(١) جمع "ورور" وهو تحريف revolver

(٢) تركبة بمعنى الطوف أو الرمث وهو نوع من السطح الطائف على وجه المياه مركب من قرب منفوخة مشدود بعضها الى بعض . وهو كثير الاستعمال على دجلة والفرات بنوع خاص منذ اقدم الازمنة لنقل الركاب والاحمال

(٣) سطح المركب او ظهره وما يبنى عليه

وطول الطريق كنت انصبه على الكلك ونستأنس به.

وان محمد بك الاطرش بوصولنا الى الجزيرة نزل هناك وتوجه الى اهله وسليمان بك حضر معي الى زمار وانا بقيت عند اليزيدية في سميل وتلك النواحي واهديت العرشة الى سليمان بك وتوجه بها الى الموصل وانا نزلت في قرية خانك في بيت حيدر اغا رشو وهناك اجتمع عندي اليزيدية الذين بتلك الاطراف وقالوا نحن سمعنا بتوجهك الى استانبول وادعيت بالنواشين وبجل الشيخ عادي وغير ذلك فاجبتهم نعم انا ادعيت ذلك وحصلت الاوامر بتحصيل النواشين وبجميع حقوق اليزيدية لكن هنا علي بك ودرويش شيخكي ضاددوا وما قبلوا فغضب اليزيدية على علي بك وعلى درويش شيخكي وصار اليزيدية من القوش الى قرية خانك وتلك الاطراف من جانبي وقاوموا علي بك بهذا الخصوص واتفق معي ايضاً الذين باطراف دهوك وزاخو . ومن هناك بمشورة الجماعة المتفقين معي اتيت الى الموصل واشتكت على علي بك عند والي الموصل وعند اركان حرب الذي كان بذلك الوقت رشيد بك الخوجة^(١) رجل بغدادي وهو الآن احد النواب في بغداد وادعيت بان علي بك في كل سنة يأخذ من اليزيدية نحو اربعة الاف ليرة ذهب بدل عسكرية اليزيدية فاذا دخل صندوق الحكومة هذه مدة ثمان سنوات فرشيد بك عاين الدفتر وما وصل الحكومة من هذا المبلغ فبان عليه نحو عشرون الف ليرة وعلى هذا احضرت علي بك ودرويش شيخكي الى المحاكمة وبعد ان خسروا نحو الف وتسماية ليرة ابطلت عنهم السلطة عن ان يجمعوا شيئاً من اليزيدية بهذا الخصوص عوض علمهم معي لما كنت في استانبول واليزيدية ايضاً فهموا ان علي بك ودرويش شيخكي عملوا هذه الحيلة معهم فهم ايضاً امتنعوا عن ان يدفعوا شيئاً الى علي بك .

ورجعت وسكنت في قرية كريهن قريبة الى دهوك وكان بها قصر سكنت به وبعد مدة ان اهالي حطارة الذين كانوا نحو مائة وخمسين بيتاً زعلوا من علي بك وان علي بك حرّمهم لانه كان طلب منهم بدلات عسكرية وهم اجابوه بانك متفق مع درويش شيخكي على ان تأخذوا دراهمنا وتعطون منها قليلاً للحكومة والباقي تأكلوه وتصرفوه على انفسكم لهذا حرّمهم علي بك فجالاً الاهالي احضروا الطفل والزرناية^(٢) واتوا

(١) احد رجال الحرب والادارة البارزين في العراق . تقلّب في أعلى المناصب الادارية كادارة المعارف

العامة ووزارة الدفاع وعرفته سوريا فنصلاً عامّاً للعراق سنة ١٩٣١-١٩٣٢

(٢) فارسية : "سورنا" او "سورناني" وهي بوق او مزمار ينفخ فيه في ايام الاحتفالات والاعباد

عندي قدر خمسون رجلاً واخذوني عندهم بالطبل والفرح واخذوا لي قصرًا واسكنوني هناك وجمعوا لي مساعدة لاجل مصري. وان اهالي حطارة الذين كنت بينهم كان صار عندهم خبر ان اخوتي ميان خاتون ونوره خاتون كانتا اقنعنا عمشة خاتون ابنة حمزة بك لتسكن لي امرأة فيوماً كان علي بك بالموصل فارسلت ميان خاتون خبراً ليحضر قدر خمسة خيالة ويأخذوا الابنة عمشة وكان ذلك بسنة الف وتسماية واثنا عشر وبذلك السنة كان قد صار ثلج عظيم وقارب ان يجمد نهر الموصل وثلاثة عشر في شهر شباط ليلة صوم خضر الياس ارسلت خمسة خيالة من حطارة الى باعدي والمسايفة بيننا قدر ست ساعات وذهب الخيالة وانتظروا بالستان الى ان طلعت عمشة واخذوها واحضروها لي وان الاهالي لفرحهم صاروا يضربون الطبول والزراي مدة سبعة ايام مع ذبايح وخسارة وهذه جميعها من الاهالي. وان علي بك وحسين بك اخو عمشة لما سمعوا للغاية تكبدوا وزعلوا علي لكن ما كان يحصل بيدهم شيئاً وما كان يقدر ان يعملوا شيئاً.

وفي خمسة عشر من شهر اذار من تلك السنة طلعت من حطارة قاصداً جبل الطور لاني افتكرت باني قد تزوجت ويراد لي مصاري فاخذت معي اربعة رجال من حطارة وتوجهنا الى جبل الطور حتى اجمع لي شيئاً من هناك وبتنا اول ليلة في قرية مشرفة ومن هناك الى ابو وجنة وكان هناك جماعة يزيديية من قل الهواء بتنا عندهم ومن هناك اتينا الى عشيرة الميران^(١) نزلنا في بيت حسو اغا رسي، اغا عشيرة كوجر الميران، وكان له اربعة بنين كبار وان ولده الكبير في نزولي عندهم بتلك الليلة [٣٨] رزقت امرأته ابناً وان حسو اغا ما تركنا ان نساغر لانه قال دخولك صار علينا بركة وذبحوا ذبايح وجعلوا اسم الولد المولود جديداً باسمي اسماعيل تبركاً. وركبنا من هناك واتينا الى قل رميلة وكان هناك نازلين عشيرة دوديري ونزلنا في [بيت] سليمان اغا وصباحاً البست سليمان اغا زبونا^(٢) خلعة وركب معنا الى قرية ديروني قرب جبل الطور ونزلنا في بيت محمد مرعي رئيسهم ومن هناك سافرنا الى عشيرة الدهسكان وكانوا في برية نصيين ونزلنا في بيت دودو اغا الذي كان صرت قريبه سابقاً وبعد ان استرحنا سألتهم عن احوال الجماعة فقالوا انها ليست جيدة لان يوجد بغضة وعدم محبة بين الجماعة فسألتهم عن السبب فقالوا نحن من قديم

(١) قبيلة او بالاحرى مجموعة قبائل كردية تنقل بين الاراضي التركية والعراقية. راجع طه المانسي،

مفصل جغرافية العراق (بغداد ١٩٣٠) ص ٤٤٣

(٢) "زبون" او "زبين" تركية بمعنى قبص

الزمان تحت سلطة سروخان اغا وجلي اغا والى الآن نبذل ارواحنا ورجالنا قدامهم وجميع اموالنا بيدهم ونحن والنصارى مع بعضنا متفقين لاجل خاطر سروخان اغا وجلي اغا والآن صاروا يطعمون على بناتنا لان اقدم كم يوم اخذوا امرأة من اكابر اليزيدية اخذها سرحان^(١) اغا امرأة لنفسه غصباً وهذا ما لا طاقة لنا عليه والآن يحضرون نطلب ان تدبرنا وتعطينا مشورة . فأجبتهم بنا انكم والمسيحيين السريان الارثوذكس متفقين مع بعضكم فاريده ان اجمعكم مع بعضكم ووافقكم وان لا عاد تطيعوا الى هولاء اغوات الاسلام واذا كنتم والمسيحيين متفقين مع بعضكم فالحكومة ايضاً ما تقدر عليكم لان جبلكم عاصي فأجاني دودو اغا أما يكون لنا مندوب عند الحكومة يدافع عن حقوقنا لئلا يصير علينا تعدي او غير شيء . فأجبتهم نعم لازم ان نذهب الى مديات وهناك نواجه كلي افندي هرمز وحنا افندي سفر^(٢) ونوكلهم من طرفكم وهولاء يراجعون الحكومة بكل شيء . وصباحاً جمعنا اهالي رايتي واربو وباسبرينا وعين ورد^(٣) وغيرهم مع القسان وعملنا معهم اتفاق وجعلت علي بطي اغا بدل سرحان وجلي على الجميع والبسنة خلعة زبون اطلس من عندي وما كان اسم لي بطي لانه كان بعد ولداً ومن ذلك اليوم اشتهر علي بطي لانه [٣٩] هو ايضاً من بيت سروخان وأتاني من جماعة اليزيد قدر مائة وخمسون دابة غنم واربعين ليرة ذهب . ومن هناك زرنا دير العمر مع جماعة اليزيد بضرب الرصاص واحتفال شايق ودخلنا بالعز والشرف الى دير العمر . ومن هناك اتينا الى قرية مزينخ نزلنا في بيت صومي اغا وهو من السريان الارثوذكس وان هذه القرية يسكن بها جلي اغا ومن هناك ارسلنا خبر الى كلي هرمز حتى يستعد لحضورنا عنده وصباحاً توجهنا الى مديات مع سبعين خيال وضرب الرصاص مع القسان وروساء المسيحيين ودخلنا في بيت كلي هرمز وهناك حضر عندنا حنا افندي سفر وابنه اسكندر افندي وابن عمه صومي افندي ولما بينا لهم سبب قدومنا عليهم اجابوا نحن للغاية صرنا ممنونين بذلك ونحن بالاول كنا

(١) كذا في الاصل ولعله نفس "سروخان" المذكور اعلاه

(٢) من وجهاء المسيحيين في مديات . كان حنا سفر كبير السريان اليعاقبة فيها . راجع "القصارى في نكبات

النصارى" بقلم شاهد عيان ص ٢٩٧

(٣) راجع في شأن مواقع هذه الاماكن وغيرها المذكورة ادناه خريطة جبل الطور التي رسمها النفس

Andrus في كتاب Parry, Six Months in a Syrian Monastery مقابل ص ١٦٩ او الخريطة ٢٥

(Mardin) من مجموعة Eastern Turkey in Asia التي اعدتها قسم الاستخبارات بوزارة الحربية

الانكليزية (سنة ١٩٠٢ و ١٩١٥)

نحافظ على اليزيدية لكن من الآن وصاعداً نحافظ عليهم مثل ارواحنا . فقلت لهم بما انني امير اليزيدية فانا اعطي وكالة من طرفي على جميع اليزيدية الموجودين بهذه الاطراف ان يراجعوكم بكل امورهم من طرف الحكومة حتى يكون مثلما تحافظون ببيوتكم وجماعتكم تحافظوهم ايضاً فاجابوا على ذلك مع الممنونية .

وان سرحان اغا وجلي اغا لما رأوا هذا الاتفاق عملوا علي مضبطة وصادق عليها مدير ناحية احباب ومدير ناحية كبروران ومدير ناحية عين كاف وقايقام مديات واخبروا والي ديار بكر بان اسماعيل بك الذي حضر من روسيا الآن حضر هنا وقصده ان يعمل اتفاق بين اليزيدية والمسيحيين ان يعصوا على حكومة تركيا . وبينما انا مع الجماعة في بيت كلي افندي هرمز وما عندي خبر من هذه الامور جميعها اتاني نوري افندي مركز قومندان ومعه قومسيير ونحن على الغداء وسلموا علينا وجلسوا بجانبني وسألني نوري افندي انت اسماعيل بك امير اليزيدية قلت نعم فقال ان القايقام يطلب ان يراك بالدايرة بالقشلة فقمنا من هناك واتى معي اخو كلي افندي هرمز واسكندر افندي ابن حنا افندي سفر الى دائرة القايقام ودخلنا [٤٠] اليه بالغز وقدم لنا سكاير وقهوة وبعد المحادثة سألتني من اي البلاد انت اجبتني انا من دايرة الشيوخان اطراف الموصل من امراء اليزيدية وفي كل مدة كم سنة نحضر لاجل زيارة جماعتنا وان القايقام كان رجل سوري وكان حاضر عنده القاضي وسألوني عن عبادتنا وديانتنا ونكاحنا ومهما سألوني اعطيتهم جوابه وسألوني الى اي ملة تملون ازيداً للاسلام ام للنصارى فاجبتهم ان الاسلام ايضاً اصدقانا ومحبين لنا لكن النصارى ما يتعرضون لديانتنا ولا الى اعراضنا ولهذا نحن غيل الى المسيحيين والآن انا قد حضرت مع الجماعة لاعمل معهم اتفاق ومحبة وقد اوكلت عوضي حنا افندي سفر وكلي افندي هرمز بجميع امور التي تحدث بين اليزيدية حتى يراجعوا الحكومة بذلك وان يكون اليزيدية ايضاً يراجعوهم بجميع امورهم حتى لا يعملوا سرقة او قتل او غير اشيا من اعمال الفساد وان يكونوا مطيعين الى الحكومة والله الحمد الآن وقت مشروطة وعدالة . وسألوني عن سياحتي في روسيا وفي اي البلاد درت ولما دخلت الى استانبول اين تزلت فقررت لهم عن سياحتي جميعها في بلاد روسيا ودخولي دير اجميازين الى ان اتيت الى استانبول وما اخفيت عنهم شيئاً والكتاب يكتب ما اقرره وانا ليس لي خبر من جميع التدابير التي دبرها علي سروخان وجابي وان اسكندر افندي لما رأى هذه الاستنطاقات وهذا الكلام الطويل فاجابهم اتأسف على

الحكومة حيث تمسك رجل غريب وهذه مدة اربع ساعات تسألوه ويجاوبكم بكل بساطة اذ ليس له علم بكل شيء فقالوا له هذا ما هو شغلك لازم تذهب على بيتك وهكذا جميع من كان معي تفرقوا كل واحد ذهب الى محله حتى اناس الذين كانوا معي من حطارة ايضاً رجعوا الى قريتهم وبقيت وحدي .

وذاك الوقت علمت نفسي انا محبوس وامروني ان ابقى تلك الليلة وعند الغروب كان مطر شديد وبرد عظيم رأيت خمسة عشر خيال عسكر وان جاوئش العسكر بلغني ان في هذه الساعة لازم ان اركب الى ديار بكر لان الوالي هناك يطلب مواجعتي فأجبتُه انا في هذا الليل ما اقدر [٤١] ان امشي وبهذا المطر والبرد ولا انا قاتل ولا علي دعوة فعند الصباح اين ما تريدون فانا حاضر معكم فتركوني تلك الليلة اكن خافوا لئلا يأتي اليزيدية ويأخذوني غصباً من الشرطة فقلت لهم ليكن لكم امان وانا من بيت امير الشيخان وما نقدر نقطع انفسنا من الحكومة فلا يكون لكم فكر من هذا ابداً فبتنا تلك الليلة وصباحاً ركبنا مع العسكر وتوجهنا وبتنا مساءً في معسرتي وهناك رجع اثنا عشر خيال وبقي معي ثلاثة وصباحاً دخلنا مارددين وادخلوني في حبس النظارة وكان هناك بالحبس حاجو اغا واغوات اومريان واغوات مليه والخلجة وخلف اغا من المحلية ويوم الثالث اعطوني ورقة توقيف وبها ادعوا عليّ باني قد اتيت اعمل خلل بالاديان والمذاهب وان حاجو اغا عمل لي التفات وصرت آكل معه نحو ستة ايام وبهذه الايام ان يوسف اغا واحمد اغا اغوات الاومريان كانوا امامي ويسبان ديانتي وطاوس ملك ويقولان ان هذه الحوادث جميعها من طاوس ملك خاصتكم وهذه عملها لا مرة ولا مرتين وكانوا يسبون قدامي عدداً وعليّ كانا يعملان هذا فمن ضيقتي انا ايضاً سببت نبيهم وقت لا بل هذا جميعه نبيكم عمله فقاموا عليّ ليقنطوني لكن حاجو اغا وخليل غزالي وعبد العزيز ابن مسلط باشا ودهام ابن اخيه ساعدوني وخلصوني وقالوا لهم الملامة عليكم ولولاكم لكان اجتمع جميع المحابيس الاسلام اتفقوا عليّ ليقنطوني وحالاً حضر اودام الشرطة وكفوا عني وبقيت شهرين في حبس مارددين وكان عندي رجل يخدمني اسمه خلف من اهالي باجني قريب مديات وارسلته الى نايف دلف رئيس عشيرة الشوحاتيه يزديدي وساكن في سنجق مديات ونصيبين واحضر لي برغل ودهن وحنطة وجبن .

وبعد ان بقيت شهرين دعاني اميني باشي وقال لازم تذهب الى مديات لان اوراق محاكمتك هناك وهناك تصير محاكمتك وان الشرطي الذي كان مرافقي [٤٢] الى مديات

اراد ان يضع كلبجة^(١) في يدي وحديد في رجلي فقلت له ان تركنتي بجريتي فانا اعطيك اربع مجيديات في مديات واعطيك كلام شرف بانني ما اهرب وهكذا مشينا واطلم علينا النهار ونحن بالبرية ورأيت حلماً ان درويش شيخكي امامه شجرة توت ويده منشار ويريد ان يشتمها الى [ان] قطع وشق منها قطعة وسلمني المنشار وقال انسا تعب فتعال شق هذه الشجرة عوضي واخذت منه المنشار وصرت اشق بموضعه وهكذا انتهت وصباحاً دخلت الى حبس مديات وهناك ورد لي تحرير من اخوتي نوره خانم به تخبرني بان درويش شيخكي قد مات وبدخولي الحبس طالبي الشرطي بالاربع مجيديات فطرده وقلت له ما اعطيك شي ومهما يحصل بيدك فلا تقصر. وان اخوتي نوره لما فهمت انا محبوس في مديات توجهت الى الموصل الى مرشان افندي رجل ارمني وكان صديقي ومحبي وافادته عن حبي بدون سبب خلاً اعطى افادة الى محمد باشا الدغستاني اذ كان والياً بالموصل وان اخوتي نوره اعطت عرض حال بهذا الخصوص فالوالي محمد باشا راجع مشير بغداد سليمان نظيف باشا وسليمان نظيف باشا راجع الصدارة في استانبول وهكذا بقيت في حبس مديات شهرين آخرين وللغاية عجزت وكهت نفسي الحياة لان المعاييس الاسلام كلما يرون من امامي يسبون طاوس ملك وديانتي الى غير ذلك من الاهانات فيوماً كان ليلة الاربعاء صليت حسب ديانتي وطلبت من الله ومن طاوس ملك ومن الشيخ عادي ان يفرجوا عني هذا الضيق وغت على هذه النية . فرأيت حلماً وهو انا خارج الحبس وقدامي من حبس مديات ارى جبل سنجار ومحل زيارة شرف الدين ورأيت خيالين ورجل فقير من فقراء الزيدية وان على فرسي الخيالن خرجين من جلد وسألت من الرجل الفقير من هؤلاء فاجابني بان هذان يحملان اوراق البوسطة والبريد من محل شرف الدين الى هنا والى جميع الدول وهكذا من جميع الدول ترجع الى محل شرف الدين لان جميع الامور لازم ان تصدر من محل شرف الدين فقلت له أما تسألهم انا هنا مسجون بدون سبب أما لي عفو هل ابقى هنا بالحبس ولما سألتها فأجابا نعم [٤٣] ان عفو قد حصل ونحن قد نسيناه الآن لكن دفعة الاخرة انشاء الله نحضره معنا فلا يكون له ادنى فكير وافراغاً الخرجين بذلك المكان وجميعها اوراق وملأها ايضاً اوراق وذهب امامي وانا اراها وبعد مدة حضرا ايضاً ويدهما مغلقتا طويل ورقه ابيض وهو ليس بين الاوراق وقالوا هذا العفو خاصتك فلا تخاف . وصباحاً قت من نومي فرح القلب وتيقنت بان قد

(١) "كلبجه" تركية بمعنى الاصطاد او الغل للدين

حصل لي امداد من طائوس ملك وانتظر[ت] الى الظهر والعصر فما احد افادني بشي وبعد الغروب عند الساعة واحدة من الليل اتا نفوين جندرمة وقالوا ابن شيخ اليزيد فأجاب الوردبان بأنه حاضر فقالا لازم يلبس ثيابه ويستعد للحضور في بيت القايقام لان قد حضر اثنين مفتشان من استانبول ويريدان حضوره خالاً قت معهما وتوجهت الى بيت القايقام وتواجهت مع المفتشين وان احدهما كان اسمه يوسف ضيا بك مفتش العدالة في استانبول امروني بالحضور امامهم فدخلت ووقفت في باب الغرفة وسلمت عليهم بتأدب فقال المفتش يوسف بك تفضل هنا فقلت لا يا سيدي مالي حق انا رجل محبوس ان اتقدم عند حضرتكم لكن هذا مكاني فقال لا بل تحضر هنا بجانبنا . ولما طلعت من الحبس بذلك الليل جميع المحابيس قالوا ما يوجد محاكمة الآن بالليل فلا بد ان ياخذوه لاجل الشنق . لكن لما جلست بجانبهم امر لي يوسف ضيا بك بسيكاره وقهوة وسألني لماذا انت متكدر ولونك متغير فجاوبته كنت اظن ان الدنيا صارت عدالة وحرية وما كنت اظن ان الاستبداد والتعصب الديني والرشوة بعد موجودة فقال لا تخاف الآن اطلق سبيلك وكان هناك خارجاً بالاويان مدعي العمومي فامر ان يكتب تقريراً بتبريتي فأجاب نعم لكن أما يصير الى الصباح حينما ترون الاوراق التي وجدناها عنده لان كان معي محفظة اوراق بها اوراق وكارتات وصور من الروس ومن الارمن الفدائيين وغير ذلك فأجابه المفتش هل تعطي سند بحياة هذا الرجل الى الصباح اذا يصير عليه ادنى ضرر عند ذلك خاف وقام كتب التبرية وطلب [١٤] ثمان مئليكات حق بول فقال لي المفتش انت لا تعطي شي يعطي هو فأجاب نعم وسلمني التبرية فقال يوسف بك الآن استرحت فصرت ادعو له بالغز والشرف وقلت الله ينصرك من اية ملة كنت فقال لا تخف ما عليك شي وقربني بجانبه وسألني اريد ان اسأل منك بعض اشياء عن ديانة اليزيدية وعن امورهم فاذا كان يصعب عليك فما لازم فأجبتة انت الآن خلصت حياتي من الموت والقتل فكيف اخني عنك شي فمعها تسألني لازم ان اجاوبك بما اعرفه . فقال انا الى الآن ما رأيت يزيدي لكن كنت اسمع عن اليزيدية وانا مشتاق ان اري يزيدي واحد ولهذا احب ان اسأل بعض اشياء حتى اذا توجهت الى استانبول فما أسألك اياه وتجاوبني عليه اطبعه واقدمه الى الدولة والى غير اماكن فأجبتة انا للغاية اشكر التفاتكم ولطفكم فسألني هل يوجد عندكم امير اسمه علي بك فقلت نعم وهو ابن عمي فقال هل عندكم عادة اذا يتزوج احد اليزيدية فيحضر امرأته اول ليلة ينكحها الامير علي بك وهذه عوض هدية

وهذه تكون مباركة فقلت نعم مع ضحك فقال هل عندكم صنم يدخله علي بك ويحكى من داخله والجماعة يقولون هذا ربنا ولهذا يحكي هنا فقلت له ان ابانا ابراهيم كان والده يعبد الاصنام فابونا ابراهيم قال انا ما اعبد هذا الصنم ولما رأى النجوم والكواكب قال هذه ربي ولما رأى القمر قال هذا ضياؤه ازيد فهذا ربي ولما رأى الشمس قال هذا اكبر ونوره ازيد فانا اعبد له لكن لما امطرت السماء واختفت الشمس تحت الغيوم قال انا اعبد الذي يجعل السماء ان تطر ويشرق الشمس ويعطيها وينمي هذه النباتات الى غير ذلك^(١) فنحن اليزيدية اذا كنا نعرف هذه كلها كيف نصدق ان علي بك يدخل بالصنم ويتكلم معنا من داخل الصنم ونقول هذا الهنا . ومن جهة الغيرة والناموس اذا شاهدنا او سمعنا ان واحداً من الرجال عمل شيئاً خلاف الناموس والغيرة فقتله حلال عندنا وهكذا اذا سمعنا عن امرأة عملت ما يخجل الشرف والناموس فحالا نقتلها فكيف يليق برجالنا ان يسلموا شرفهم وناموسهم الى امير اليزيدية ولو مهما يكون [٤٥] فاجاب الان اصدق ما تقول . وكان معي كتاب عن قوانين اليزيدية كان اخذته من صومي اغا الذي من مزبخ لان كان قد احضر للحبس في مديات وكان معه كتاب سرياني وترجمه بالعربي واخذت منه تلك النسخة فقلت للمفتش انا اعديك هذا الكتاب اذا تقبله مني بصفة هدية وهذا الكتاب يخبر عن ديانة اليزيدية وشرايعهم فاخذه مني وقرأ به قليلاً وقال انا لا غاية صرت ممنوناً منك باهدائك اياي هذا الكتاب وانشا الله سأطعمه وارسل لك نسخة منه . وزادى القايقام وامره ان مهما يطلب ويريد اسماعيل بك لازم ان يجري له . وقال لي انا رأيت جميع الاوراق التي عملوها عليك وقد بنوا عليك بناية كبيرة لكن جميعها على ثلج ما تسوى شي وقد ورد عفوك من استانبول . وهكذا صباحاً لما اراد ان

(١) فابل هذا بقول القرآن ٧٤:٦-٧٩ "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ . وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَمَكِّنَ مِنَ الْمُوقِنِينَ . فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ . فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ . فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ . إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ "

يسافر فما سلم على احد منهم فقط قال اسلم عليك اسماعيل بك وعند ذهابه ايضاً اوصى علي . وبذلك انهار عزمي عنده القايقام وثاني يوم دعاني نوري افندي وثالث يوم عزمي حنا افندي سفر وهكذا بقيت اربعة ايام ما كنت احصل بيد احد وان القايقام رافق معي نفرين عسكر ودرت بين جماعة اليزيدية وجمعت لي اعانة من الدراهم وغيرها وحضرت اخذت غنمي ورجعت من هناك الى داري بالشيخان في حطارة .

ومن هناك نزلت الى الموصل وقدمت شكاية على علي بك في سنة ١٩١٣ وقدمت دعوة من جهة قصر الامارة والاراضي المكتوبة باسم والذي عبدي بك وواردات الشيخ عادي وان علي بك قد اخرجني غصباً من داري ومن املاكي فطلبت مساعدة الحكومة على ذلك . حينئذ الحكومة احضرت علي بك واجرت محاكمتي معه وبتلك السنة بعد ان بقيت عشرة ايام بالموصل صار ثلج عظيم حتى ان نهر الموصل قارب ان يجمد وكان متفق معي اخي جولو بك وحسين بك بن حمزة بك وكان ذلك بولاية طاهر باشا . وان علي بك خدع اخي جولو بك وحسين بك واعطاهما شيئاً من المال واقنعهما واتفقا معه وبقيت وحدي لكن انا عملت اثبات وراثة وقدمتها الى الوالي طاهر باشا فالوالي امر علي بك [٤٦] ان يعطيني داري وان يرضيني من اموال واردات الشيخ عادي فرفض علي بك وما رضي ان يعطيني شيئاً وبعد ان بقينا اربعين يوماً وكل يومين ثلاثة يعملون محاكمتنا بالبوليسخانه وعلي بك يرفض ذلك اخيراً الوالي طاهر باشا امر علي بك جبراً ان اسكن بدار الامارة وان اتصرف به كما اشاء وان آخذ ما اريده من واردات الشيخ عادي واعطاني امراً الى مدير ناحية عين سفي مع خمسة انفار بغالة وطلعننا الى ناحية الشيخان مع العسكر ودخلنا القصر واخذنا ثلاث غرف منه جبراً وان الحكومة امرت علي بك ان يعطي سند كفالة للحكومة على انه اذا يصير ادنى ضرر او تعدي على اسماعيل بك فهو المسؤول فعلي بك طلب مني ايضاً ان اعطيه سند كفالة بذلك على ان لا يقتله او اتعدي عليه لانه غير امين مني وهكذا هو اعطا سند بكفالاتي وانا ايضاً اعطيت سند بذلك وهكذا جلسنا في حوش واحد جبراً انا وعلي بك مدة سنتين . وبعد تلك المدة القوا علي حجارة من اعلى السطح الساعة واحدة ليلاً وانا ايضاً ضربت عليهم سبع طلقات من المسدس وشتمتهم وكان عندنا اناس اسلام وصباحاً نزل الى الموصل اشتكى علي والمحكمة حكمتني غيابي فتوجهت الى الموصل وذهبت الى راجز افندي الذي كان صديقي واتى معي [الى] المدعي العمومي والى معاون المدعي العمومي وابطل تلك الدعوى

لكن انجبت سبعة ايام وطلعت .

بعده رأيت ان مالي اقامة مع علي بك في بيت واحد وهو لا يحكي معي ولا انا
اتكلم معه . وكان بتلك السنة ان علي بك قد حرم اهالي بعشقة وكان زعلان منهم
فحوت اهلي واتيت الى قرية بعشقة وبقيت ستة اشهر في بعشقة بكل اعزاز واکرام
بعد ذلك حضر القوالين ومعهم الطاوس والسنجق الى بعشقة ^(١) فافتكرت ان آخذ
السنجق من القوالين لكن اهالي القرية ما وافقوني فزعلت منهم وتحوت الى باحزاني ^(٢)
الى دار رجل مسيحي اسمه الياس بن رشيد وهناك افلست وما بقي عندي شيئاً . وكان
عندي كرامافون اخذته واخذت معي اربعة من المسيحيين واثنين من اليزيد وتوجهت الى
قادر اغا كبير شامك الذي اصله يزيدي وعشيرته تسمى عشيرة شيخابك واهدت هذا
الفونغراف وبيت له حالي واعطيته قابوط ^(٣) مقصب كان احضرته [٤٧] معي من استانبول
فالرجل اكرمني واعطاني اربعة عشر حمل حمل حنطة حتى ان كروة الجبال عليه واتيت بها
الى باحزاني واهداني ايضاً فرساً وقال نعم بالحق نحن اسلام لكن عظمنا يزيدي ولك علينا
الحق وكان الروساء على تلك العشيرة عبد الله اغا ومحمد اغا وزاهر اغا اولاد قادر اغا في
قرية كوري . وان حمود الهوار شيخ طي لما سمع بوجودي هناك ارسل دعائي عنده
لانه كان قريباً هناك وقال انا ووالدك كنا محبين واصدقا فاحب ان تحضر عندي فذهبنا
الى هناك مع الاعوات المذكورين وغيرهم من الاكابر وصرنا نحو خمسة عشر خيال وان
حمود الهوار طلع لاستقبالنا مع خياله من طريق ساعة واتزلنا عنده وعند المساء ذبح ثمان
دواب غنم ووضعها في جفنة واحدة ورفع الجفنة اثنا عشر رجل ووضعوها امامنا .
وصباحاً احضر لي فرس وارسل الى عشيرته ليجمعوا عنده وان يكرموني هم ايضاً
بشيء . فاولاد قادر اغا ما رضوا ان آخذ منه ومن عشيرته شيئاً وقالوا هذا عيب وعار
علينا وهكذا قمنا من هناك لكن شيخ طي زعل وتأثر لان كان بين عشيرة طي واغوات
الاكراد عداوة لهذا ما رضوا ان آخذ منهم شيئاً وقمنا رجعتنا اتينا الى باحزاني وبقيت

(١) في كل سنة يطوف القوالون بالسنجق في القرى والمقاطعات اليزيدية فيستقبله الاهلون بالاناشيد
والتماليل الدينية ويقدمون له الدراهم والهدايا

(٢) بعشقة وباحزاني هما من ام مراكر اليزيدية في الشنجان . تضم الاولى عدداً كبيراً من قبور
شيوخهم ، وتجري في الثانية بعض العيون والينابيع التي لها اعتبار خاص في ديانتهم

(٣) لعلها ' قابوت ' التركية وهي تحريف Capote اي الرداء الخارجى او المعطف

مدة قليلة وضاق صدري كثيراً وللغاية عجزت من تلك الحال فقامت يوماً ركبت فرسي وتوجهت الى قره قوش والى خضر الياس ودخلت الى الدير^(١) وكان هناك الرئيس القس بهنام قليان الذي هو الآن مطراناً في دير الزور وللغاية عمل لي التفات وقال انت من بيت امير الشيوخان ومهما تطلب فنحن نجريه لك . فقلت انا دعواي على علي بك وقد اشتكيت عليه بالحكومة وما حصلت على فايده والآن قد حضرت الفتي دعواي امام حضرة الخضر^(٢) ونذرت له بقرة والقيت منديل جبني على باب الهيكل فجاء وقف المنديل

وبقيت تلك الليلة هناك وصباحاً توجهت الى قره قوش والى كرمليس ونزلت في بيت المختار وان الرجل احتفل كثيراً من اجلي وذبح لنا ذبيحة وبينما نحن جالسين ومستأنسين مع بعضنا اذ قال لي احد الجلوس ان رجلين من باحزاني يطلبانك خارجا [٤٨] فطلعت اليهما وافاداني بان علي بك أمساً قتل وجماعة بمشيقة وباحزاني يطلبون حضورك حتى يذهبون الى باعدي وهكذا حضرنا بتلك الليلة الى باحزاني وحالاً اخذت اهلي وتوجهنا مع الجماعة الى باعدي لاجل التعزية مع الطبل والزناي يضربون حزن ودخلنا قصر الامارة وكان هناك جميع اكابر اليزيدية من جميع الاطراف وبابا شيخ وصار مباحثة اولاً من جهة قاتل علي بك وثانياً من يتولى الامارة فالبعض قالوا ان سعيد بك ابن علي بك لانه ولد صغير فقير لائق ان يكون فليكن اسماعيل بك وصي عليه الى ان يكبر وهكذا صار اتفاق الجميع لكن صباحاً حضر حسين فقير واسعد افندي رجل مسلم من الموصل صديق علي بك واخذوا ميان خاتون وادخلوها الى غرفة وتشاوروا معها بان اذا رضيت ان يتولى اسماعيل بك الامارة او وصي فبعده يطردكم من القصر ويستولي على الجميع وان اخي ميان خاتون كانت تكرهني لان كان قد صار بيننا نزاع اقدم سنة وارتدت ان اقتلها بالخنجر ولهذا وافقتهم وجعلوا سعيد بك ان يكون اميراً^(٣) ووالدته ميان خاتون وصية عليه وقالوا ان اسماعيل بك هو الذي قتل علي بك وانا تلك الليلة كنت

(١) دير مار بهنام . راجع وصفه في كتاب Luke, H. C., *Mosul and Its Minorities*

ص ١١٨-١٢٠

(٢) لقد اندمجت شخصية الخضر الاسلامية على مر الايام بشخصية القديس ايليا المسيحية فاصبنا شخصاً واحداً . ومقام خضر الياس المذكور هنا هو الآن تابع لدير مار بهنام

(٣) هذا هو الامير الذي زاره كل من Luke و Empsom . انظر وصف زيارتها له في

Mosul and Its Minorities ص ١٢٠-١٢٢ و *The Cult of the Peacock Angel* ص ١١٦

في دير خضر الياس وهكذا اعطوا خبر الى مدير ناحية عين سفني وان المدير اخذني تحت
المحافظة وارساني الى الموصل مع عشرة انفار عسكر وادعوا بان اسماعيل بك اعطى
ستين ليرة ذهب الى سيد عمر الاشقيا وذاك حضر وقتل علي بك ولما اوصلوني الى
الموصل واوقفوني قدام المستنطق داود افندي فسأل داود افندي من المدير مصطفى افندي
لماذا احضرتكم هذا الرجل فأجابه انه متهم بقتل علي بك فأجابه اذا كان هذا تلك الليلة
كان بدير الحضر وعلي بك قتل في باعدي والمسافة بهذا الطريق نحو اربع وعشرين ساعة
فكيف صار هذا قتله ورجع أهل صار برق وحالاً امر باطلاقي وبعد مدة اربعين يوماً
من قتل علي بك ظهر القاتل وهم فتاح وعلي اولاد جولو الحما في اللذان قتلا علي بك
وذلك ان امرأة عجوزة من تلك القرية حسنية التي [٤٩] تبعد عن باعدي نحو ساعة
شهدت بان عندها خبر حقيقي بان فتاح وعلي اولاد جولو قتلوه . وان اخي جولو بك
مع ثلاثة من اودامه ذهبوا الى قرية حسنية وقتل فتاح وعلي واهل دارهم من الرجال
وما نجي منهم غير ولد واحد الذي مات بعد مدة قصيرة ولما فهمت هذا ارسلت الى
اخي ميان خاتون وداود بك وقلت لهما الحمد لله قد ظهر قاتلين علي بك وانا بري من هذا
الامر والآن اريد ان تعطوني طريق حتى احضر عندكم ونسكن مع بعضنا بالمحبة
والاتفاق فجاوبوني نحن غير آمنين من جاوسك معنا لكن تعال اسكن باحدى قرى
الشيخان ونحن متكلفين بماشك وادارتك فقلت اذا ما اسكن في دار والدي ولا اسكن
معكم فما احضر .

وبعد هذا حدث ان القوالين سليمان خجوله مع اخيه حسن وخمسة عشر من القوالين
اخذوا الطاوس والسنجق من سعيد بك وميان خاتون وقصدهم ان يتوجهوا الى سنجار
عن طريق جبركت وحاوي زمار ليمبروا النهر ويتوجهوا من هناك الى سنجار لكن
قوال سليمان واخاه قوال حسن كانا محكومين غيايي خمس سنين فحالاً تزلت الى الموصل
وقدمت استدعا الى الوالي محرم باشا وادعيت بان سليمان وحسن خجوله محكومين غيايي
والآن هما هنا ومتوجهين الى سنجار وقد كانا في بلاد الروس واحضرا معهما مكاتيب
[مكاتيب] واوراق من هناك فاذا كان تأمروا لي بقوة عسكر اذهب امسكهم
واحضرهم وبعد المراجعة حصلت امر ان آخذ عسكر من ناحية سوميل ونذهب
قدامهم هناك على الماء وهكذا اخذت من سوميل سبعة انفار عسكر مع جاووش
وتوجهنا وان القوالين كانوا تلك الليلة في قرية جبركت فنحن صباحاً وقفنا على حافة النهر

لان القوالين قصدهم ان يعبروا الماء بالسفينة وبعد نحو ساعة حضر القوالين ومسكوا لهم سفينة ونزلوا بها قصدهم العبور فالعسكر [٥٠] امروا صاحب السفينة ان يقدم السفينة نحونا فحالاً قدم السفينة فمسكنا سليماً [ن] وحسن اخيه مع خيلهم والقوالين فحالما رأني قوال سليمان قال أما تريد الطاوس والسنجق فخذ ما تريد لكن اطلب منك ان لا تلقي بالحبس فأخذت منه الطاوس والسنجق وقلت له الآن ما يوجد بخت فالآن تذهب الى الحبس فالجوايش سألني من هما قوال سليمان واخيه فأشرت عليهما فمسكوهما العسكر وكتفوهما واطلقوا الباقي واخذت الخرج الذي كان به الطاوس والسنجق وكان معهم خلع الى اغوات سنجار من عبي وساعة ذهب وزبونات وغير اشياء واربع شوش عرق فقلت للعسكر انا اساعدكم واعطيكم هذه الاغراض فقط آخذ شوش العرق وانتم تقولون بان اسماعيل بك ما اخذ الطاوس جيداً وهكذا رجعنا الى سوميل . فقوال سليمان طلب من مدير سوميل وقال له نحن نذهب الى الموصل محكومين بالحبس لكن اطلب ان تأخذ الطاوس والسنجق من اسماعيل بك وتبقيه عندك وانا اتكفل لك بخمسةماية ليرة من ميان خاتون وبيت الامير فالمدير طلب مني ان اسلمه الطاوس لانه عايد الى بيت الامير فقلت انا ما اسلمه فقال اذا لازم اسوقكم سوياً الى الموصل وهكذا ارسلنا مع محافظة الى الموصل ونزلنا تلك الليلة في قرية بابيرة ونزلنا في بيت شيخ خدر ابن شيخ عبدال يزدي وان شيخ خدر طلب مني وقال ليمقي الطاوس عندي ولماذا تأخذه الى الموصل والى الحكومة وكلمن كان ينظره وهذه غير لائقة بحق ديانتنا فانا اتكفل ان اعمل موافقة بينك وبين ميان خاتون وسعيد بك ان يعطوك حصتك من بيت الامير وهكذا اقنعتني واقنع سليمان واخيه حسن واقنع العسكر لكن امرته وحلفت ان يطالع الطاوس من داره^(١) الى ان يحضر الجواب من ميان ومن سعيد بك والى ان احضرنا وهكذا العسكر مع القوالين سليمان واخيه توجهوا الى الموصل وشيخ خدر ايضاً توجه الى باعدي . [٥١] وانا بقيت بالقرية التي تبعد نحو خمس ساعات عن باعدي ولما علمت ان الجميع بعدوا عن القرية ازيد من ساعة قتت وسرحت فرسي ودخلت الى دار الحرم واخذت بندقيتي ووضعت بها رصاصة واخرجت الخرج الذي به الطاوس والسنجق وقلت لاهل الدار ولاهل القرية الذي يتقدم ويتعرض لي بشيء فلازم اقلته فالجميع قالوا نحن مالنا انت وبيت الامير تعرفون شغلهم وركبت فرسي ووضعت الخرج على الفرس تحتي

(١) كنا في الاصل ، ولعل "اصحح" ان لا يطالع الطاوس من داره "

واتيت تلك الليلة الى تلكيف وهناك نزلت في بيت رجل صديقي اسمه توما فأحضر لي شوشة عرق وصرنا نشرب وكنت من جهة فرح لكن من جهة اخرى كنت خائف لان ما اعرف ماذا سيجري علي .

وصباحاً توجهت قاصداً الموصل ودخلت الى قرية النبي يونس^(١) الى بيت رجل صديق وهناك امننت الطاوس وتوجهت الى الموصل التجسس الاخبار فرأيت ما يوجد بحث من جهتي وان القوالين دخلوا الحبس فرجعت الى قرية النبي واخذت الطاوس والسنجق وتوجهت الى بعشيقه وقبل وصولي بعشيقه فهم الاهالي بحضوري وطلعوا لاستقبالي فنزلت في بيت صادق رشيد وبقي الطاوس والسنجق في بيت صادق رشيد مدة فيوماً احد الاصدقاء اخبرني سرّاً بان محمود بك ابن شريف بك مستعد ان يدفع الى صادق رشيد خمسمائة ليرة ويأخذ الطاوس من صادق ويسلمه الى سعيد بك فثاني يوم قلت الى صادق يازم ان نطالع الطاوس ونعمده ونسجد له ونجمع اهالي القرية لعل يعطونا شيئاً لانني محتاج فامتنع اولاً اخيراً اقنعتُهُ بالكلام الطيب وبالسياسة الى ان سلمه لي خالماً اخذته وضعتهُ على الفرس وركبت فرسي وتوجهت الى الموصل ودخلت الى دكتور ستانلي رجل انكليزي وعرضت له القضية وطلبت منه ان يبقى الطاوس عنده الى ان ارى كيف تنتهي الدعوة فهو اتي معي الى بيت مس مارتن ووضعنا الخرج بداخل صندوق [٥٢] وقلنا الصندوق واخذت المفتاح عندي لكن الدكتور طلب مني ان لا احد يعرف بهذه المسئلة لانه رجل غريب اجني وان لا اتردد الى ذلك البيت فرجعت الى بعشيقه وسأني صادق رشيد اين الطاوس فقلت له قد اخفيتهُ بالجبل وبعد ثلاثة ايام اتا عشرة انفار عسكر من الموصل وسألوا مني عن الطاوس والسنجق وداروا في بيت صادق وما رأوا شي فقلت ان الطاوس مخفي عندي واخذوني معهم الى الموصل وواجهوني مع الوالي فامرني الوالي ان احضر الطاوس او ابقى محبوس وتهددني بالشتق الى غير ذلك من التهديدات فقلت له نعم ان الطاوس عندي وهذه امور دينية وانتم ما تقبلون ديانتنا ومع هذا فيوجد خمسة طاوسات من غير هذا فايكن الجميع الى سعيد بك وبما اننا اولاد] عم فقير واجب ان اكون محروماً من واردات الطاوس وابن عمي يا كل الجميع فاننا ايضاً لازم ان اعتاش بواسطة هذا الطاوس فالوالي امر بحبسي بالبوليسخانه وبقيت هناك عشرة ايام وبهذه

(١) قرية شرقي الموصل قائمة على اطلال مدينة نينوى القديمة Luke, Mosul and Its Minorities

المدة كان البوليس ومديرهم يتهددونني بالقتل والاستهزاء والتحقيقات لعل بهذه الوساطة احضر لهم الطاوس لكن مدير البوليس خالد بك اصله ارمني من ولاية آن كان يحضر عندي يلاطفي ويونسني ويمطي معلومات الى الوالي بان ما يرضى ان يسلم الطاوس مهما نعمل معه من التحقيقات والاهانات ولما رأى الوالي بان ما يصير مني فائدة فحول دعوتي الى رئيس الجزء واوز الى حاكم الجزء ان يجزييني جزءاً كبيراً لان هذا رجل منسدد وعنيد وادخلوني في حبس النظارة وبقيت عشرون يوماً هناك بالحبس وان واحداً من بيت كشموله اسمه شوفتلي وآخر اسمه سيد عبد كل وقت يسبون مذهبي وطاوس ملك امامي وغير ذلك من اهانات ديانتني فلما انحصرت كثيراً انا ايضاً سبيت ديانتهم وكفرت بمجد السادات جميعهم وهذه غيرة على ديانتني وطاوس ملك والذي يعمل شغل بالغيرة والحمية فما يندم على ذلك وقام المحابيس علي بالشرابات والقواقيب^(١) وارادوا قتلي لكن حضر عاجلاً انصار من العسكر وخلصوني من ايديهم وصباحاً احضروني الى القشلة لاجل المحاكمة وسأني الحاكم انت [٥٣] اخذت الطاوس وكان مع الطاوس بالخروج خمسمية ليرة فقلت نعم انا اخذت الطاوس لكن هل كان القوالين ذاهبين الى سنجار او راجعين من سنجار لان القوال سليمان واخيه اشتكروا علي بذلك وباقي القوالين شهود لهم فقلت انا ايضاً اذا كانوا راجعين من سنجار فحقاً كان معهم هذه الدراهم وانا اخذتها لكن هم كانوا ذاهبين يجمعون فن اين كانت هذه الخسمية ليرة فهذا كذب ظاهر وما قدروا ان يشتموا علي بشيء من هذا وطلبت من المحكمة بان يوجد اربعة طاوسات ومن حيث انا ابن عبيدي بك وسعيد بك ابن علي بك ابن حسين بك وحسين بك وعبيدي بك اخوة فانا لي الحق الاكبر بالامارة وبالجميع ومع هذا انا ارضى بهذا الطاوس لانتسب به واطالع معيشتي بواسطته لاني انا ايضاً صاحب عيلة ويراد لي مصرف وانا ايضاً صاحب ضيافة ويردني اناس غربا واقارب فن اين اعتاش اذا ما يكون لي واردات فاخرجونا جميعنا الى خارج وبقي المجلس بالمذاكرة وبعد نصف ساعة دعونا وقال الرئيس ان المحكمة قد حكمت الطاوس مال الشينخان ومال حلب ومال المسقوف^(٢) الى سعيد بك والطاروس مال سنجار الى اسماعيل بك واعطوني تبرية وطلعت .

وحضرت الى بعشقة بعد ان اخذت الطاوس من الدكتور ستانلي واخذت اهلي

(١) تحريف "القباقيب"

(٢) اي بلاد الروس

وعيا لي واخذت معي اربعة قوالين واخي جول بك ايضاً حضر عندي وقال انا ايضاً اكون معك ونتفق مع بعضنا ونزلنا سوياً الى الموصل وقدمت استدعاء الى الوالي باني مزعم ان اتوجه الى ديار بكر ونصيدين واريد لي محافظة للطريق فمين لي نفرين عسكر محافظة . وبتلك الايام ورد لي تحارير من حوشرو ومن داود الداود^(١) يقولون بما ان الطاوس مال سنجار صار عندك فتعال الى سنجار وكن انت امير علينا وتسكن معنا فاجبتهم لازم اولاً [٥٤] ان اذهب الى نصيين وديار بكر ومن هناك ارجع اليكم مع هدايا وخلع وهكذا مسكننا عربة بسبع ليرات الى نصيين واتينا الى ماردن وكان من الموصل راجز افندي اعطاني توصية الى آصف افندي مدير الكمرک والريجي في ماردن فقلنا في داره وثاني يوم متصرف ماردن ارسل مع ياوره يقول ليحضر عندنا رئيس اليزيدية فواجهت المتصرف فقال لازم ان تذهب الى جماعتك في اطراف مديات وتنصحهم لئلا يعملوا اغتشاشات وتجسس للحكومة وما احب ان يكونوا مع علي بطي لان علي بطي كان قد اشتهر حينئذ بالشقاوة واعطاني ايضاً ثمان ليرات مع نفرين عسكر محافظة واعطاني امراً الى قائم مقام مديات ان يقوم بجميع واجباتي فدرت في اطراف الجبل بين الجماعة وعملت اللازم واحضرت معي بعضاً من اكابر اليزيدية بعد ان عملت اصلاحات اللازمة وحضرنا الى ماردن ودخلنا على المتصرف واعطوا قرار ان يكونوا مطيعين لاوامر الحكومة بما تامر وان المتصرف صار ممنون من علي واعطيت معلومات الى المتصرف باني اريد ان اتوجه الى نواحي ديار بكر وهكذا حملت اهلي ومن كان معي وتوجهنا الى اطراف ديار بكر الى قرية اسمها جعفر كي ونزلنا في بيت اقوي حزو رجل يزبيدي وتوكت العايلة مع ولدي عبد الكريم في بيت اقوي حزو وانا واخي والقوالين توجهنا الى فارقين والبشيرية نجتمع لنا خيرات وبعد ان خلصنا من هذه الاماكن توجهنا الى ناحية رضوان وجمعنا مقدار ثلثماية مجيدي وتوجهنا الى قرية اسمها حمدونة في ناحية رضوان والقوال مراد ورفقاء الثلاثة نزلوا في بيت من القرية وانا في بيت آخر ولما كنت في ماردن تعارفت مع المستر اندرس^(٢) مدير مكتب الامريكان وافدته بانني اخذت الطاوس غصباً وانا لست امين من هؤلاء القوالين الذين معي فاريد ان تعطيني رجل مسيحي الذي

(١) من كبار زعماء اليزيدية في سنجار . راجع ما ذكر عنها في *The Cult of the Empsom*

Peacock Angel ص ٩٥

(٢) Rev. A. N. Andrus من اعضاء الارسالية الاميركية في ماردن

تعتمد عليه يكون محافظاً لي فاعطاني رجل اسمه جالو ابن جهور

[٥٥] ولما كنا في هذه قرية حمدونة وانا ما عندي خبر من تدبير القوالين واخي جولو بك ايضاً كان بغير قرية فالقوالين خدعوا صاحب البيت وقالوا له ان اسماعيل بك قد احضرنا معه غصباً ونحن مثل الاسراء عنده فالآن اطلقوا سبيلنا لنذهب وهو يكون معكم فاجابهم صاحب المنزل وقال انا ادعكم تذهبون لكن الطاوس خاصة اسماعيل بك يبقى فقالوا نعم يبقى وهم اغفلوا صاحب البيت ووضعوا السنجق في خرج الطاوس والطاوس وضعوه في خرج السنجق وقالوا هذا الطاوس يبقى عندك صباحاً سلمه الى اسماعيل بك ولما حضرت صباحاً الى ذلك البيت سألت عن القوالين فقالوا قد هربوا وسألت عن الطاوس والسنجق فاحضروا لي الخرج ولما فتحتُه رأيت به السنجق اما الطاوس هربوا به من بيت مرزه كلش وللغاية تكدرت من مرزة كلش وغضبت عليه جداً فبقي يحلف اقسام وايمان بان ما عنده خبر وان القوالين اغفلوه الى غير ذلك وان جالو ايضاً اتفق معهم لان القوالين خدعوه وقالوا له نحن اذا وصلنا الى سعيد بك فما اقل من خمماية ليرة تكون هديتك وهكذا اتفق معهم واخذ فرسي واغراضي مع بندقيتي وهربوا جميعاً وان الرجل مرزه كلش صار يتوسل ويتخذع كثيراً وقدم لي عشرين ليرة بعده قصدت القوالين الى قرب الجزيرة لكن بدون فايده وحضرت الى سعرت واشتكت عند المتصرف على اهالي قرية حمدونة وايضاً بدون فايده بعده حضرت عند بشار جنو وافدته بالقضية فحالاً ارسل على اهالي القرية وجرهم اربعين ليرة اعطاني منها عشر ليرات واخذ الباقي لانه كان اغا على تلك الاطراف وبقيت حزيناً جداً ما اعرف ماذا اعمل ان ارجع بدون طاوس فعار ونقص بحقي وما بقي اعرف كيف اتدبر فصرت انتقل من محل الى آخر في قري المسيحيين والاسلام اطيب لمرضاهم لان ما بقي لي قلب ان انظر بوجه شخص واحد يزيدي وكان بوقتها اعطيت تيلغراف الى مستر اندرس وانه حالاً اعطى تيلغرافات على جالو الى نصيين والى الموصل [٥٦] وبعد عشرين يوماً كنت في اذق في بيت قسيس ارمني واذا حضر امامي جالو وكان عليه عبا بكثف اهداها له سعيد بك ومعه فرسي وعشر ليرات فاخذت فرسي وما كان خاصتي عنده لكن الحكومة امرت عليه بالحبس سنة

وبينا انا متفكر في هذه الامور افتكرت بان القوالين الذين بالمسقوف قد صار وقتهم وقريباً يحضرون عن طريق وآن فقلت الى القسيس سر كيس افندي اطلب منك ان تكتب الى مرخص وآن ان متى ما يحضر القوالين الى وآن ويزولون في خان مانون افندي

واخبره بان اشكال القوالين كذا هم ولبسهم كذا ايضاً يكون يعلمنا بحضورهم فحالاً كتب القسيس ذلك^(١) وان متى تحركوا من وأن يكون يعلمنا تيلغرافياً وبعد شهر من اعطاء التحرير واخذ الجواب بالايجاب وانا اتردد على بشار جنو وبين القرى فيوماً ورد تيلغراف الى القس يقول فيه ان الامانات التي ذكرتموها قد حضروا واليوم تحركوا من طرفنا وبعد ستة ايام يكونون بطرفكم وانا يوم الذي سمعت توجهت الى بشار جنو وقلت له ان القوالين قد حضروا من بلاد روسيا ومعهم دراهم ومال كثير فلما لم يكون لك فقط انا آخذ الطاوس وان واحداً يزيدني اخبر القوالين بذلك النهار الذي حضر به القوالين وقال لهم قد رأيت هنا اسماعيل بك ومسلته كذا وان القوالين اخذوا منه الطاوس فمندا سمعوا هذا الكلام فقالوا لبعضهم لنهرب منه لانه الآن يتعرض لنا ويأخذ الطاوس وما معنا وكان قدامهم العرق والمأكولات فتركوا الجميع وركبوا حالاً وهربوا في ذلك الليل وان بشار جنو ركب معي سبعة خيالة وطلعنا خارج البلد نتظرهم لكن بدون فائدة لانهم قد هربوا ونحن ما نعلم

ولما علمت ان القوالين قد هربوا تأسفت جداً ورجعت مايوساً وحزيناً ورجعت الى جعفر كي واخذت من هناك عيالي واتييت الى ديار بكر وهناك تولنا في دار رجل ارمني اسمه خاجو بالكرونة . وهناك عرفت ان مدعي العمومي رجل ارمني فحضرت عنده بالبيت وعرضت له حالي وسألني هل انت اسماعيل بك الذي سافرت الى روسيا والى دير اجيازين فاجبته نعم فقال ما تريده ان اعمل لك فقلت اريد ان تحصل لي امر من [٥٧] والى ديار بكر ان اسافر الى روسيا مع عيالي فأخذني معه عند الوالي فسألني الوالي ماذا تريد فقلت ان ابن عمي عمل علي غدر عظيم وقدمت دعوي علي ولاية الموصل وما احد عمل لي مساعدة والآن ما ارى لي اقامة في بلادني لهذا اريد ان اسافر الى روسيا وكان الوالي اسمه جلال باشا فاجابني اقدم شهر والى الموصل سليمان نظيف باشا سألك عليك وانا ما كنت اعرف انت هنا بهذه الاماكن وقال لي اشير عليك ان لا تذهب الى بلاد روسيا لان الامور الآن مشوشة بين روسيا وتركه لكن الاوفق ان تذهب الى الموصل وانا اكتب الى سليمان نظيف باشا ان يساعدك بكل شيء واعطاني امر ومحافظة نفرتين عسكر يوصلاني من محل الى محل آخر وتوصية ايضاً الى والي الموصل فطلعت من ديار بكر واتييت الى قرية الداودية وتركت عيالي هناك في بيت المختار ابراهيم قطي يزيدني

(١) في الاصل : ” كتب القسيس كتب ذلك “

تعتمد عليه يكون محافظاً لي فاعطاني رجل اسمه جالو ابن جهمصور

[٥٥] ولما كنا في هذه قرية حمدونة وانا ما عندي خبر من تدبير القوالين واخي جولو بك ايضاً كان بغير قرية فالقوالين خدعوا صاحب البيت وقالوا له ان اسماعيل بك قد احضرنا معه غصباً ونحن مثل الاسراء عنده فالآن اطلقوا سبيلنا لنذهب وهو يكون معكم فاجابهم صاحب المنزل وقال انا ادعكم تذهبون لكن الطاوس خاصة اسماعيل بك يبقى فقالوا نعم يبقى وهم اغفلوا صاحب البيت ووضعوا السنجق في خرج الطاوس والطاوس وضعوه في خرج السنجق وقالوا هذا الطاوس يبقى عندك صباحاً سلمه الى اسماعيل بك ولما حضرت صباحاً الى ذلك البيت سألت عن القوالين فقالوا قد هربوا وسألت عن الطاوس والسنجق فاحضروا لي الخرج ولما فتحتُه رأيت به السنجق اما الطاوس هربوا به من بيت مرزه كلش وللغاية تكدرت من مرزة كلش وغضبت عليه جداً فبقي يحلف اقسام وايمان بان ما عنده خبر وان القوالين اغفلوه الى غير ذلك وان جالو ايضاً اتفق معهم لان القوالين خدعوه وقالوا له نحن اذا وصلنا الى سعيد بك فبا اقل من خمماية ليرة تكون هديتك وهكذا اتفق معهم واخذ فرسي واغراضي مع بندقيتي وهربوا جميعاً وان الرجل مرزه كلش صار يتوسل ويتخذع كثيراً وقدم لي عشرين ليرة بعده قصدت القوالين الى قرب الجزيرة لكن بدون فايده وحضرت الى سعرت واشتكت عند المتصرف على اهالي قرية حمدونة وايضاً بدون فايده بعده حضرت عند بشار جنو وافدته باقضية فجاءنا ارسل على اهالي القرية وجرمهم اربعين ليرة اعطاني منها عشر ليرات واخذ الباقي لانه كان اغا على تلك الاطراف وبقيت حزيناً جداً ما اعرف ماذا اعمل ان ارجع بدون طاوس فعار ونقص بحقي وما بقي اعرف كيف اتدبر فصرت انتقل من محل الى آخر في قري المصيحيين والاسلام اطيب لمرضاهم لان ما بقي لي قلب ان انظر بوجه شخص واحد يزيدي وكان بوقتها اعطيت تيلغراف الى مستر اندرس وانه حالاً اعطى تيلغرافات على جالو الى نصيين والى الموصل [٥٦] وبعد عشرين يوماً كنت في اذق في بيت قسيس ارمني واذا حضر امامي جالو وكان عليه عبا بكثف اهداها له سعيد بك ومعه فرسي وعشر ليرات فاخذت فرسي وما كان خاصتي عنده لكن الحكومة امرت عليه بالحبس سنة

وبينا انا متمكر في هذه الامور افتكرت بان القوالين الذين بالمسقوف قد صار وقتهم قريباً يحضرون عن طريق وآن فقلت الى القسيس سر كيس افندي اطلب منك ان تكتب الى مرخص وآن ان متى ما يحضر القوالين الى وآن وينزلون في خان مانون افندي

واخبره بان اشكال القوالين كذا هم ولبسهم كذا ايضاً يكون يعلمنا بحضورهم فحالاً كتب القسيس ذلك^(١) وان متى تحرکوا من وآن يكون يعلمنا تيلغرافياً وبعد شهر من اعطاء التحرير واخذ الجواب بالايجاب وانا اتردد على بشار جنو وبين القرى فيوماً ورد تيلغراف الى القس يقول فيه ان الامانات التي ذكرتموها قد حضروا واليوم تحرکوا من طرفنا وبعد ستة ايام يكونون بطرفكم وانا يوم الذي سمعت توجهت الى بشار جنو وقلت له ان القوالين قد حضروا من بلاد روسيا ومعهم دراهم ومال كثير فالمال يكون لك فقط انا آخذ الطاوس وان واحداً يزيدني اخبر القوالين بذلك النهار الذي حضر به القوالين وقال لهم قد رأيت هنا اسماعيل بك ومسلته كذا وان القوالين اخذوا منه الطاوس فعندما سمعوا هذا الكلام فقالوا لبعضهم لنهرب منه لانه الآن يتعرض لنا ويأخذ الطاوس وما معنا وكان قدامهم العرق والمأكولات فتركوا الجميع وركبوا حالاً وهربوا في ذلك الليل وان بشار جنو ركب معي سبعة خيالة وطلعنا خارج البلد نتظرهم لكن بدون فائدة لانهم قد هربوا ونحن ما نعلم

ولما علمت ان القوالين قد هربوا تأسفت جداً ورجعت مايوساً وحزيناً ورجعت الى جعفر كي واخذت من هناك عيالي واتييت الى ديار بكر وهناك نزلنا في دار رجل ارمني اسمه خاجو بالكرورة . وهناك عرفت ان مدعي العمومي رجل ارمني فحضرت عنده بالبيت وعرضت له حالي وسألني هل انت اسماعيل بك الذي سافرت الى روسيا والى ديو اجيازين فاجبته نعم فقال ما تريده ان اعمل لك فقلت اريد ان تحصل لي امر من [٥٧] والى ديار بكر ان اسافر الى روسيا مع عيالي فأخذني معه عند الوالي فسألني الوالي ماذا تريد فقلت ان ابن عمي عمل علي غدر عظيم وقدمت دعواي على ولاية الموصل وما احد عمل لي مساعدة والآن ما ارى لي اقامة في بلادني لهذا اريد ان اسافر الى روسيا وكان الوالي اسمه جلال باشا فاجابني اقدم شهر والى الموصل سليمان نظيف باشا سأل عليك وانا ما كنت اعرف انت هنا بهذه الاماكن وقال لي اشير عليك ان لا تذهب الى بلاد روسيا لان الامور الآن مشوشة بين روسيا وتركيه لكن الاوفق ان تذهب الى الموصل وانا اكتب الى سليمان نظيف باشا ان يساعدك بكل شيء واعطاني امر ومحافظة نفرين عسكر يوصلاني من محل الى محل آخر وتوصية ايضاً الى والي الموصل فطلعت من ديار بكر واتييت الى قرية الداودية وتركت عايلتي هناك في بيت المختار ابراهيم قطي يزيدني

(١) في الاصل : ” كتب القسيس كتب ذلك “

واستعدت ان اذهب الى الموصل عن طريق ويران شهر. وحضر عندي شيخ سلو وشيخ درويش وشيخ حالو من تل عبوش وقالوا عندنا ولد اسمه عزيز قد اسلم من مدة سنة والآن يجب ان يرجع فنرجو ان تحلله واحضروا لي ليرة ذهب وتنكة عرق فزورته السنجق وقبلته وقالوا زيد ان تأخذه معك الى الشيخ عادي وهناك يتعمد ويتحلل بآء الشيخ عادي ويخدمك ايضاً بالطريق فاشتريت له حصان واطيته سلاحي وصار يخدمني .

وتوجهنا الى نواحي ويران شهر حيث يسكن هناك جماعة من اليزيدية وهناك جمعت لي مقدار ثلاثين ليرة ذهب مع حصان شبة اصله توسية وتواجهنا مع قائمقام ويران شهر واخذت منه نفوين عسكر محافظة الى نصيبين وفي طريقنا عبرنا على بيت ابراهيم باشا نسلم عليه مع بعض من اكابر اليزيد وحالاً ذبحوا لنا ذبايح واحضروا العشاء وعند الغروب قاموا للصلاة وان الملا لما قام امامنا بينهم كفر بعبودنا فلما سمعت هذا الكلام حالاً امرت علي اودمي^(١) اركبوا فاتاني محمد اغا ابن ابراهيم باشا الكبير وطلب مني لما هذا الزعل فأجبت ان طعامكم حرم علينا بما انكم تجملون اليزيدية محسوبينكم [٥٨] والان تكفرون بديانتهم ومذهبهم وكثير طلب مني ان ابقى فما رضيت والساعة واحدة ليلاً ركبنا واتينا على نصيبين وفي نصيبين راجعت القايمقام ان يعطيني نفوين عسكر يوصلاني الى حكومة سنجار وقنا من نصيبين واتينا الى تل حمدي وكان هناك دواس السعدي شيخ الحرس^(٢) وتولنا عنده وثاني يوم اتينا الى السموقة بين اليزيدية وقتل لهم هل ممكن ان تجمعوا لي اعانة لاجل مصرف الطريق وانا اليوم اميركم وانتم ملتي ومساء قالوا نعم على الراس وصباحاً طلبت منهم ان يدفعوا خمس مجديات الى العسكر الذين معي فاحتج مختارهم احمد اعطو وقال ما احديهم من الاهالي وانا ايضاً ما عندي . فقمنا من هناك وان العسكر قالوا لازم ان نسلمك الى اقرب نقطة بالجبل فقلت هنا نقطة ام الذيبان قريبة من السموقة قدر ساعتين ونصف وبين السموقة وام الذيبان محل يسموه جريبه وهو مرعى للغنم وهناك شعلنا نار وشعلنا ذلك المرعى لانهم ما قدررا حقوقي واحترق من عقارهم مقدار ساعة ونصف وفهموا بان انا عملت معهم هذه المعاملة فففران اللذان كانا معي سلماني الى نقطة ام الذيبان واخذنا علم وخبر بوصولي ورجعا ونقطة ام

(١) رجالي ، انباي

(٢) لعلها "الاخرصة" ، احدى فرق قبيلة شهر الجربة . راجع طه الهاشمي ، مفصل جغرافية العراق ص ٤٢٩ وخريطة "قبائل العراق" الملحقه به

الذيان رافقوا معي عسكر الى بلد سنجار . ومن سنجار ايضاً مع نفرين عسكر وصلنا الى الموصل ونزلنا في خان الصابونجي .

وصباحاً واجهت الوالي سليمان نظيف باشا وكان معي الخادم عزيز فسلمته شمسيتي وقلت له انت اجلس هنا عند الياور والخادم مال الباشا الى ان اخرج من عند الوالي ودخلت على الوالي وللغاية فرح بقدمي واطلت الاقامة عنده نحو ساعة ونصف لانه سأل مني بعض مسائل دينية فأجبته اللازم وطيب خاطري وقال انا احضر سعيد بك وميان خاتون واصالحك معهم وأخذ لك منهم حصّة ولما طلعت من عند الوالي اذا خادمي ما هو موجود واتي الى الخان وسألت عن الخادم فقالوا انه حضر واخذ الحصان وبعض اغراض التي احبها وذهب وما نعرف اين ذهب وبعد ان بحثت عنه فهمت انه قد باع الحصان باطراف الجزيرة وهرب الى اطراف ديار بكر في محل الذي كان اسلم هناك وما [٥٩] ذهب الى اقاربه وعشيرته وانا بقيت محتار لان كم مرة صرت اراجع الحكومة والآن سليمان نظيف باشا رايت منه برودة اخيراً اعطاني ست عشرة ليرة وما اعرف أمن عنده أم اخذها من سعيد بك واعطاني تحريراً الى والي ديار بكر يقول له فيه يسكن اسماعيل بك الآن بطرفكم وتعملوا له وظيفة على جماعته الى ان نوافقهم مع بعضهم .

واخذت مكاتيب الوالي وتوجهت الى ديار بكر عن طريق سنجار واتي الى الداودية وسألت عن عزيز الذي اخذ حصاني فقالوا رجع الى الاسلامية في ديار بكر وللغاية تأثرت من ذلك وبعد كم يوم وانا مفكر كيف امسكه وماذا اعمل معه ويوماً انا نائم عند الصباح واذا واحد ينهني فانتبهت وقال ان عزيز هو على الجادة العمومية مع الكروان فحلاً ركبت فرسي وقصدت الكروان فرأيتُه قد انقطع عن الكروان وهو وحده فأخذته بالسلام وقلت له ما الذي اصابك ماذا عملت معك من القبيح حتى عملت بي هكذا فقال ان بعض اناس خدعوني وخربوا قلبي عليك وطلبوا مني ان اقتلك لكن انا ما تمكنت على قتلك فقط هذا عملت معك فقلت لا بأس عليك مهما عملت فانا قد ساحتك به فعملت معي فاتيت به الى القرية الداودية وذاك النهار وثاني يوم بعث اغراضي وما كان عندي وحملت ما كان قد تبقي لي وتوجهت الى قرب ماردن وعلى الطريق وجدت نحو ثلاثين رجل من اهالي بنبل قد هربوا من العسكرية وهم مسيحيين من السريان الارثوذكس ونزلنا ذلك النهار في محل زيارة شيخ موسى دعوت هولاء

الاشخاص المهزومين وعمات لهم عشا برغل وان هولاء الاشخاص طلبوا مني ان اتزل في قريتهم ونزلت في بيت تحتار القرية اسمه سليمان وكان مطران دير الزعفران^(١) هناك حاضر وسألني اذا كان يهربون اولاد جماعتنا الى سنجار فهل يقدر اليزيد ان يحاموهم في جبل سنجار فأجبته نعم اذا يأتون جميع المسيحيين طالما اليزيدية موجودين في الجبل فما عليهم ادنى خوف فقال اريد ان توصي عليهم جماعة اليزيدية فقلت على الراس والعين ومن هناك اعطونا دواب واوصلونا الى قرية كرنكو ونزلنا في بيت نايف الدلف لانه رئيس تلك الاطراف [٦٠] وهناك اعطوني ثلاثة جمال حملت عليها اغراضي وما كان عندي وركب معي نايف الدلف وخياليين من اقاربه واشترت لي بندقية من هناك بلغارية واوصلوني الى تل كوكب الى عشيرة^(٢) الشرايين نزلنا في محل محمد علي نقيسي شيخ الشرايين ومع هذا نحن مثل الرقبا على عزيز بالليل وبالنهاري ومع الملاطفة . فتنايف اغا قال نحن اوصلناك الى هنا ومن هنا نحن نزع فانت خذ لك دواب بالكروية يوصلوك الى سنجار فاردت ان يوصلني الى سنجار وتكلمت معه باللسان الطيب وهو كان معند وليس يرضى وبينما نحن في هذه المحاورة وانا اطلب من نايف ان يوصلني الى سنجار وهو يمتنع واذا ستة عشر نفر عسكر يدورون على الاعداد^(٣) بين العرب وكان عليهم عبدالله افندي باش جاويز فسألني من اين انت فقلت له انا شيخ اليزيدية فقال معك امر من الحكومة فقلت نعم واخرجت له اوامر والي الموصل والي ديار بكر ورأى بهم ان اين ما اكون ويكون هناك عسكر لازم ان يرافقوني لاني ما اريد فالتفت الى نايف وقال له لماذا ما توصل الامير الى سنجار فقال له لنا اشغال وقد اوصلناه الى هنا وما نقدر ان نوصله ازيد فحالاً قام عليه بالعصا وضربه وقال له اذا كان لرئيسك واميرك ما تخدم فلن تخدم فاجبره ان يوصلني الى سنجار ورافق معي نفرين عسكر وان الجاويز كان اصله يزيدي

(١) دير للريان الارثوذكس قرب ماردن . كان حتى استيلاء الاتراك عليه سنة ١٩٢٤ مركز بطريرك هذه الطائفة . راجع وصفه في كتاب Parry, Six Months in a Syrian Monastery ص ١٠٣-١٤٠

(٢) كذا في الاصل ، لعلها "عشيرة"

(٣) لعل المقصود "عداد" الغنم الذي يقوم به موظفو الحكومة كل سنة لفرض الضرائب عليها

واتينا الى البحيرة والهول والحاتونية^(١). وان عبد الرزاق ابن عبد الكريم فهم بان امير اليزيدية قام من طرف استانبول وديار بكر ومعه اموال كثيرة وصار ينتظرنا على الطريق على الهول. وبذلك النهار الذي به وصلنا الهول اتى نحو خمسين نفر عسكر كانوا آتين من الموصل ومتوجهين الى دير الزور ولما رأى عبد الرزاق العسكر كف عن معارضي وهرب ووقفنا مقدار ساعتين في بيت مختار الهول واخذنا لنا دواب من هناك واتينا الى السموقة ونزلنا عند عيسى بركات وبقينا هناك تلك الليلة وصباحاً توجهنا الى قرية الجفوية ونزلنا عند حاج ميسو وصباحاً ركب معنا حاج ميسو وتوجهنا الى الخلاقية وبطريق الخلاقية وصلنا الى محل دري بدرها اعطيت البندقية محشوة الى رفيقي [٦١] الپير وقتل له اضرب لعزير فضربه بين اكتافه وحالاً وقع مايتاً هذه عوض خيانة التي خانني بها وخان مذهبه ودفناه هناك وموجود الى الآن محل قبره واتينا الى جداله عند حمو شر وبلغاية احتفل بقدمونا وبذلك الليلة بعد وصولنا بنصف ساعة امرأته رزقها الله ابن وسموه اسماعيل لان هو قال قدومك قد صار علينا قدوم الخير .

وبتلك الايام رأيت حليماً كاني في ماردين ورأيت كنيسة كبيرة في وسط بلد ماردين وهناك قسيسين داخل الكنيسة وقد جمعا نساءً مسيحيات وامامهم صناديق ويخرجون من الصناديق محارم سود ويوزعونهم على النساء وكان بعد هذا الحلم بالاتفاق مع حمو شر و لما بلغنا سيصير ثورة على المسيحيين ارسلنا رجل باجرة خمسة مجيديات وارسلنا خبر الى مطران رئيس دير الزعفران والي مطران ملايان الارمني واخبرناهم بان سيصير ثورة واضطهاد عليكم فالأوفق ان تهاجروا لطرفنا ونحن مستعدون ان نساعدكم بكل ما يلزمكم من الادارة مع من يحضر معكم من المسيحيين فجوابنا بما اتنا روساء روحانيين فما نقدر ان نهرب ونهاجر لكن الذي يجب من المسيحيين ويقدر يحضر لطرفكم فليهاجر وعلى هذا حضر الى كرسى وبردحلي قدر مائة عايلة وطلبوا مني ومن حمو شر ان نعطيهم

(١) بصف المؤلف هنا رحلته في جبل سنجار وتنقله بين فراه، وقد زار فريق من الرجالين الغربيين بعض هذه الامكنة وعينوا مواقعها في خرائطهم. راجع الخرائط المرفقة بالكتب التالية : Von Oppenheim, *Vom Mittelmeer zum Persischen Golf*; Sachau, *Reise in Syrien und Mesopotamien*; Sarre und Herzfeld, *Archaeologische Reise im Euphrat-und Tigris-Gebiet*. راجع أيضاً الخريطة ٢١ (Sinjar) من مجموعة *Eastern Turkey in Asia* التي اعدتها قسم الاستخبارات في وزارة البحرية الانكليزية (سنة ١٩١٦) وخريطة Beled Sinjar من وضع Bureau Topographique des Troupes Françaises du Levant (بيروت، ١٩٣٠).

محل الذي يكفي حتى يسكنوا به براحتهم وكان يوجد محل بين بردحلي وكربي فاسكنناهم هناك وكان عندي صورة المسيح اخذتها معي مع دابتين غنم وذهبت الى هناك وجمعت المسيحيين وخطبت عليهم ان يكونوا بالاتفاق والمحبة ووضعت عندهم صورة المسيح وقلت لهم بما انكم ما عندكم هنا كنيسة وقسيس الذي تصلون معه فهذه الصورة لتكن مني تذكراً لصلواتكم وذبحنا دابتين الغنم واكلنا معهم ذلك النهار وبعد ذلك اجتمع هناك المسيحيين من الاناضول وسوريا وغير اماكن وبعد مدة حضر عندهم قسيس كان هرب من ماردين وصاروا [١] يصلون معه. وبعد ذلك درت بين جماعة اليزيدية [٦٢] لاجل جمع حقوقي وباي قرية ومحل كنت احضر انبه واوصي الجماعة على المسيحيين ان يحافظوا عليهم لان هذه المسائل ما تبقى هكذا ولا بد لها منتهى وتكون العاقبة خير وفرح للمسيحيين ولنا نحن اليزيدية ايضاً لاننا نحافظ على جماعة المسيحيين (١). بعد ذلك حملت بيتي من بردحلي واتيت الى بلد سنجار وما كان عندي محل فزلت في بيت مطو اغا كبير الهبابات (٢) اعطاني محل في داره وبقيت هناك قدر ستة اشهر وبعده استأجرت بيت وحدي وبتلك الايام باشتداد الحرب بعضاً من جماعة اليزيدية اجتمعوا مع بعضهم متفقين وذهبوا الى دير قبو وهجموا على عسكر الحكومة ونهبوا من الالمان ستة اتمبليات مع اسلحة وذخاير والبسة وغير ذلك وهكذا اهالي القيران هجموا على البدو واخذوا منهم خمسة الاف راس غنم وهكذا عبدي اغا كبير التبة اخذ عسكره وهجم على عرب اليوخد ونهبوا منهم غنم التجار وغير ذلك وبتلك الايام كان قد حضر من بدليس ستون رجل من اسلام بدليس ولما فهموا بهم مسيحيين الارمن الموجودين بالتبة طابوا من عبدي اغا وقالوا هولاء الذين قتلوا اهلنا والمسيحيين فنطلب ان تساعدنا حتى نقتلهم بشار اهلنا فاعطاهم عبدي اغا اسلحة وذهب معهم بعض من اولاد اليزيدية وقتلوهم عن آخرهم واخذوا ما كان معهم وقبروا المقتولين هناك بالمغارة ولما سمعت حكومة الموصل بذلك حضر من طرف الحكومة

(١) ما بسند ما بقوله المؤلف هنا عن عطف اليزيدية على المسيحيين في سنجار شهادة G. Bell "They [Yazidis] profess a great sympathy for Christians and during the war sheltered a large number of Armenian refugees in Jabal Sinjar" *Review of the Civil Administration of Mesopotamia* (لندن، ١٩٣٠) ص ٥٠. راجع ايضاً كتاب "النصارى في نكبات النصارى" بقلم شاهد عيان ص ٢٧٢-٢٨٢ حيث يذكر الكاتب ما قام به اليزيدية، وخصوصاً حوشرو كبيرهم في سنجار، من الجهود لحماية المسيحيين وحضن دمائهم في تلك الايام العصيبة.

(٢) راجع عن بعض هذه القبائل اليزيدية في سنجار المذكورة هنا لائحة القبائل التي اعدّها القس Andrus

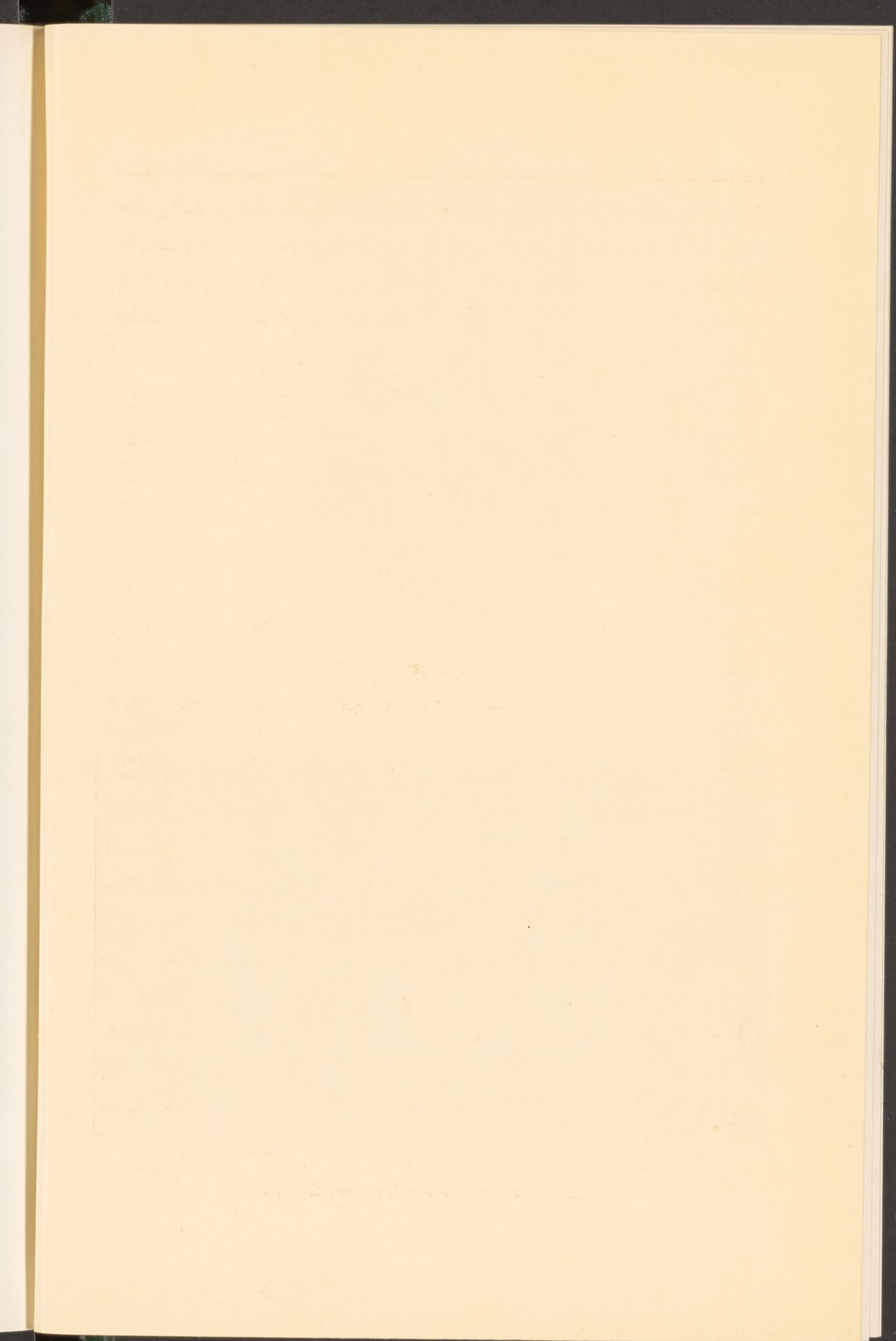
واثنهما Isya Joseph في كتابه *Devil Worship* ص ٢٠٢



حمو شرو
كبير اليزيدية في بلاد سنجار



بعض شيوخ ورؤساء اليزيدية في منطقة حلب



مدعي العمومي والمستنطق وكشفوا على المقتولين وتوجهوا ايضاً الى طريق الاتومبيلات المنهوبين وكان قتل واحد المالني وجرح واحد لكن قتل من جماعة اليزيدية ثلاثة وجرح اثنان وحضر ايضاً قائمات تركي من بغداد ومتوجه الى دير الزور فطلع قدامه اليزيدية وشلجوه واخذوا منه نحو سبعمائة ليرة .

وبتلك الايام توجهت الى الموصل وكان هناك باطريك الارمن كان مني [٦٣] من استانبول وكان عليه امر قتل فتواجهت معه واسمهُ زافيل افندي الآن هو في بغداد وتكلمت معه سرّاً وقلت له لكم جماعة كثيرة في سنجار فتعال اهربك الى هناك وما احد يعلم فقال هذا ما يوافق لوظيفتي واخاف على باقي الجماعة الموجودين هنا وبغير اماكن لكن انا للغاية ممنوناً منكم وانا ادعو لكم قدام المسيح . ومن هناك زرت الشيخ عادي وكان بفكري ان اواجه قايد الروس لان سمعت ان عسكر الروس قد قرب الى راوندوز لكن انا بزيارة الشيخ عادي سمعت ان عسكر الروس قد حضر الى العمادية ورجع فرجعت من هناك انا ايضاً وكان بعميتي بهرم افندي رجل فداي واوانيس افندي ابن قس اورفا وشيخ خلف متولي شرف الدين وبرجوعي الى الموصل طلبني آلاي بكي وتهددني بان لماذا اهالي سنجار هكذا عصاة على الحكومة هل صاروا دولة او هل هم اقوى من البرغال وارمنستان وغير ذلك فلازم عليك ان تنصح الاهالي حتى يطيعوا الحكومة والا احبسك لانك اميرهم ورئيسهم وشيخهم فأجبتهم نعم انا من هذه العائلة لكن ما احد يسمع كلامي لان يوجد اقدم مني وهم سعيد بك وبابا شيخ فكتب اسمهما شيخ علي وسعيد بك وانا طلعت من هناك وحضرت الى سنجار بعد ذلك آلاي بكي ارسل علي سعيد بك وشيخ علي وتكلم معهما هذا الكلام وارسلهما الى سنجار لاجل اصلاح الاهالي فحضرنا ودارا بين الجماعة وجمعنا من منهوبات الاتومبيلات قليلاً من الدراهم والاوراق النقدية وسلموها الى الحكومة.

وكان بذهابي الى الموصل عملت ختم باسماء اكبر الجبل مقدار اربعين ختم وحفظتها عندي لاني قلت ان المحاربة مشتدة مع الترك والروس وغيرهم واذا يصير علينا شيء فتي اقدر اجمع هؤلاء الاغوات فعملت هذه الختم [٦٤] لوقت الحاجة . وفي سنجار حضر عندي رجل مسيحي اسمه اوسي^(١) من اهالي يئابيل في بغداد وكتبت له ورقة بخطمي وختوم الاغوات جميعهم [وارسلتها] مع الرجل يوسف الى حكومة الانكليز وكان ذلك

(١) تحريف "يوسف"

بايام الحريف بعد سقوط بغداد^(١) وطلبنا من حكومة الانكليز مساعدة على الترك فرجع اليها يوسف بالربيع ومعه ورقة من قايد الجيش العمومي مستر مرد^(٢) لي والى جميع اغوات الجبل والى محوشرو يقول ان حكومة الانكليز للغاية ممنونة منكم لانكم حافظتم على المسيحيين وان لا تتركوهم ومتى تنضاقون فنحن نساعدكم بكل ما يلزمكم وكان معه ايضاً مكاتيب الى شيخ طي والى ابن ابراهيم باشا يريد ان يوصلهم لهم فقلنا له لا تذهب انت بهذه التعارير نحن نرسلهم مع غير أناس لانك مسيحي ونحن نخاف عليك لئلا يغدروا بك فأجاب ان هذه المسئلة بها شرف فلان ان احصل على هذا الشرف وتوجه الى شيخ طي وطلع من هناك متوجه الى ابن ابراهيم باشا فسكوه بالطريق وذبحوه واضاعوا جثته الى هذا اليوم .

وبتلك الايام لما كان الترك يهاجرون المسيحيين ويسوقوهم الى الذبح او الى الموصل وغير اماكن فكل قافلة التي كانت تحضر من دير الزور الى عين غزال وتكون قريبة منا فكنت اذهب اليها واحكي مع الشرطة المأمور بتلك القافلة ان يعاملهم بالرفق واتكلم مع المهاجرين بلسان الارمني او التركي ان يهربوا الى الجبل وهناك اليزيد يحاموهم ويساعدوهم بكل ما يلزم وهكذا هربت مقدار من الرجال والنساء الذين ارادوا الخلاص والذين كان معهم دراهم وما يريدون ان يهربوا فذهبوا وما رجعوا وهكذا اشتد الملا بالموصل وسنجر وفي كل مكان وكان داري مثل محل مركز وكان المسيحيين دائماً يراجعوني في جميع امورهم وكنت اوزعهم على القوي واوصي عليهم الاهالي وبما ان الحكومة كانت ضعيفة بذلك الوقت وما كانت تقدر علينا وكان في سنجر قايقام اسمه محي الدين افندي [٦٥] وامراته كانت بالموصل وانا كان في داري اربع نساء من الارمنيات قد حافظت عليهن فارسل لي خبر محي الدين افندي يقول ارسل لي امرأتين من هؤلاء الارمنيات تبقيان عندي فأجبت عيب وعار عليك انت موظف الحكومة وتحامي على الغيرة والناموس وتطلب مني هذه المعاملات وتركت امرأتك بالموصل تشتغل على هواها وتريد لك من بنات المسيحيات فلما سمع مني ذلك اغتاظ جداً وكتب الى الموصل ان اليزيدية هنا في سنجر عدا النهب والقتل الذي يعملوه على الحكومة والاسلام فالآن يجابرون الانكليز ايضاً ورئيسهم ومدير مشورتهم اسماعيل بك

(١) سقطت بغداد في يد الانكليز في ١١ اذار سنة ١٩١٧

(٢) Lieut-Gen. Sir Stanley Maude (توفي ١٨ تشرين الثاني سنة ١٩١٧)

فبعد المخاطبة مع استانبول ورد الامر من انور باشا وغيره يعطون الرخصة الى جميع العرب الموجودين ديار الجبل من طي وشمر واججيش^(١) وغيرهم ان يحجوا اسم يزديدي في جميع حدود سنجار وغير اماكن الراس للحكومة والاموال والبنات والنساء والاملاك للعشائر وكان ذلك باواخر كانون الآخر من سنة ١٩١٨ وحضر ايضاً عسكري تركي خاص ثلاثة طوابير الذي كان يحارب في قفقاسية فحضروا الى تلعفر وتخابروا مع العاصي شيخ شمر ومع مسلط شيخ الجبور ومع شيخ طي وامروهم ان يقتلوا اليزيد وينهبوا النساء والبنات والاموال وحضر العسكري مع نفير عام الى عين غزال في ٢١ شباط مع ستة اطواب^(٢) جبلية وطوب يحرقه اثنا عشر جاموس وعملوا استحكامات هناك وارسلوا خبر وطلبوا منا ثلاثة شروط اولاً : لازم ان نسلمهم جميع المسيحيين الموجودين في جميع اطراف سنجار ثانياً : ان نسلمهم جميع الاسلحة الموجودة عندنا ثالثاً : يطلبون اثنان وعشرون من اكار واغوات اليزيد ليذهبوا عندهم في نقطة عين غزال . وهكذا بلغوا هذه الاوامر بواسطة العسكري جندرمه واذا ما نعمل هذه [٦٦] الشروط ونطيع فلانهم يضررون الجبل ويمحون اسم يزديدي من سنجار لجميع الاغوات الذين بلغتهم هذه الاوامر مسكوا العسكري وشلحوهم واخذوا بنادقهم وما تركوا عليهم غير السراويل لاجل السترة ومزقوا التبليغات وقالوا هذه الاوامر ابداً ما نجريها ومما سلمنا نساءنا وبناتنا وذبحنا عن آخرنا فذاك الوقت نسلمهم المسيحيين .

وبذلك النهار مساء دعوت عندي اغوات البلد جميعهم وعملت لهم وليمة وذبحت لهم ذبيحة وطلبت مشورتهم فقالوا ان الحكومة قد اعطت لنا الأمان فأجبتهم ان اليزيدي هو واحد ان كان بالجبل او في غير مكان فأنا رأي أن نرسل نساءنا واولادنا واغنامنا ومالنا الى الجبل ونبقى نحن الرجال وتكون محاربتنا بالبلد ومما تضايقنا فالجبل قريب علينا نقدر ان نهرب^(٣) فما اطاعوا كلامي وقالوا عيب علينا نحن نهرب وقائدتنا المساعدة

(١) راجع عن هذه القبائل ومنازلها وقوتها الحربية "منصل جغرافية العراق" لطف الهاشمي ص ٤٢٨-٤٢٣ و ص ٤٢٦ وخريطة "قبائل العراق" المحقة به (٢) تركية جمع "طوب" بمعنى "مدفع"

(٣) هذه هي الخطة التي كان يتبعها يزديدي سنجار في محاربة الاتراك . فانهم ، عندما يبلغهم خبر اقتراب الجيوش التركية ، يلجأون مع نساءهم ومواشيهم الى معازل الجبل وكهوفهم فينتقم الجنود وينهبون ما في القرى ويجرقون بيوتها ويجاولون الهجوم على الجبل ولكنهم يعودون في اكثر الاحيان بخفي حنين . راجع مثلاً وصف الحملة التي قامت بها الجيوش التركية على اليزيدية في سنجار سنة ١٨٤٦ فقد رافقتها العالم الأثري Sir Henry Layard ودون لنا وصف اعمالها في كتابه *Nineveh and Its Remains* م ١ ، ص ٣٠٩-٣٢٢

من حوشرو فلما رأيتهم غير متفقين جمعت لي قدر عشر جحاش وحضر عندي مقدار عشرون امرأة من الأرمن وطلبن محاماتي لأنهن خفن من العسكر وايضاً كل واحدة حملت لها غرض وتوجهنا الى دير عاصي^(١) بالجبل وغنا تلك الليلة هناك . وبذلك الليلة رأيت حلماً وهو كأنه على كتفي يوجد هكبة^(٢) خرج وانا صاعد الى الجبل واذا قدامي ما [ء] وعبرت الماء . وكان الى صدري والماء كان صافي واذا واحد يناديني ويقول تعال على جانب اليمين ولما ذهبت الى ذلك الذي ناداني رأيت هناك ضابطين انكليز من الكبار وقالوا هذا هو ومعهما من جميع الروحانيين اليزيد واباي وجدودي عبيدي بك وحسين بك وكوجك برهم وكوجك عيسو وغيرهم من الروحانيين وجميعهم مائتين وكان هناك حجر كبير فالقومندانين قالوا اي واحد من هذه الجماعة يقدر ان يصل الحجر بقفزة واحدة فهذا هو المطلوب فتقدم الاكابر الذين من عايلتنا بيت الامير ولا واحد منهم ما قدر ان يصل [٦٧] الحجر وهكذا الذين من بيت بابا شيخ ايضاً ما قدروا وهكذا الذين من بيت كوجك برهم^(٣) والباقي ايضاً ولا واحد ما قدر أخيراً اتاني رجل وقال ولا واحد من هؤلاء يقدر ان يصل الحجر وهذه عليك ان تصل الحجر فقلت ان جميع هؤلاء اكبر مني واقدام واشرف مني وما قدروا فكيف انا اقدر فقال لا تخف يا ولدي فقط انت قف هنا وارفع حالك فالارض تساعدك وتوصلك الى اعلى الحجر فوقفت ورفعت ذاتي فقط والارض ساعدتني وارتفعت ورأيت ذاتي على الحجر فالجميع صاحوا هذا هو المستحق لهذه الوظيفة وانا ما اعرف ما هي الوظيفة فقط اعرف انها مسئلة روحانية وعند الصباح مع الفجر اشتعلت الاطواب على البلد لان العسكر كان تقدم الى البلد ليلاً والاهالي ما عندهم خبر وصارت المجاربة فالاهالي قابوا العسكر من محلة الهابات قدر اربع ساعات . وكان رجل روحاني اسمه يزودو فرفع السيف وهجم وتبعه نحو خمسون رجل قصدهم ان يهجموا على العسكر ولما وصلوا الى قرب بير ذكر دهمتهم قنبلة من الطوب حطمت رجل يزودو فقتل بمكانه والرجال الذين معه تشتتوا وانكسر الاهالي وهربوا الى الجبل وتركوا اموالهم وذخايرهم ونساءهم وبناتهم بالبلد والبعض قدروا ان يهربوا اولادهم ونساءهم .

(١) اسم مزرعة صغيرة قائمة في موقع حصين في جبل سنجار فيها آثار اديرة قديمة (حسب تعريف الآتية ونسة بنت اسماعيل بك)

(٢) تركية بمعنى "الخروج" ، محرّفة عن العربية "حقيبة"

(٣) هو نفس كوجك "برهم" المذكور اعلاه وكلا الاسمين محرّقان عن "ابرهيم"

واتفقت مع الاهالي وطلعتنا جميعنا الى الجبل الى بردحلي عند حو شرو واجتمع هناك اغوات الجبل جميعهم لكن العسكر دخلوا البلد ونهبوا وفضحوا كثير من النساء والاغلب من الاسلام لان اليزيد كان نقلوا باقي نساءهم فصار مذاكرة مع جميع الاغوات كيف يدبرون مع العسكر لان عدا العسكر كان عشائر شمر والجبور والجعيش وطبي وابو منبوت وغيرهم^(١) فالاغوات جميعهم بلسان واحد قالوا ما لنا ملجأ وما يوجد غيرك من بيت [٦٨] الامير فلازم ان تكون فداي عوض هذه الامة وتوصل ذاتك الى الالمان في نصيين او الى الانكليز في بغداد وتطلب لنا المساعدة لأن ما بقي لنا ملجأ فقلت اما عند الالمان فما اقدر لان اليزيد اقدم كم يوم نهبوا سياراتهم وذخايرهم فاذا وصلت اليهم اما يوصلوني الى الترك ويثرمون^(٢) لحمي ويسحقون عظامي لكن اذا تعاهدوني ان تكونوا معي بقلب واحد واذا توجهت ورجعت راجعاً فانا اكون عليكم اميراً فانا مستعد ان اسفك دمي قدامكم وهكذا عاهدوني ان يكونوا معي قلباً واساناً فطلبت منهم ان يدعوا لي قدام الشيخ عادي وطاوس ملك وان الشيخ خلف المهسكاني ارسل الى عبيد الحُدعان شيخ الخرسا يدعوه الى داره لان كان مودة تامة بينهم فحضر عنده في قرية سنوني وسألنا ان ماذا يريد حتى يوصلني الى بغداد فقط الى حدود الانكليز فاجاب مهما تعطوني على رايتكم من حيث انا صديقكم لست اعمل معكم مقابلة وكان معي نحو سبعون ايرة ذهب فدفعت خمس عشرة ايرة الى شيخ الخرسا واشترت لي فرس بثلاثين ايرة وتركت خمسون ايرة الى عيالي وقلت لهم اذا قتلت فتقدرون ان تدبروا حالكم مدة سنة بهذه الدراهم الى يصير الفرج واذا رجعت يكون الفرج والفرج تماماً وتركت اهلي في قرية كوركة عند مراد سرحان وركب معنا الشيخ خلف الى قل شور وكان معي ايضاً رجل من اكابر الارمن اسمه بروفيسور ايضاً اخذنا له فرس وركب معنا وهذا كان الذي ضرب عبد الحميد بقنبلة مع ثلاثة آخر وهرب من استانبول واتى عندي وايضاً رافقنا رجل ارمني من ماردن اسمه كربو وصباحاً قنا من قل شور واتينا الى البرية الى ارض اسمها حسيلة وقبلما نمت في تلك الارض قتت من بين رفاقي وابتعدت عنهم قليلاً وسجدت الى الارض وصليت الى الله وطلبت من الشيخ عادي وطاوس ملك وقلت اذا كان هذا المذهب هو حقيقي [٦٩] وانت قد حكمت به وحسب

(١) راجع G. Bell, *Review of the Civil Administration of Mesopotamia* (١٩٢٠) ص ٥٠

(٢) عامية عراقية اي "يثرمون"

امرك يمشي هذا المذهب فانت توصلني الى بغداد وتكون معي وتدبرني واذا كان هذا كذب والواحد يكذب على الآخر فانت تدبرني حسب امرك وسجدت ثلاث مرات الى الارض .

وصباحاً قمنا وسرنا ووصلنا الى الحضر وكان هناك عربان كثيرة دهام الهادي وحاجم ومجول^(١) وغيرهم كثيرين فزلنا في بيت احد شيوخ العبد^(٢) انا وخاجنو وكربو وعبيد الخدعان نزل بغير بيت وقدموا لنا تمر وقشقة^(٣) واعتذر لنا صاحب المحل من جهة الخبز وقال هذه مدة شهرين ما نعرف شكل الخبز وطلبنا منه شئنة فقال الله يسود وجه شيخ خلف ابن عمك لانه نهب مني سبع قطعان غنم فقلت له من اين تعرفني انا يزيدي فقال من عيونك عرفتك ومع هذا فلا تخف ولو تكون انت شيخ خلف وصباحاً ركبنا وتوجهنا الى بيت دهام وما كان حاضر بالبيت لانه توجه الى بيت حميدي باشا لان قد حضر هناك جعفر طيار باشا وجمع هناك شيوخ العربان والبدو ليتذكرون ويوزع عليهم الاسلحة ويحررهم على المحاربة مع الانكليز ويمطيهم معاشات وبينما نحن هناك بلغنا ان جعفر باشا قد بلغه حضوري فأمر ان يسكنوني وان رجل من عشيرة الحرسا قال الى رفيقي من حيث انت قد اتيت مع هذا الرجل كان لازم ان تحافظ عليه ولا تدع عليه ادني قصور فقال ان دعام ما يخرب بخته معي فقال له ان هذا الوقت ما بقى به بخت فمشاورنا ان نرجع الى الجبل فقمنا من بيت دهام واتينا الى غير عرب ونزلنا في بيت حسين القشم وسألونا لايين تذهبون فقلنا كان لنا صديق ورأيتاه في بيت دهام والآن نرجع الى سنجار فقالوا أما تذهبون الى بغداد الى الانكليز فقلنا اي شغل لنا مع الانكليز وكيف نصل الى الانكليز وبقينا يومين عند حسين القشم وهناك مسكننا رجل اسمه [٧٠] عليوي شمري يعرف الطريق وقمنا نصف الليل ومشينا معه وما احد عرف بنا واشهرنا باننا راجعون الى سنجار لكن نحن توجهنا الى بغداد ومشينا ذاك النهار بالبرية وقبل الغروب وجدنا قبالنا تل كبير فعليوي قال يوجد رجل على راس التل واخاف لئلا يكون غزو ويضربنا ولما قربنا الى التل رأينا الرجل وهو ضابط تركي مهزوم من العسكر وهو

(١) بعض شيوخ قبيلة شهر الجربة انظر G. Bell, *Review of the Civil Administration of Mesopotamia* (١٩٣٠) ص ٥١ وطه الهاشمي: "مفصل جغرافية العراق" ص ٤٢١ .

(٢) احدى فرق شهر الجربة : طه الهاشمي (اعلاه ص ٤٢٩) .

(٣) اي "قشدة"

جالس وكان اسمه حاج اسماعيل حلي وقال انا في ذمتكم وهذا لي خمسة ايام جوعان واريد ان اتوجه الى حلب وقد هربت من الاوردي وما اعرف الطريق فبينما له ان ما معنا خبز وكان معنا شعير مشوي فاعطيناه قليلاً فعليوي الشمري اراد ان يسلب ما مع هذا الضابط فانا ما رضيت بذلك ودليناه على الطريق وعلى الما[و] وسرنا بطريقنا ومشينا ذلك الليل والنهار والى الساعة ٢ من الليل وصار لنا خوف شديد لاننا سمعنا ان عرب دليم على الطريق وان هولاء العرب متفقين مع الترك ووصلنا الى ارض اسمها ابو كدور^(١) وهي حدود بين العراق والبريج^(٢) وانا من الخوف تركت بيدي رشمة^(٣) فرسي واستندت على كتفي وما كان يأتيني النوم وبينما انا مستند بين النائم والمنبه رأيت امامي على بعد رمية حجر بيت من بيوت اهل القرى اليزيد على اربعة عواميد وبابه متجه نحوى وقدام الباب يوجد رجل لابس ثياب بيض ويده طنبورة يضرب بها ووجهه رجل من فقراء اليزيد مربع القامة راسه مكشوف وشعر راسه ابيض واسود وهو يرقص على ضرب الطنبورة وهناك ايضاً امرأة صدرها مكشوف وثديها اليمين على كتفها الشمال وثديها الشمال على كتفها اليمين وبيديها حجرين وهي تضرب على صدرها وتصرخ باعلى صوتها فصالت الذي يضرب الطنبورة من هذه المرأة فقال أما تعرفها هذه والدّة محمد وهي تضرب على صدرها لان الاسلامية بادت وانمجت فانتميت وانا مفكر بهذه الرواية فقلت بقلبي انشا الله تكون دلائل الخير وان تكون هذه الرواية حقيقة.

وعند نصف الليل قمنا من ذلك المكان وعند الظهر رأينا عربان فسأت عليوي^[٧١] ما اسم هذه الارض فقال انها ارض الزبيدي ونازل بها شيخ رشيد ابو زعيان شيخ الدليم فقلت له فاذا مشينا أما يوجد شيء علينا فقال اذا سرنا فالرعيان يرونا ويسلمونا الى الشيخ وهو يبيئنا الى الترك مثلما يبيع جلد الثعلب لكن الاوفق ان نزل في بيت الشيخ واذا سألونا عن احوالنا نقول قد حضرنا لنشتري قهوة وشكر^(٤) وتمر فقلنا في بيت الشيخ وسألونا عن احوالنا واجبتناهم هكذا حضرنا لنشتري قهوة وشكر وكان هناك رجل من

(١) في الشمال الغربي من تكريت راجع خريطة Alois Musil الملتقة بكتابه *The Middle Euphrates*

(نيويورك ١٩٣٧) c: 9

(٢) خريطة Musil المذكورة اعلاه 6-9 c

(٣) تركية ومعناها قطعة الحديد التي توضع في فم الحصان وتغطي انفه

(٤) فارسية: "سكر"

تكررت قال انا عندي مهما تريدون وصرنا نعمل معه معاملة البيع والشراء وكان الوقت رمضان فسألونا عن الصوم فقلنا نحن على سفر وما نقدر ان نصوم فاحضروا لنا قرصة واحدة من الخبز مع تمر ولبن واكلناها جميعاً وما قدرنا ان نخلصها وبعد الغروب حضر العربان على القهوة وصاروا يتداولون مع بعضهم البعض يقولون ان الانكليزي يغلب والبعض يقولون انه مكسور وتشققت اطوابه ونحن ساكتين نسمع فاننا قلت الى واحد من الخدام اعطني قليل ماء يا ولد فسمعت من وراي واحد يقول اعطوا ما [٥] لهذا اليزيدي من سنجار وهو متعلم على ماء البارد فقلت من اين تعرفني انا يزيدي من سنجار فقال انا ما رأيته ولا اعرفك لكن من عيونك وشكلك فصار الجميع يتفكرون بي ويتجادلون فيما بينهم والبعض يقولون هذا نعم الصيد الآن نسلمه الى جعفر باشا ومنهم من يقول غير شي اخيراً الشيخ قال صباحاً نسلمه وكان معي اوراق من اغوات سنجار ومكتوب ضابط الانكليزي فقبل دخولي الى بيت الشيخ طمرتها بحبل ارفهه ووضعت عليه حجر علامة وبعد ان صار القرار ان يسلموني صباحاً الى جعفر باشا قام الجميع وبقي الحواص نحو عشرة اودم فعليوي اسر لي وقال اعلمك شيئاً تلصص به واذا ما خلصت فما لك خلاص ابداً وهو ان الشيخ الآن قام وطاع خارج البيت فالحقه وامسك رذنه واعدها وقل له انا بجوارك وببختك فاذا ما خلصك فما لك خلاص [٧٢] ابداً وهكذا لحقت الشيخ من ورائه ومسكت رذنه وعقدتها وقلت له اذا ارسلتني الى الاوردي فما يقتلوني دفعة واحدة لكن كل يوم يعذبوني ويقطعون جسدي قليلاً لكن انت اذا قتلتني اوفق وصرت اتذلل قدامه فقال انت فقط اصدق معي واحك حكايته من انت وابن من وابن تريد فأجبتُه انا اسماعيل بك ابن عمدي بك وانا متوجه الى بغداد لواجه قايد الجيش لان قد ورد لنا منه تحرير ومهما يعطيني فانا آخذه معي من عسكر واطواب او غير شي فأطرق طويلاً فرفع راسه وقال ارى ان الله قد اخذ السلطة من الترك ونصر الانكليز فقد اعطيتك الامان والبخت على شرط ان تعاهدني انك اذا وصلت الى بغداد وواجهت مندوب السامي ان تقول له ان ابو جزعان (١) يريد ان يحضر عندهم ويصير من تبهتهم فأجبتُه نعم اذا سهل المولى ووصلت وواجهت قايد الجيش ومندوب السامي فقبل حكايتي اعرض حكايته فقال لا تقول شيئاً الى الجالسين بالدار من هذا الكلام ابداً وانا عند نصف الليل اركب معكم خياليين

(١) لاحظ الفرق بين الاسم هنا واعلاه "ابو زعيان"

يوصلوكم الى محل الرذي تريدون فشكرت فضله ورجعت وسأني عليوي فقلت
انشاء الله خير .

وهكذا عند انتصاف الليل ركب معنا خيالين وسرنا من هناك واتينا الى ارض
الشنانية^(١) الى عشيرة ابو سقر^(٢) وتزلنا في بيت شيخ خاف واكلنا الغدا ومن هناك
رجع الخيالين وركب معنا ايضاً خيالان من عشيرة ابو سقر الذي كان نازل قبال سامرة
ووصلنا الى عشيرة ابو سقر الآخر الساعة ٢ ليلاً وتزلنا عند الشيخ متعب وذبحوا لنا ذبيحة
وسألنا الشيخ متعب انت شيخ اليزيدية اجبتهم نعم فقال تريد الانكليز قلت نعم فقال
على الراس والعين وصباحاً ركب معنا الشيخ وابنه وابن اخاه وكان اوردي الانكليزي
قدام سامرة ونحن جلسنا على النهر بالوادي وتوجه خاجنون^(٣) وابن اخ الشيخ متعب الى
قايد الاوردي ونحن بقينا منتظرين الجواب وبعد نحو ساعة حضر جايشان واخذانا الى
الاوردي [٧٣] واخذوا لنا جادر^(٤) وحضر عندي بالجادر الجنرال والكونيل وغيرهم
واخذوا افادتي وسألوني عن احوال سنجار وبينت لهم ما فعل الاتراك بالجيل من القتل
والنهب وغير ذلك والخلاصة قتل من اليزيدية مائة وثلاثين ومن عسكر الاتراك مائتان
وخمسون جندي واحرقوا خمس وعشرين قرية من قرى اليزيد ونهبوا خمسة عشر الف راس
غنم وخسارات التي صارت بالجيل مع الغنم والحيل والبغال وغير ذلك مقدره بايتين الف
روبية وذلك لانهم طلبوا منا ان نسلمهم المسيحيين ونحن ما سلمناهم لهذا عملوا بنا هذا
وسألوني فالآن ماذا تريد انت الى ملكك فاجبتهم اريد ثلاثة الاف بندقية مع فشك
وذخاير واريد خمسة وعشرين مترايوز مع اربعة اطواب ونصف طايور عسكر هندي
وطيارتين ونحن نضرب من طرف نصيدين وتلك الاطراف وانتم اضربوا من هنا وهكذا
انشاء الله تسقط الموصل واذا ما اخذناها فرقبتى قدامكم فسروا وفرحوا للغاية بهذا
الكلام وقلت لهم ايضاً اذا ما تفعلون هذا فاعطوني تنكة سم لآخذها الى جماعتي
والمسيحيين الموجودين هناك لنشرها جميعاً تدكراً منكم وغوت وانتم ايضاً ارجعوا الى

(١) لعلمها Al-Shnâne التي ذكرها Musil في كتابه *The Middle Euphrates* ص ١٥٢ وعين موقعها

في الخريطة الملحقة به (10-f-e).

(٢) بطن من بطون الدليم . راجع مؤلف Musil المذكور اعلاه ص ١٤٣

(٣) كذا هنا اعلاه ص ٦٠ : "خاجنو"

(٤) چادر : فارسية بمعنى "خيمة"

بلادكم من هنا واعطيت افادة ايضاً عن شيخ الدائم يريد ان يرجع تحت حمايتكم ويرجع الى ارضه الى الرمادي خالاً ارسالوا له تحرير يقبلون دخالته .

وتلك الليلة اعطوا تيلغراف الى قايد الجيش مارشال استرانلي^(١) وحالاً رجع الجواب يقول اريد هذا الشيخ لاراه وصباحاً ذهبنا الى بغداد وانزلونا في محل في سوق الفزل في مسافر خانة^(٢) مال الحكومة وثاني يوم ارسلت علي مسس بيل^(٣) وتوجهت عندها وقدمت لي خريطة من حمام العليل^(٤) الى جبل عبد العزيز^(٥) وصارت تسأني عن القرى والمحلات والمحل الذي به غلط اقول هذا غلط والصحيح اقول هذا صحيح وهكذا قضيت معها مدة من الزمان واصبحت تلك الخريطة ولما قت من هناك [٧٤] سلمتني ثلاثة اوراق بثلاثة الاف روبية وقالت اقبل هذه مني الى ان زى شغلك وسألني ايضاً قايد الجيش كم رجل موجود في جبل سنجار يحمل سلاح فأجبت ستة الاف وسألني كم قرية يوجد فقلت نحو ستون قرية اخيراً قالوا انت تبقي هنا الى ان نسأل ونحقق عن مسألتك واعطوني معاش خمماية روبية شهرياً مع تعيين راشن^(٦) وجميع لوازمي وهكذا كل يوم صار يعزمني جنرال او قايد ويركبوني بالطيارة وهكذا بقيت تسعة وعشرون يوماً وبعده ارسل علي قايد الجيش اليوم الجنرال مارشال يجب ان يواجهك فذهبت مع قايدين الى الجنرال في محل القنصلخانة الانكليز وهناك قال لي قايد الجيش الآن بهذا الصيف والحر ما نقدر ان نعطيكم قوة نارية نخاف لئلا يعرفوا بكم الاتراك وما تقدر ان تحافظوا انفسكم لكن نعطيكم عشرة الاف ايرة وقايدين من طرفنا وهما يدبرانكم وهذه الدراهم تصرفونها عرض الخسائر التي خسروها مع الترك فقلت لهم نحن للغاية ممنونين ونحن نحب ان نخدم دولة الانكليز باموالنا وارواحنا وبكل قوتنا ونحن نقدر

Sir Stanley Maude (١)

(٢) فارسية بمعنى "نزل"

Miss Gertrude Bell (٣) السياسية والسكينة الانكليزية الشهيرة

(٤) موضع على بضعة اميال جنوبي الموصل تنبع فيه عيون ماء معدنية . وقد يُجرّف اسمها احياناً فيلفظ "حمام علي" . راجع الخريطة الملحقة بتقرير لجنة الحدود بين تركيا والعراق

(٥) قد يكون الموضع المسمى بهذا الاسم في الجنوب الشرقي من الموصل: راجع الخريطة الثانية الملحقة بكتاب Layard, Discoveries among the Ruins of Nineveh and Babylon او لعله يقع قرب "زيارة

عبد العزيز" في جبل سنجار . راجع الخريطة الملحقة بالمجلد الاول من Sarre und Herzfeld, Archaeologische Reise im Euphrat-und Tigris Gebiet

(٦) ration اي الجراية او "التعيين"

ان نقضي وقتنا بنجذ وماء وبصل فهذه الدراهم اعطوها الى العربان وغير عشائر ونحن قانعين بكم وثلاث مرات يعرضوا علي الدراهم وانا ارفضها اخيراً قالوا نحن نرسل معك هذان الرجلان الواحد دكتور الاوردي والاخر مهندس فقلت انا ما اقدر ان اذهب معهم اذ ما يكون لي قوة فقال اي قوة تريد لك فقلت اذا يحضر معي فيصل بن فرحان باشا^(١) انا اذهب معه فقال ما يوجد عرب الذي يوافقك فقلت لا بأس فقط هو يكون معنا ومن حيث هو ابن فرحان باشا فما علينا شي فحالاً اعطوه مخابرة بالتليفون لانه كان في بلد وحضروا عندي وقالوا لي ايضاً نبشرك ان لا يبقى فكرك على ملتك في سنجار لاننا عملنا محاربة قوية في كركوك وعسكر الذي كان في سنجار رجع الى كركوك والان اهالي سنجار في راحة تامة فشكرت فضل الانكليز على هذه البشارة

ولما حضر عندي فيصل الفرحان وحضرنا عند القايد العام سالنا [٧٥] ان ما تريدون من القوة فقلت نريد خمسين نفر من العرب فاعطونا ما اردنا مع اكل وشرب وكل واحد من العرب عشر ليرات وركب معنا تركي ابن الشيخ فيصل وهديان وركبنا هجن واتينا الى بلد دسميجة والعرب الخمسون نفر كانوا ينتظروننا على الطريق وصرنا نثني ليلاً ونهاراً واي محل الذي ناتي عليه فالمهندس ياخذ صورة ذلك المحل ان كان وادي او قل او ماء او غير ذلك^(٢) وحضرنا الى محل اسمه منايف وهناك ماء يسمى ماء البيضي قرب قل منايف وطلعنا على ذلك التل انا والقايدن وتركبي بن فيصل وهديان وتركنا العرب مع الهجن يتبعونا وتقبلنا على الجبل وسن كلوب واتينا الى جدالة عند نصف الليل وما وقفنا في جدالة لكن طلعنا الى محل يسمى كلي كوله (اعني وادي الورد) وفي طريقنا صادفنا رجلين اسلام من الخلافة كانا آتيان الى البلد ليشتريا لها حنطة فسكناهما وقلنا لهما انما تذهبان الى البلد تحكيان علينا لكن هذه لكما اربعة مجيديات وتعالا معنا وصعدنا جميعاً الى راس الجبل الى محل اسمه بير سوبديكي وهناك عين ماء قريبة الى كرسي وارسلنا واحداً من اللذين مسكناهما الى حمو شرو وجماعته فبعد ساعة حضر حمو شرو وجماعته الى هناك وبذلك اليوم كان في كرسي عسكر نحو مائة وثلاثون ويوزباش

(١) احد شيوخ قبيلة شهر المجربة ، كان حينذاك موالياً للانكليز . راجع G. Bell, *Review of the*

Civil Administration of Mesopotamia (١٩٢٠) ص ٥٢

(٢) هذه هي ، على ما يظهر ، الرحلة الاستكشافية لجبل سنجار التي قام بها Captain Johnson وذكرها

G. Bell (نقريها المذكور اعلاه ص ٥٠)

ومدير الشربة وهكذا في بلد سنجار نحو نصف طاوور مع قايقام وبين باش ادريس بك
وهكذا بالقيران والسحوقة وفي كل قرية تقريباً كان وضعوا عسكر وان الاهالي قد
اطاعوا خوفاً لكن الحكومة تخاف من الاهالي والاهالي يخافون من الحكومة وذلك
موقتاً فسأل القايد محو شرو ورفقاءه عن طلبهم واحوالهم فاجابهم محو ان كما قال اميرنا
اسماعيل بك هكذا يزيد انتم عليكم ان تعطونا اسلحة وقوة ونحن علينا ان نحارب
الترك ونطردهم من هذه الاماكن ونستط الموصل وهكذا اخذ صورهم جميعاً مع اقراراتهم
واخذوا معارفات عن [٧٦] الترك والالمان وعن قوتهم وحركاتهم وكان وصولنا الجبل في
٣٠ حزيران وجميع اهل الجبل صادقوا على قولي وقالوا هذا اميرنا ومهما قال فنحن طايعين
وبينا لهم مكان الى الطيارات في سردشتي

وهناك حضرت عندي امرأتى عشة مع ولدي عبد الكريم وابنتي ونسة وقالت لي
عشة انت قد ذهبت الى الانكليز وغير معلوم متى يحضرون الى هنا والاتراك هنا
كل وقت يتهددونني ويقولون ان رجلكي قد ذهب الى الانكليز ويتعدون علي وانا مالي
اقامة هنا فظرت بذلك قواد الانكليز فقالوا ما عليها شي يلزم تاخذ امرأتك واولادك
معك واخذنا لهم دواب والساعة الثامنة ايلاً سرننا من تلك المكان من الجبل وحضر
ثلاثة من الفقراء حتى يعبرونا من الجبل وبالطريق وقع الدوربين^(١) خاصتي من جيبي فقلت
الى رفاقي انتم اذهبوا امامي وانا ادور على الدوربين ودرت عليه قدر نصف ساعة الى
ان وجدته ولما اردت ان الحق رفاقي ضاع علي الطريق واشتد العطش علي من الحر ودخت
من العطش فصرخت صرخة عظيمة على عشة وابن جوهرين فاتاني صوت منهم ولحقوني بالماء
وسكبوا علي الماء الى ان ردت قوتي علي قليلاً وقمت اسير معهم واتينا الى المنايف عند
رفاقنا ومن هناك اتينا الى الحضر وهناك القومندان اخذوا الرسوم الموجودة هناك لكن
قلت لهما هنا الاتراك اذا عرفوا بنا يقتلونا فاجابا لا بأس فنحن ملازومين ان نأخذ هذه
الرسوم ومشينا تلك الليلة ودخلنا الى ارض تسمى الزبيدي^(٢) وهناك خوف شديد من
حيث جبل مكحول كان قريب علينا ووصلنا الى تكريت وهناك اوردي الانكليزي
وصل تكريت وبقيت في تكريت ثمانية عشر يوماً لان مقعدي كان قد تألم من الركوب

(١) فارسية بمعنى "النظارة"

(٢) راجع الخريطة المصححة بكتاب Musil, *The Middle Euphrates* (b:9)

وكان الدكتور يعالجني كل يوم . بعده حولوني مع عايلتي الى سامرة وبقيت هناك مدة شهر بعد ذلك طابت التوجه الى بغداد وهناك اعطوني بيت خصوصي في محلة راس القرية وبقينا هناك ثلاثة اشهر [٧٧] وكان بميتنا رجل يزودي من سنجار اسمه خليل فرئيس الاستخبارات ارسل الي يقول لازم هذا غلامك ياخذ لنا مكاتيب الى سنجار لان مقصدنا ان نتحارب وناخذ الموصل واهالي سنجار ايضاً يتحاربون ايضاً من طرفهم الى نصيين وان رئيس وقايد الجيش العام بواسطة رئيس الاستخبارات كتب تحاريرو الى اغوات الجبل يقول فيها نحن بعد كم يوم نتحارب في جبل مكحول ونزل لكم قوة فلا تخافوا وارسلنا التحاريرو مع خليل اليزيدي وكان ذلك في خمسة عشر ايلول سنة ١٩١٩

وبعد عشرة ايام ورد لي ورقة من مندوب السامي يطلب مواجعتي صباحاً فسرت الى مواجعتي بالوقت المعين وكان هناك القايد لجن^(١) وافادوني بان صباحاً اذهب مع ولدي عبد الكريم الى تكرت لمواجهة القايد العام هناك بخطة الحرب فأجبتة اي لزوم لذهاب الولد يبقى الآن عند والدته وانا اخدم الانكليز بدمي وحياتي فقال ابنك ايضاً لازم ان يذهب لان يوجد شغل هناك فخرجت من عندهم وواجهت مسس بيل وافدتها من جهة الولد عبد الكريم فهي اعطت امر بان ما يوجد لزوم الى ذهاب الولد فتوجهت وحدي الى سامرة ومن هناك حضرت الى تكرت واتفق معي رجل مسيحي اسمه عبودي بن جرجس كان اسيراً وبقينا في تكرت عشرة ايام وتحرك عسكر الانكليز للمحاربة تجاه جبل مكحول وان قايد الجيش افادني بان لازم ان تذهب الى الحضر مع ثلثية رجل محملة اسلحة وذخاير ويوم الرابع ارسل علي القايد لجن في الاسريمية^(٢) فواجهتة وافادني ان لازم اذهب بالطيارة الى سنجار واخبر اهل الجبل وما يوجد لزوم الى هذه القوة وثاني يوم ورد خبر الى لجن بان الموصل قريباً تسلم فما صار لزوم الى سفري بالطيارة او الى غير قوة وهناك العسكر قطعوا من الكيارة .

عندئذ اخذني معه القايد لجن بالسيارة مع الكابتن اسكوت واربعة قواد ودخلنا الموصل وان لجن قال انت ابقى عند العسكر [٧٨] في قصر حسن افندي لثلا يغدري احد من الترك او غيرهم اذا يروني وبعد ثلاثة ايام ارسل علي لجن ونولدر^(٣) وقالوا قصدنا

(١) Lt. - Col. G. E. Leachman اول "حاكم سياسي" انكليزي : «political officer» لولاية

الموصل (٢) في الشمال الغربي من تكريت . راجع خريطة Musil الملتصقة بكتايو المذكور اعلاه (c:9-10)

Lt.-Col. L. F. Nalder (٣)

ان نذهب الى سنجار ونرى ماذا هناك لازم ان تحضر معنا وتعطي تنبيهات بان الترك سيطعون من الموصل عن طريق نصيين فلا يكون يطلعون عليهم ويعملون تشويش وحضرنا الى تلعفر وكان هناك نحو مائتي نفر عسكر تركي فامرهم لجن لازم ان تطلعوا وتسلموا البلد وهكذا تسلم لجن ونولد العنابير ودواير الحكومة وسلموا المفاتيح الى رئيس البلدية وحضرنا الى سنجار وكان قايقام ادريس بك وعنده نحو اربعمائة نفر عسكر وما عندهم خبر سقوط الموصل وتزنا في دائرة المكتب وقال لجن الى القايقام لكم مهلة ثلاثة ايام لازم ان تطلعوا من سنجار وتلقوا رفاقكم الترك ومن يحب العرب والعراق ليحضر الى الموصل والتركي لازم يطلع وقال لي انت لازم ان تحضر الاغوات ومن يريد التبعة وتحضرون سرية الى الموصل وهو ونولد سافرا صباحاً واجتمع معي خمسة وثلاثون من اغوات الجبل مثل حوشرو وشيخ خاف وشيخ خدر وغيرهم وبعد خمسة ايام توجهنا الى الموصل على الخيل وتولنا في قشلة العسكرية مع خيلنا وهناك اعطونا غرف لنا وخيلنا وصار يصرف علينا من طرف الحكومة توفيق افندي سرسم ويومياً كان يصرف علينا نحو ستون روبية وهناك حضر لزيارتنا باطيرك الارمن زافيل افندي وباطيرك الكلدان عمانوئيل افندي وقدموا لنا التشكر والممنونية لاننا حافظنا على المسيحيين وتكلم معي لجن وقال انت تبقى وكيل من طرف الحكومة في جبل سنجار وكيل حاكم السياسي فانا قدمت لهذه الوظيفة حوشرو كبير الفقرا وقلت له انا اريد خبز اباي واجدادي اذا كان تعطيني شيئاً من الامارة لان سعيد بك ابن عمي يا كل الكل علي لكن حوشرو هو مقتدر على الوظيفة عوضي فأجاب ان سعيد بك هو حاضر هنا فنهار غد نحضره مع بابا شيخ وروسا الروحانيين ونعمل محاكمتكم في قشلة السنية وصباحاً لجن ونولد نبها خدام القشلة [٧٩] بان لا يحضر احد من اعيان البلد وغيرهم لان يوجد مذاكرة داير اليزيد واجتمع مائة رجل مع سعيد بك وبابا شيخ وذلك من الشيخان وسنجار وحضرنا في قشلة السنية وهناك ايضاً كلني لجن ان اكون حاكماً على الجبل فايضاً قدمت حوشرو وقال يلزم لنا قايقام فقدمنا حسين اغا ابن علي كهية اخ مطو اغا وقال يلزم ايضاً كاتب فقدمنا نجم عبدالله الصباغ لانه رجل مسيحي وله مدة طويلة معنا ومطاع على احوالنا فسانني اشقدر^(١) نعطي معاشات الى حوشرو والقايقام والكاتب فأجبت هذه ليست وظيفتي فحضرتم تعرفون فامرني بجواب قطعي لازم ان اقول

فقلت اذا وافق رايكم فليعطى الى حو شرو ستاية رويية وثلثاية الى حسين اغا وماية الى نجم وحالا صادق على ذلك تحت امضاي وامضاه^(١). بعد ذلك سأل من اليزيدية اهل الشيخان وسنجار ان سعيد بك ابن من هو فاجابوه ابن علي بك فسأل واسماعيل بك ابن من فاجابوا ابن عبيدي بك وهو عم علي بك فسأل هل اسماعيل بك له حق التصرف بحقوق الشيخ عادي مثل سعيد بك فاجابوا نعم له حق لانهم اولاد اعمام وشهد بذلك حو شرو وبابا شيخ وروسا سنجار والشيخان . فلجمن امر سعيد بك بتهديد انك هذه مدة ازود من خمس سنين ما اعطيت شيئاً الى اسماعيل بك فلازم ان تلحق الاتراك وما لك حق ان تتصرف بالامارة فاجاب سعيد بك لماذا تتعاملون معي هذه المعاملة فاجابة لجن ان اسماعيل بك ثلاث مرات خاطر بجياته من جبل سنجار الى بغداد وانت ما حضرت قدامنا ولا الى حمام العليل لهذا انت ما بقي لك حق واسماعيل بك له الحق الاكبر . بعد ذلك حضر حو شرو واخوتي ميان خاتون وبعضاً من الروساء والروحانيين وطلبوا مني وقالوا ولو ان سعيد بك وغيره عملوا معك خلاف الحق والاصول فانت اعمل معهم احسان وتكن الواردات مناصفة وان واردات [٨٠] الشيخ عادي كثيرة فلا انت ولا سعيد بك ما تقدرون ان تخلصوها وعلى هذا راجعوا لجن بهذا الخصوص فقال هذا عايد الى اسماعيل بك فاذا رضي فانا ايضاً موافق وعلى هذا دعانا لجن وامرنا ان نذهب جميعنا الى بيت عزيز افندي عبد النور وهناك نرتضي ونكتب ورقة سند بذلك ونقدم السند الى لجن وهكذا حضرنا في دار عزيز افندي عبد النور وارتضينا بان الواردات التي ترد لباب الشيخ عادي من سنجق الشيخان وسنجار وحلب والمسقوف وقفقاسية والذي بين الاتراك وباقي المزارات جميعها بالمتناصفة^(٢) وصادق عليها بمختمه الشيخ علي الشيخ العمومي وحو شرو وشيخ خلف المسكاني وكوجك حسين من باحزاني وصادق رشيد من بعشيقه وهو سعيد بك وانا ايضاً ختمت على رضاي وقبولي بالمتناصفة وهكذا ايضاً عزيز افندي صادق على ختمونا ورضانا وقدمنا الورقة الى لجن وسألني ثلاث مرات هل رضيت اجبته نعم وثاني يوم اعطاني لجن ورقة ليشرح بها ان قد ثبت وتحقق ان اسماعيل بك هو ميرميران^(٣) على جماعة اليزيدية وهذه لاجل الشهادة عند الحاص والعام والورقة موجودة للآن

(١) راجع G. Bell, *Review of the Civil Administration of Mesopotamia* (١٩٣٠) ص ٥١

(٢) التقرير اعلاه ص ٥٠

(٣) امير الامراء

عندي وهكذا اعطا شهادة مثلها الى سعيد بك هو امير روحاني وانا جسامي
بعد هذا حضرت الى سنجار ودرت بين الجماعة وصرت اعظ عليهم بان الحمد لله
الذي ارانا حكومة مسيحية وخصوصاً حكومة بريطانية العظمى وهذا ما كنا نتمناه من
وقت اباؤنا واجدادنا والآن ما عاد يصير علينا ادنى تعدي من جهة ديانتنا ولا من جهة
فاموسنا وهكذا كنت اتكلم مع الجماعة دائماً بهذا الكلام وبقيت هكذا مدة اربعة
اشهر واهالي سنجار كبيرهم وصغيرهم صاروا يدعون لي ويقولون الحمد لله الذي ارانا هذه
الحكومة وانت الذي صرت سبب الى تقدمنا لاننا كنا ضايعين وغير معلومين وانت
الذي قدمتنا وجعل لنا اسم بين الحكومة والعالم وقدموا لي مائتين ليرة هدية وحضرت
الى الموصل وهناك امرني لجن ان الحكومة تطلبك في بغداد وهكذا امرتك تطلبك
لأنها مريضة فتوجهت الى بغداد واجهت وكيل حاكم السياسي كرنل واسن^(١) فامرني
ان لا اخرج من [٨١] بغداد ولازم ابقى وثاني يوم طلبوني في دائرة البوليس فامرني هناك
ايضاً مدير البوليس ان ابقى في بغداد وما لازم اخرج من دون امر الحكومة وعينوا لي
حوش وحدي بمحلة راس القرية ومعاش مائتين روبية فسألت مدير البوليس أهذه
مكافاتي اجابني ما اعرف وبعد ستة اشهر واجهت مسس بيل وكيلة الحاكم السياسي
وسألتها بان ما اظن بنفسني قد عملت ادنى قباحة مع حكومة بريطانية لا بل عملت
خدمات كثيرة للحكومة فلما هذه المعاملة فجأبتني ان ملتك ما تريدك لهذا نحن ابقيناك
هنا في بغداد فاجبتها اذا لي ذنب فارجو ان تجرون محاكمتي ومع هذا فغير قابل كل
الملة ما تريدني لا بد يوجد من يريدني فاذهب الى الذي يريدني فاجابتنى ثانية هذا الجواب
قطعي ان ملتك ما تريدك لازم تبقي هنا وبعد كم يوم حضر مهاجرين ارمن من وأن
وتلك الاطراف الى بعقوبة فتوجهت هناك لزيارتهم وسألتهم عن اليزيدية الموجودين هناك
فاجابوا بان اليزيد الذين كانوا هناك جميعهم توجهوا الى قفقاسية لكن وجدت بينهم ثلاثة
اولاد وابنتين من ايتام اليزيد فاحضرتهم معي الى بغداد وصرت اصرف عليهم وهؤلاء
اعطاني اياهم ايون باشا رئيس الارمن وقال ان اليزيد قد عملوا معنا احسان فنحن ايضاً نقدم
لكم هؤلاء الاولاد بعد ذلك بمدة ستة اشهر واجهت ايضاً مسس بيل وعرضت لها حالي
وقلت الآن صار عندي مهاجرين من اليزيد ومعاشي ما عاد يكتفي لادارتي فجلت معاشي

(١) Lt.-Col. Sir Arnold T. Wilson النائم بأعمال المدنية في العراق "Acting Civil"

خمسماية روبية وسألتها عن رجوعي فقالت انا اكتب الى حاكم الموصل وانت ايضا اكتب الى حاكم الموصل لعل يترجون من ملكك ويقبلوك فكتبت عرضحال الى لجن والى نولدر وقلت هذه مكافآتكم التي تكافوني بها حق تعمي واجتهادي قدامكم وخدمتي التي خدمتكم بها بالصدق وخطرت بحياتي قدامكم لهذا نفيتموني هنا وغيري يتنعم وانا هنا مني بين الاسلام

وهكذا قضيت سنتين ونصف في بغداد على هذا الحال الى ان اتى كوكس^(١) والوزير سيد طالب باشا^(٢) [٨١] ومستر فلي^(٣) مستشار وزارة الداخلية اعطوني ورقة توصية الى حاكم الموصل نولدر ولما تسامحت التوصية قلت ان المعاش الخمسمائة روبية التي تنعم علي الحكومة بها اهديها الى الحكومة واطلب حقوقي وحقوق ابائي وجدودي من واردات الشيخ عادي واعطاني المندوب السامي خمسماية روبية اكرامية لصرف الطريق وكان عندي ثلاثة الاف روبية اشترت بها خمسة وعشرين الف مانا روسي واشترت بخمسماية روبية ايضا اخذت عبي وخلع الى اغوات الجبل وركبنا بالقطار الى الشرقاط ومن هناك ركبنا بالسيارة الى الموصل وذلك على نفقة الحكومة وتزلت في اوتيل اوهانسان بطريق القشلة وبقينا هناك ثلاثة اشهر بدون اجرة واجهت نولدر وارسل على سعيد بك وقال له لازم ان تعطي الى اسماعيل بك في كل اربعة اشهر الف روبية فرضي سعيد بك واعطى سند بهذا عن يد الحاكم نولدر وفلكسمن وهكذا انقطع معاشي الخمسمائة روبية وحضرت الى سنجار واشترت لي حوش في اربعة الاف روبية بعد ذلك بسنتين اختي ميان واجهت المتصرف عبد العزيز ال قصاب وقدمت له هدايا وقطعوا من معاشي السنوي الفين روبية وبقي الف روبية وكان مفتش الاداري المستر جالدير وفي سنة ١٩٢٦ الحكومة طلبت عسكر من جماعة اليزيد فما احد رضي ان يلبس عسكر فانا اقنعت وقدمت مائتين نفر عسكر الى جيش اللوي^(٤) وايضا قدمت الى جيش العراقي مائتي نفر واتاني تشكرات من الحاكم السياسي مفتش الاداري وان مفتش الاداري طلب مني ان اكون قايد على

(١) Sir Percy Cox خليفة السر ارنولد ولنس والمندوب السامي في العراق من سنة ١٩٢٠-١٩٢٣

(٢) رئيس اللجنة الانتخابية التي تشكلت بعد السر ارنولد ولنس ، ووزير الداخلية في الحكومة الموقفة

التي نألفت قبل تنصيب جلالة الملك فيصل على العراق

(٣) H. St. J. B. Philby السياسي والكاتب الخبير في شؤون بلاد العرب وسياستها . كان حينذاك

مستشاراً لوزارة الداخلية في العراق

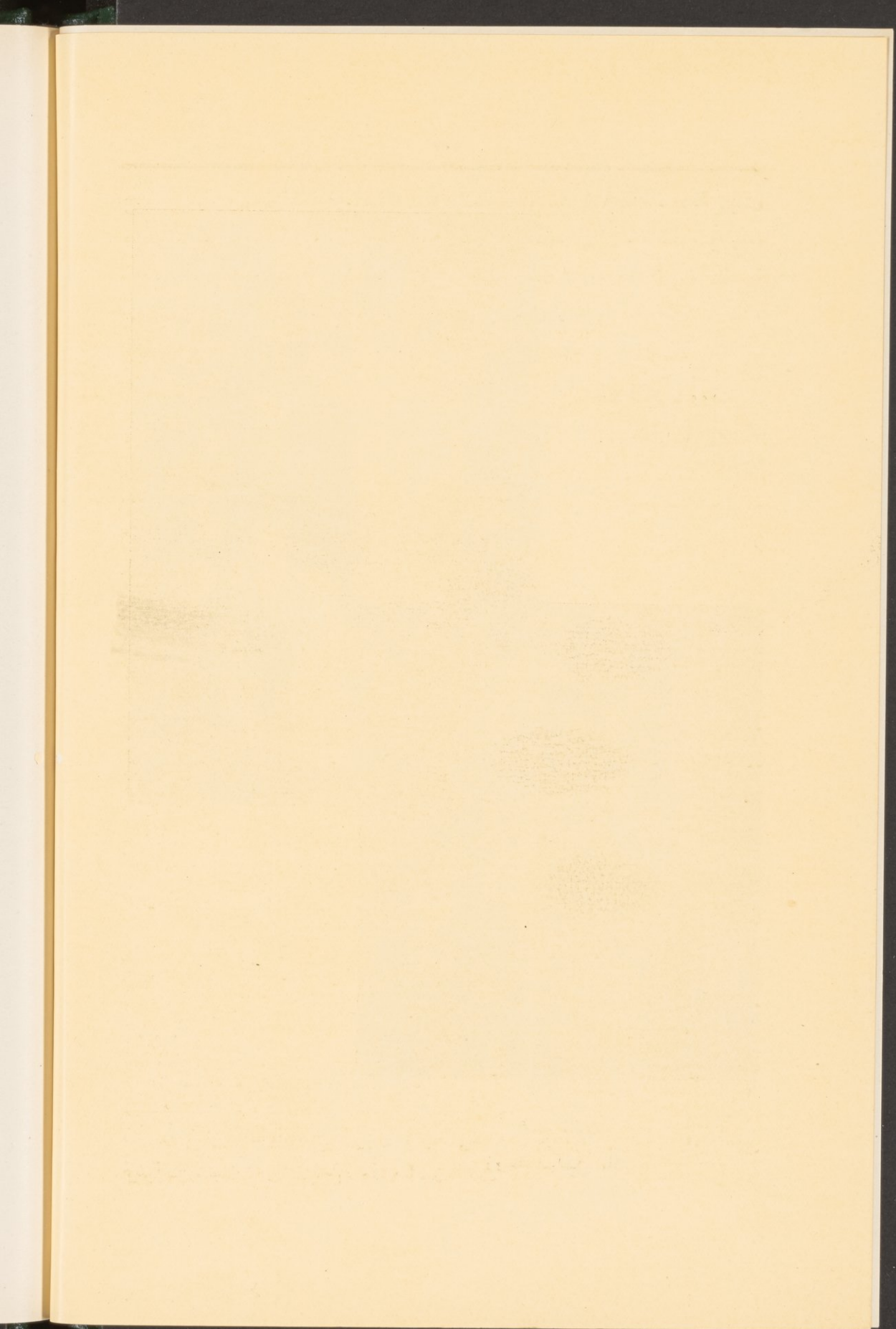
(٤) Iraq Levies

عسكر اليزيدية فاجبته انا ممنون من لطفكم فقط انا اريد حقوق اباي من واردات الشيخ عادي بعد هذا ادخلت اولادي الى مدرسة الامير كان وكان ذلك اول من ادخل اولاده الى المدارس والآن ولدي الكبير عبد الكريم بعد ان اخذ شهادة من دار المعلمين في بغداد قد تعين معلماً في باعدي ومن حيث ديانة اليزيد الذي يعلم ولده القراءة والكتابة فهو كافر فانا عدا ان ادخلت ابني الى المدرسة فادخلت ايضاً بناتي الى المدرسة وهذا كفر على كفر [٨٣] لكن الآن بعضاً من اليزيد اغتاروا مني واقعدوا بي وادخلوا اولادهم ايضاً الى المدارس والآن يوجد نحو خمسون ولدًا في مدارس سنجار وبعشقة وbacherani والشيخان .

عبد الكريم وونسة
ولدا اسماعيل بك



عمشة خاتون
زوجة اسماعيل بك



معتقدات اليزيدية وعاداتهم

[١] (١) باسم الله الازلي الواحد القهار خالق العرش والسموات خالق الاصداي باكي مناور خالق الشمس والقمر وخالق الليل والنهار والاولية والابدية والانبياء والاخرية وكل ارواح القديسين والذي فرق الاديان كل واحد برتبته الجالس على كرسي العرش من بدء تكوين العالم والى دهر الداهرين . ثم نبشدي بعون الرب ونكتب قصة معتقد اليزيدية . اول ذلك انهم يعتقدون بسبعة آلهة اي سبعة ملائكة وان احدهم اعني الاله العظيم الواحد القهار خلق هولاء السبعة ملائكة او السبعة آلهة من نوره كما ان الانسان يشعل ويضيء شمعة من شمعة هكذا خلق من نوره سبعة ملائكة ويوم الاحد خلق ملك شمس الدين وهو عزرائيل وسره من سر المسيح . ويوم الاثنين خلق ملك درداثيل وهو ملك خفر الدين اعني القمر . ويوم الثلاثاء خلق ملك ميخائيل وهو اماردين . ويوم الاربعاء خلق ملك اسرافيل وهو طاروس ملك . ويوم الخميس خلق زرذائيل وهو سجادين . ويوم الجمعة خلق شمخائيل نصر الدين . ويوم السبت خلق ملك نورائيل وهو يزيد . وان الله القهار العظيم كان قد صنع له مركباً وكان يسير عليه في جوانب البحار بذاته وانه خلق من ذاته درة وحكم عليها اربعين الف سنة وبعد ذلك غضب عليها ورمها فيا للعجب اذ صار من غضبه الجبال ومن دخانها السموات . وصعد الله الى السماوات وحمدها وثبتها بغير عواميد . وتقل على الارض واخذ بيده قلماً وبدأ بكتابة الخلايق جميعها . بعده قال للاله الثاني انا خلقت السماء وحسي فاصعد انت الى السماء واخلق شيئاً ما . فصعد وابدع الشمس . وقال للثالث اصعد انت ايضاً اخلق شيئاً فصعد

(١) تبدأ هنا المقالة الثانية التي كتبها اساعيل بك وهي تضم هذا الفصل والذي يليه، وصفها مرقمة ترقيماً جديداً مستقلاً عن القسم الاول الذي ضمنه المؤلف سيرة حياته

وكون القمر . وهكذا صعد الرابع ايضاً وصور الملك . وصعد الخامس وابدع البرج اعني نجمة الصبح . وخلق السادس جميع اثار ونباتات الارض . والسابع [اخذ] بيده قلم [وكتب] جميع الاحياء والاولات من جميع المخلوقات برأ وجرأ .

وطاوس ملك بامر الله تعالى ان يبقى دائماً في جنة الفردوس ويسمع دائماً تعليمات واوامر وترقيات من [٢] الباري تعالى الروحية والجسدية والفلكية وسلمه كل شي وجعله في نصف الفردوس في محل يقال له عين الفلك وداخله قدرة الهية واسمها اللوح المحفوظ . وفي كل صباح يلزم على طاوس ملك ان يأخذ تعليمات من ذلك اللوح المحفوظ بامر الباري تعالى . ويوماً ما نهار الاحد فتح طاوس ملك اللوح المحفوظ وراء ان الباري تعالى يامره ان يكيّل جميع البحار بجفثته فقال طاوس ملك كيف اقدر ان اكيّل هذه البحار . فاجابه الباري تعالى اذهب بامري لان كل الف سنة هي في دقيقة بامري فاذهب انا قد امرتك ففرح طاوس ملك وذعب وكال البحار ورجع وقال لله تعالى الملك ملكك وانت القدير وانت القهار وعظمتك ايس لها حد ولا قرار . وثاني يوم كشف الى طاوس ملك في اللوح المحفوظ ان يكيّل الارض بشجرة فامثل طاوس ملك امر الباري تعالى وذعب كال الارض ورجع شكر عظمة الخالق وقدرته وقال المال مالك وانت وانت الخالق وانت العظيم وايس لقدرتك مضاد ولا معاكس . ويوم الثلاثاء انجلي لطاوس ملك ان يذهب الى خزائن الارواح المجاورة الارض والفردوس وقال له زيد ان نخلق عجائب الانسان وقد ارخصتك ان تذهب وتصوت على الارواح فذهب وراءهم ملائكة وروبوت لكن كل روح بقدر سمسة او برة التوتة . ولما صوت عليهم طاوس ملك اقبل اليه ارواح جميع اليزيدية الذين سيصيرون بشرًا في العالم . وباقي الارواح تاهلوا به وتوسلوا اليه وقالوا له يا طاوس الملائكة ونحن ماذا يكون لنا فاجابهم انا بامر الله تعالى ارسل لكل قبيلة منكم نبي او مرشد او رسول او صنم . ويلزم ان كل روح ان تطيع ذاك المرشد او الرسول او النبي وتلك الارواح جميعها كل واحد ما كان يرى ريفته وكل واحد كان يظن انه وحده . وكل واحد منهم بنفسه كان يرى طاوس ملك وقال لهم ايضاً الذي يطيع ذلك النبي فالباري تعالى يرضى عليه ويدفع عنه كل اذية ويبارك عليه . ونهار الاربعاء فتح اللوح المحفوظ وراء امره تعالى ان يصنع صورة آدم من نار وهواء وتراب وماء فصنع ذلك اي [٣] شكل آدم . ونهار الخميس امره تعالى في اللوح المحفوظ ان ينفخ في اذن آدم في آلة شبه الماصولة او الزرناية ثلاث مرات . (وهذه موجودة الى الآن عند اليزيدية

إذا احدهم اصابه ألم في راسه واشتكى من وجع راسه أو صار اطرش يأتي القوال
ويضرب بالماصولة ثلاث مرات ويبرا (ولما نفخ طاوس ملك باذن آدم قام على رجليه .
ونهار الجمعة امره تعالى في اللوح المحفوظ ان يدخل آدم الى جنة الفردوس وبقي في
الفردوس اربعين سنة وكان طاوس ملك على آدم پير^(١) مدبر بامرته تعالى وعند الباري
تعالى اربعين سنة عن اربعين دقيقة وبعد ذلك خلق حواء من تحت إبط آدم الشمال وكانت
معه في الفردوس . بعد هذه المدة رأى امره تعالى في اللوح المحفوظ ان يخرج آدم وحواء
من الفردوس لان وعده كمل ولازم ان يتناسل البشر وقبلما أخرجه كان قد اطعمه من
شجرة الخنطة ونفخ بطنه وأخرجه من الفردوس والقاء على الارض وبقي مدة طويلة في
البر على الارض وهو مثل النائم والمشوش ما له خبر روحه . ويوم السبت رأى في اللوح
المحفوظ امره تعالى ان يذهب الى آدم وينبهه حتى يقوم ويشغل بالاشغال البشرية وعلمه
جميع الاشغال البشرية وهكذا حواء ايضاً ولما افاق آدم من غلته ورجع عقله اليه وراء
طاوس ملك امامه فقال له ما اسمك لانك عملت معنا هذا الاحسان العظيم حتى نشكرك
فقال اسمي پير مدبر .

وبعد مدة من الزمان لما راء آدم وحواء ان التناسل يصير بمشركة الذكر مع الانثى
فآدم كان يقول النسل هو مني وهكذا حواء كانت تقول النسل مني وعلى هذا صار
النزاع بينهما وبعد البحث الدقيق صار الراي والاتفاق بينهما على ان كل واحد منهما يلقي
شهوته في جرة وهكذا عملاً وختماً الجرتين الى مدة تسعة اشهر وعند نهاية التسعة اشهر
فتح جرة آدم وطاع بها ولدان ذكرًا وانثى واسمها شيت وهورية ومنها تناسلت الامة
اليزيدية . ولما فتحت شجرة^(٢) حواء اذا بها دود معفنة مكروهة وسائر الحشرات النجسة
وانبع الله لآدم ثدائين وارضعهما مدة سنتين ولهذا صار للرجل ايضاً ثداء وبعد هذا
عرف حواء [٤] امرأته فولدت جنينين نعام ذكرًا وانثى واسمهما قايين وقيومة ومنهما
تناسلت باقي الطوائف مثل النصارى واليهود والاسماعيليين . شيت وهورية هما ابرار ابائنا
الاولين من آدم تسلسلوا شيت هو ابن الشجرة ولهذا يسمى ملك سجادين على اسم
الشجرة .

بعد هذا صار منازعة بين رجل وامرأته بذلك الزمان اذ الرجل يقول انها امرأته

(١) فارسية بمعنى "شيخ" أو "معلم"

(٢) كذا في الاصل ، والمقصود "جرة"

والامراة تنكر بانة ليس هو زوجها فقام واحد من امتنا الابرار اليزيدية واصلح بينهم وامر ان يكون بكل عرس طبل وزرناية من اجل الشهادة على الزواج لكي يسمع الناس ان فلاناً اخذ فلانة ناموسية وهكذا ان فلانة اخذت فلاناً ناموسياً .

يقولون انه من بعد طوفان نوح صار طوفان آخر بهذا العالم وامة اليزيدية تناسلت من نعمي الوجه المكرم وملك السلام الذي يدعى ملك ميران والباقي من نسل حام الذي احتقر وان اولاده تناسلوا وبعد طوفان نوح صار على امة اليزيدية اضطهاد مثل الطوفان . وان الله تكلم بلسان الكردي مع آدم ومع طاوس ملك ولهذا كتاب مصحف رش الذي هو عايد لملك شمس الدين وزبور داود هو بالكردي . ولما تعالت السفينة فوق الماء قامت اولاً في قرية عين سفني التي هي بعيدة عن الموصل عشر ساعات ولما دارت السفينة فوق الماء دارت على جبل سنجار ومكثت وصدمت بجبل وبقي منها السكة بالحجر اي سن اكلوب (والى الآن يوجد في جبل سنجار محل يقال له سن اكلوب) وردت السفينة على جبل سنجار وقالت له ما تحمد لاني وقفت عليك وثقت السفينة على جبل جودي وان الحية التفت وسدت ثقب السفينة^(١) . وبعد طلوع نوح من السفينة ان جنس الحية كثر وصار يلدغ البشر فمسك نوح الحية وحرقها بالنار وصار من رمادها البراغيث بالعالم . وان الحيات كانت تحتوي^(٢) تحت ابط الانسان وتعيش من جسم البشر فمسك نوح الحية وقال لها ما طعامك فاتي طير مثل السنونة ونقر الحية براسها فصاحت آخ آخ اعني تراب بلسان الكردي وبعد ما حرق نوح الحية وصارت رماداً فمن رمادها صارت البراغيث توذي البشر .

وان امة اليزيدية هي من زمان احشويروش وازدشير ملوك الفرس والعجم والى الآن يوجد في بلاد ايران مدينة اسمها ازدوكان^(٣) ومعتقدهم [٥] في تلك الايام في ملك شمس

(١) لقد كان اهل سنجار يتداولون مثل هذه الرواية في زمن ياقوت الحموي فانه يقول في تعريفه سنجار: "وهي في لحن جبل عالـ ويقولون ان سفينة نوح عم لما مرت به نظمت فقال نوح هذا سن جبل جار علينا فسميت سنجار ولست احق هذا والله اعلم بوالا ان اهل هذه المدينة يعرفون هذا صغيرهم وكبيرهم ويتداولونه" معجم البلدان (١٨٦٨) ص ١٥٨

(٢) نحو الحية اي تجهمت واستدارت

(٣) لعل المقصود مدينة يزد الواقعة في شرقي بلاد فارس فتكون القراءة الصحيحة "اسمها ازدوكان" معتمد الخ. ومن العلماء من يشق اسم "اليزيدية" من هذه المدينة. راجع A. V. Jackson, *Persia Past*

الدين وملك خفر الدين اي القمر وفي تناسخ الارواح واعتقاداتهم اغلبها كانت مثل اعتقادات المصريين الاولين ويعتقدون بملك المطر وملك الهواء وملك النار . وكان يسمون ملتنا اليزيدية ازدان اي ملة الازدان . وكانوا يحلفون باسم ازدان باكي منور خالق الليل والنهار خالق الشمس والقمر . وفي كل مدة الف سنة يستولي على الارض احد ملائكة السبعة ويبين ايات وقوانين للامة اليزيدية وباقي طوائف العالم ثم يصعد لمكانه الى بيت المقدس يرتب قوانين ونظامات امتنا اليزيدية ويهدد باقي الامم الخارجة . اماكن المقدسة موجودة عندنا.

وقبل يزيد بن معاوية قام لنا ملك اسمه يزيد الجعفي بين حدود ايران والكرد وان اغلب الاكراد هم يزيدية من نسله والباقي من الاشوريين . وبعد ذلك بمدة طويلة امر الباردي تعالى ان يرسل الاله يزيد . وفي ذلك الزمان كان قبيلة بني امية وبني هاشم وكانت بني امية اقوى من بني هاشم فلما قام محمد نبي الاسماعيليين فقريت قبيلة بني هاشم على بني امية وصار معاوية ابو يزيد مثل صاحب مصرف عند محمد مراعاة للزمان . وبما ان محمدا ما كان يسلك بالاستقامة اوجع راسه فقال لمعاوية اذ كان ببراً^(١) اعني حلاقاً ان يخلق راسه فقام يخلق راس محمد بصعوبة حتى جرحه وجرى منه دم وان محمد^(٢) خاف ان يسقط دم محمد على الارض لعطه بلسانه . فرفع محمد راسه وقال له ماذا فعلت يا معاوية فاجابه فزعت ان يسقط دمك على الارض لعطته بلساني لانه بركة . اجابه محمد اخطأت لانك بهذا العمل ستجلب وراءك امة تحارب امتي وتغلبها . فأجابه محمد اذا كان الامر كذلك فانا لا ادخل العالم اي لا اتزوج قطعاً . وبعد زمان سلط الله على معاربية عقرباً ورش السم بوجهه [٦] وبوجوده . حينئذ محمد واقاربه جمعوا له الاطباء حتى يعالجوه فحكم الاطباء ان لم يتزوج يموت . فاحضروا له ابنة عجوزة عمرها ثمانون سنة اسمها مهوسة اخت عمر الخطاب وعرفها واصبحت ثاني يوم ابنة خمس وعشرون سنة وحببت وولدت ملكنا يزيد . وهذه ان الباردي تعالى كان قد وعد طاوس ملك ان يرسل الملك يزيد فجعل هذه الوسطة سبباً لظهور ملكنا يزيد من نور الله الذي يدعى يازيد . امم وطوائف الغربية يظنون ويقولون ان ملكنا للارض مطرود من الاله الكبير لسبب هذا

(١) تحريف «barber»

(٢) كذا في الاصل ، والمقصود «معاوية»

يطلقون عليه التجديف لقد غلطوا بهذا لان اصدق واسلم واصح الايات والسناجق هي عندنا موجودة وبعد ان سلم السناجق والشرائع والقوانين لامتنا اليزيدية صعد ايضاً الى السماء وخلق جهنم من وقت وزمان آدم الاول .

وبذلك الزمان ولد ابينا ابريق ودعي اسمه ابريق الاصغر من اجل كراماته . لانه كان مدة سبع سنين [عيناها] موجعتان ومناخيره ويديه ورجليه كانت توجعه وكان له ابريق اصغر فابتدأ ينوح ويبكي ودموعه كانت تنزل في ذلك القبوق فامتلاء بمدة سبع سنين وطرحه بنار جهنم وطفيت نارها اثلا يتعذب بها الجنس البشري . وبكاه هذا كان من سبب اخيه الاخرة فالرب الاله سمع دعاءه وقبل بكاه من اجل اخيه الاخرة وطفى نار جهنم من ذلك الوقت . لهذا يلزم على كل يزيدي ان يكون له اخ الاخرة وهكذا على النساء ايضاً لكل امرأة ان يكون لها اخت الاخرة ولازم على الرجل والامراة ان يرضيا اخيهما واختهما الاخرة وان يكرماهما بالسنة مرتين من مالهما الخصوصي .

ويقولون ان كل واحد من السبعة الملائكة اي الالهة قد صنع له سنجق وهذه السناجق كان بقت عند سليمان الحكيم ومن بعد موته اسلمهم ليد ملوك امتنا . ويوم ولد ملكنا البربري يزيد اخذهم لامتنا اليزيدية بفرح عظيم وجعل لهم مديحة يقولون بالقول ويزجون بلسان الكردي القديم المقبول ويضربون بالدفوف والشبابات ويزعقون بقولهم هلموا هلموا لملكنا الغيور كل الملائكة . وهؤلاء السناجق هم [٧] عند امير الشيوخ الجالس على كرسي يزيد في جبل لالاش النوراني . ويوجد ايضاً خزانة الرحمن وكان موجود بها من جميع معادن ومعابد القديمة من جميع الاشكال . وبمآدي الزمان والاضطهادات التي صارت على الامة اليزيدية من مدة اربع الاف سنة والى الآن [أبيد كثير] من كتب وغير اشياء من العجم والمغول والترك والآن بقي منها شيء قليل لا يذكر . وبزمان الفريق عمر باشا ايضاً كان اجري اضطهاد جسيم على اليزيدية واخذ السناجق جميعها لكن اخيراً بوقت سليمان نظيف باشا حصلنا امر بترجييعهم وموجددين الآن عند امير الشيوخ مثل كبش ابينا ابراهيم وحيات لما ان طاوس ملك صار حية وشكل عقارب لانه كان يخرج من الجنة بصورة الحية وغير ذلك من الاشكال ويمود يدخلها .

وبيت امير الشيوخ يسمى بالدعا في ذكر واقوال الشيخ عادي دولتي خليفتي عصر

زمان . وهكذا كلما يجتمعون القوالين وينصبون سنجق طاوس ملك ويدعون للامم
وخصوصاً للامة اليزيدية ويقولون بدعاهم دولتي خليفتي عصر زمان دايمي بي . ويكون
مذهب اليزيدية بهم محافظ . وفي الكردي (مذهبي وان قايم بي) ويجتمعون القوالين
عند امير الشيخان الكبير والعمومي . ووكيل عوض نسروخ ملك الاشوريين الاولين
وهو شيخ ناصر الدين . ويعملون بينهم افتقاد على السناجق . فسنجق الواحد على الكلبيين .
 وآخر على بلاد حلب وآخر على المسقوف وآخر على سنجار . هذه الاربعة سناجق ياخذهم
القوالين بالضمامة ويذهبون بهم . وتسعة سناجق هم القديين الواحد على بلاد الامير
سنجق الغري . والثاني على جبل سنجار . والثالث على مملكة تكريت وسامرة وشرقاط .
والرابع على وسنة حرير اي مملكة پيرهسن ممان بين العقرة وشيخان . والخامس لبلاد حلب
والشام واورفه ومملكة سروج وحران . واورفه كان بها ثلثماية وستون قرية وللان موجود
بها زيارة يقال لها منزلة ككي عزيز ومقام يزيد . والسادس على بلاد سعرت اعني مملكة
شيخ حسن البصري وعلى ^(١) [١] والثامن على مملكة نصيين ومديات وحكارية الجوانية
وكان موجود بها قدر خمسون قرية بين بلاجوك وعين تاب . والتاسع على مملكة وان تيارية
وجبل حكارة ودشنة خان شرقي بلاد التيارية . ويوجد الآن زيارة كبيرة يسمونها پيري
مندخان .

والست سناجق يذهبون بهم الى الشيخ عادي وهناك يعمدوهم بترتيل وفرح عظيم
وبين التيارية وباش قلعة ووان كان من اقدم مائة وخمسون سنة يوجد مائتين قرية يزيديية
وبعد ان يعمدوهم بالفرح العظيم القوالين كل واحد منهم ياخذ له حمل تراب من تراب
الشيخ عادي ويجعلونه طيناً ويعملونه بقدر الفضة وياخذونه معهم مع السناجق الى البلاد
المذكورة ويمطون هذا التراب للجماعة كبركة لوقت الحاجة . ولما يقرب الى قرية او مدينة
يرسلون قدامهم اقدم نصف ساعة لازم منادي يصرخ وينادي في ذلك المكان ثلاث
مرات على امة اليزيدية بصوت عالٍ ويقول لقد جاء عليكم صورة الملائكة استعدوا
لقبوا بالاكرام والعجل . فيخرجون جميعهم للقائه بشباب نظيفة وارجل حافية ويسبحون
ويهللون مع منجور وعطور . والنساء يهللن بالفرح . ولما يحضرون الى البيت تجتمع جماعة
اليزيدية فيمظ القوال من لسان الشيخ عادي والملك طاوس ويقول قال الشيخ عادي وطاوس
ملك المال مالي والبشر عيالي انا افقر انا اغني . انا ما احب الذي يدعوني باطلاً والذي

(١) بدأ المؤلف هنا صفحة جديدة ولكن لم يتم هذه الجملة

ينكرني قدام الناس انا انكره بالسما . وانا احب الذي يحبني من كل قلبه يقطع من لحمه ويكرمني وانا ارضى عليه واتجاوز عن سيئاته واقبل منه عوض الصوم والصلوات ولا يشك في ويدعوني دائماً فانا حاضر عنده وعند الضيقة وان لا يخطئ . ولا يزي ولا يكفر ولا يعمل مثل باقي الطوائف الخارجة ولا يحسد وهذا يوم القيامة اسأله وارجو من الرب الحق ان يغفر له ويدخله الجنة . وتكون مزايده الدينية واخ يوم القيامة في بيت الذي يدخل فيه والذي يعطي زايد يدخله عنده وبقية اهل المكان يقدمون له فضة كل واحد بقدر قوته . وان مركز السناجق في محل الشيخ عادي (١) المكان المقدس عندهم ويوجد في دائرة الشيخ عادي محل يسمونه طاوس خاتون وهو بقوب خزينة الرحمن . ويعط القوال ايضاً ويقول ان الذي يحب الشيخ عادي وطاوس ملك ان لا يكون معند لازم ان يكون قلبه بسيط . وعندما (٢) يضعون الطاوس في محله على محل عال بكل احترام وتبجيل ويجلس القوالين عن يمينه وشماله ويجاندهم يجلس شيخ الوزير ويجانده ومقابلهم يجلس الديره والمشايع وباقي الجماعة الحاضرين والموجودين في تلك القرية والقوالين يضربون بالدفوف والشبابات وبعد الضرب بالدفوف والشبابات قدر اللازم والمعلوم يقومون جميعهم ويدورون حوالي الطاوس بالسكوت والخضوع التام وايديهم على صدورهم سبع مرات وبعده يقدمون الاطعمة والطعام المفتخر والمعتبر يقدمونه قدام الطاوس وبعد الاكل كل واحد من الجماعة الحاضرين يقوم ويقبل الطاوس ويقدم هديته التي قدنوي بها في قلبه . وبعد الرجال تأتي النساء ايضاً ويقبلن السناجق اي الطاوس ويقدمن له الهدايا والبعض منهن يقدمن فرش من مخافير (٣) وبسط وغير ذلك علاوة على رجالهن .

وهكذا ايضاً في اعياد الجماعة والمساحمة والضحية وباقي الاعياد يدورون الطاوس في اماكن القرية الى الشيخ عادي مثل قرى الشيخان وبعشقة وباحزاني ويجلسون حواليه كما اشترنا اعلاه ايضاً وهكذا ايضاً بعد ما يضربون بالدفوف والشبابات قدر اللازم يقومون ويدورون حواليه بالسكوت التام والخضوع الكامل اشارة الى مغفرة خطاياهم . القوالين يضربون بالدفوف والشبابات وباقي الجماعة من شيخ الوزير والامام وكواجيك

(١) كذا في الاصل ، والافضل "عندها"

(٢) نوع من السجاد ، اعل اصل الكلمة من اسم مدينة كان يصنع فيها السجاد . راجع Johnson, A

Dictionary, Persian, Arabic and English (مادة: مخنور)

وشيوخ وبيده وباقي الجماعة قايين بكل خضوع واحتشام وسكوت تلم قدر ساعة او ازيد ام انقص الى ان ينهوا الدعاء والصلوات المفروضة حينئذ يتقدمون ويقبلون الطائوس ويقدمون هداياهم وبدعاهم يدحون الاله وجميع الانبياء والاولياء [١٠] والملائكة والذي يتقدم لزيارة الطائوس يتقدم بكل خضوع ويمشي على ركبته وهو مكتوف اليدين ويזור الطائوس ويقدم هديته . والقوال يقرأ على راسه دعاء وصلادة قدر اربعين كلمة او ازيد ام انقص ويذكر اسم جميع الملائكة على راسه . وبعد ذلك ليلاً يغسلون الطائوس بماء وساق حامض ويدهنونونه بزيت والماء يضعونه في شربة الطائوس الخصوصية لان كل سنجق له شربة خصوصية من معدن ويدورون هذا الماء على الجماعة يشربونه لاجل البركة . ومن هذه السناجق واحد خصوصي يدوروه في كل سنة ثلاث مرات اعني كل اربعة اشهر مرة ويعمدونه بكل فرح وتهليل ويغسلونه ايضاً في ماء وساق حامض ويدهنونونه بزيت ويشعلون له السراج وهكذا كل سنجق وطائوس الذي يدورونه يعمدونه ويغسلونه ويدهنونونه بزيت . وكل طائوس لازم معه سنجق وكل سنجق معه شربة يلاؤنها ماء ويسقون الجماعة منها والذي يشرب من ذلك الماء يقدم هدية ايضاً .

راس السنة عندهم اول اربعاء من شهر نيسان وان شهر نيسان جميعه اعياد ويسمونه بالكرددي (سرخالي) وفي اول اربعاء من شهر نيسان لازم على كل بيت ان يكون به لحم يذبحون غنم وتيران والمساكين دجاج ويعملون صدقات عوض امواتهم ويعملون كليجة ويعملون اطعمة على قبور امواتهم ويضعونها لعابري الطريق والمساكين حتى يترحموا على امواتهم . والكواجك يرون اكتشافات من جهة تناسخ الارواح ويذهبون على القبور . وهكذا كم يوجد مزارات في دائرة الشيخان وفي قرب الشيخ عادي وفي بعشقة وباحزاني فلذلك من هذه الزيارات يعملون عليها طوافة اعني يحضرون طبل وزرناية ويفرحون بذلك العيد . وفي شهر نيسان محرم الزواج عندهم وذلك اكراماً لشهر نيسان لانه ابو الورد ولان الانبياء في هذا الشهر قد تزوجوا لذلك اكراماً وتبجيلاً لوقار الانبياء يمتنعون عن الزليجة في هذا الشهر . والنساء يلبسن الحلي واللباس الفاخر ويرقصن ايضاً مع الرجال والشباب ويرتلون كرديا ويعطون لاصحاب العلوم وللقوالين من النضة والذهب على قدر قوتهم من حيث يوم [١١] الاربعاء هذه الحيات والعبادة لاجل الملائكة . لان ليلة راس السنة نصف الليل تأتي ملائكة السماء ويجلسون ويسومون على

العباد هذه العادة^(١) والحجرات ويسجدون . والعلماء واهل الكرة يسجدون عند مجيء هؤلاء الملائكة بتلك الليلة حيث وظيفتهم على الحلي والمليت من جنس البشر ومخلوقات الله . لان الله جالس على الكرسي ويأمرهم ان يجتمعوا اليه المعروفين والمقربين اعني الشاوشيينات ويقول لهم انا انزل على الارض بالتسليم ويقومون جميعهم ويفرشون قدام الله ويلقون قرعة التعشير عليهم ويختتم بختم الله عليهم والفاهمين عنده . ويعطي الله الكبير الى ملك طاوس ينزل على الارض ويسلم بيده السلطة ان يصنع كل شيء . بارادته^(٢) والله يريد الصوم والصلاة والصدقة والخير . ويريد ان يصوم الكواجك عموماً اربعين يوماً بالصيف ايام الربيعانية وهكذا بالشتاء ايضاً ايام الربيعانية . واذا احده العلماء يحضر للكواجك الصائم خير وليمة ينحل صومه اذ يقول هذه صدقة فلان سنجق سجادين او شيخ شمس او شيخ آخر من الاولياء اصلح من الصوم . حينئذ رجل السنة اعني معشر تلك السنة اذ ينظر الصدقات ناقصة يضرهم بعضا التأديب كلوت والفرع وغير ذلك . ولما يعطون للكواجك وغيرهم فضة يتقاتلون مع الجنود الروحانيين ويرجعون غضبه من عليهم . وهكذا كل جمعة يقربون للملك طاوس حملاً او ازيد من الصدقات . وليلة الجمعة يقف الخادم على الصطح المجاور القرية ويصرخ ثلاث مرات بصوت عالٍ ويقول الله يرحم والذي الذي يسمع صوتي ان نهار غد دعوة نبي وليمة فلان ملاك . والجميع ينظرون لايحاب هذه الوليمة وكل واحد منهم يقبل الارض والحجر الذي مستند عليه وايضاً عند شروق الشمس حيث تشرق يقبلون ذلك المكان وايضاً عند الغروب هكذا يعملون ويسجدون ايضاً للقمر ويصنعون كثرة الصدقات والمدايا وبهذه [١٢] حسب زعمهم يدفعون منهم الضربات والتأديبات .

ويعيدون عيد في كانون الاول اول يوم منه لانهم يصومون قبل كانون الاول بثلاثة ايام واول يوم من كانون هو عيد يزيد ويسمونه عيد بيرنده اعني عيد ولادة يزيد ويفرحون به ويشربون خمر ويعملون خبز يسمونه كليجه . ويوم العاشر من كانون الاول عيد الاموات من وقت يزيد وهو ظهور الشيخ عادي وبهذا العيد لهم عادة ان يعملوا خبز كليجة وكل بيت يعمل عنده واحدة كبيرة ويضعونها على ظهر احد اولادهم وبعد سبعة

(١) كذا في الاصل والمقصود "العبادة"

(٢) راجع عن عيد رأس السنة عند اليزيدية وعلاقته بالاديان البابلية القديمة مقالة C. Brockelmann, «Das Neujahrsfest des Jezîdis» في مجلة الجمعية الالمانية الشرقية ZDMG (م ٥٥ ص ٢٨٨-٢٩٠)

G. Furlani, Testi Religiosi dei Yezidi (ص ٥٧-٦٠)

ايام يحضرون رجل اجنبي غريب ويكسر لهم تلك الكليجة ويقسمها على جميع اهل الدار ويضعون داخلها زبينة او قسبة فالذي بيده الزبينة او القسبة فهو يكون صاحب سعود ذلك البيت ويعملون اخرى على اسم السيدة مريم العذراء تكون مدعبله ويضعونها داخل المونة او الطحين لاجل البركة . ويعيدون ايضاً في عشرين كانون الاخر وهو عيد المربعانية الشتائية . ويعيدون ايضاً او [ل] خميس من شهر شباط وهو عيد خضر الياس . والبعض منهم يصوم ثلاثة ايام والبعض يصومون يوماً واحداً . وهكذا يعيدون عشرون يوماً من شهر تموز وهو عيد المربعانية الصيفية . وهذه المربعانية الصيفية والشتائية الكواجك يصومون لكن اذا احد الجماعة يحضر لهم مائدة اذ يقول له اقبل هذا الطعام لاجل محبة فلان شيخ او فلان سنحقي فلانم يحل صومه وياكل .

ويوم العاشر من حزيران حساب شرقي لازم شيخ الكبير والكواجك وبعضاً من الروحانيين اليزيدية يذهبون الى الشيخ عادي ويصومون هناك ثلاثة ايام ويرجعون الى بيوتهم يكملون اربعين يوماً صوم المربعانية . وقبل نهاية الاربعين بيومين او ثلاثة ايام يذهبون ايضاً الى الشيخ عادي مع قسم من جماعة اليزيدية وهناك يعيدون عيد الشيخ عادي لان الشيخ عادي كان يصوم اربعين يوماً بالشتاء واربعين يوماً بالصيف . ويذهبون هناك ذبايح . وفي عيد القران يطلع الجاويش وعلى راسه طبق خبز رقيق الى جبل شيخ عادي [١٣] ويسمى جبل عرفات وهناك يقف على حجر عال موجود هناك اعلى من الجمل ومعه جماعة اليزيدية ويرمي طبق الخبز من على راسه وكل واحد الذي يقدر ان ياخذ له قطعة خبز قبل غيره ويحضر عجلاً الى ماء الشيخ عادي الذي يبعد عن ذاك المكان قدر عشرون دقيقة ويغطسها بماء الشيخ عادي وياكلها فذاك قبلت حجته ونال مرامه .

وعيد الجماعة فيه يجتمع اليزيدية من جميع الاطراف اي من حلب وسوريا والمسقوف والكرد وغيره . اكن فالذي يتمكن ويحضر فله الاجر العظيم والحج المقبر وهو كما اشرنا من اليوم الثاني عشر من ايلول الى يوم العشرين وكلمن يحضر في هذه الايام بمحل الشيخ عادي يتقدس وبهذه الايام ممنوع لاحد ان يعمل طعام الا من طعام الشيخ عادي ومن . مطالبه لان يوجد اكل مزار مقيم وله حق ان يعمل اطعمة وجماعة اليزيدية ياخذون منها لاجل البركة ويمطون عوضها هدايا دراهم . ويجتمعون اكابر اليزيدية وينصبون تحت ملك يزيد ويتزايدون عليه وكل قبيلة التي تعطي زايد لها الحق ان تنصبه . وكل قبيلة لها محل في الشيخ عادي لان يوجد قدر ثمانون محل وجميعها خارجة عن محل الشيخ

عادي . ولما ينصبون التخت فاتقوالين يضربون بالدفوف والشبابات ويدورون حوالي التخت والكواجك والشيخ يحامون التخت ويذهبون به ويمعدونه في عين البيضاء . ويرجعونه بضرب الرصاص والفرح والهاهل . والمتولي على مطبخ الشيخ عادي بهذه الايام في وقت الصلاة ليلاً فقط يلبس تاج وحلة الشيخ عادي . ويذبحون ثوراً كبيراً ويسمونه سباط جل مير اي طعام اربعين رجل ويضعون لحم الثور جميعه بالقدر ويضعونه على النار الى ان يتهرى من بعضه ويستوي جيداً فيتقدم الرجال وكل واحد الذي يقدر ان يمد يده اولاً ويخرج له قطعة [١٤] لحم ولو بقدر البندقة فياكلها فقد نال مرامه^(١) . والقبيلة التي تغلب رفيقتها من قبائل اليزيدية بالمزايدة لاجل نصب تحت الشيخ عادي فلها الحق ان تنصبه وامير الشيخان يضع زبون او عبا او غير شيء على التخت وذلك اكراماً وخلة لاغا تلك العشيرة الذي يغلب باقي العشائر بالمزايدة

وكل جمعة يقربون حملاً واحداً من الصدقات لملك طاوس . وفي كل ليلة جمعة يقف المجاور او خادم احدى القصب او القوال اي الذي له مناسبة وخبرة بالدين يقف على راس السطح المجاور القرية ويصرخ ثلاث مرات بصوت عالٍ ويقول الله يرحم امه واباه الذي يسمع صوتي ان نهار غد دعوة نبي وايمة ملاك الفلاني او الشيخ عادي او ملك ميران او غيره والجميع ينظرون لهذه الوليمة . وكل واحد منهم يقبل الارض والحجر الذي هو مستند عليها وصباحاً يحامون اطعمة ويذهبون الى قبة ذاك الشخص وهناك يقدمون العبادة والصلاة وياكلون الاطعمة ويرجعون الى بيوتهم وكانت هذه الدعوة قديماً نهار الاربعاء والان يعملونها نهار الجمعة موافقة الى المحمديين لاجل اضطهادات التي جرت عليهم من المحمديين صار يعيدون الآن نهار الجمعة مداراة لامرهم . ويقولون ان كتبنا هي قلوبنا .

وبعد ان ياكلوا هذه الثور والبعض منهم تحترق ايديهم من حرارة الماء العالي واخيراً لما يؤججون على بعضهم يقلبون القدر بالارض ويلتهمون اللحم وبعد هذه يمضون ويسبحون بماء زمزم النابع من تحت مغارة هيكل العميق الذي بشيخ عادي بالعبلة وبخفة وترتيل وبعد ذلك يذهبون الى الجبل ويضربون رصاص ويبذلون ايضاً الى الشيخ عادي وكل

(١) من مظاهر الاضطراب وعدم الانتظام في رواية معتقدات اليزيدية ان المؤلف يبدأ احياناً بوصف احد طفوس اليزيدية او معتقداتهم ثم ينتقل الى موضوع آخر ويعود بعد قليل الى الموضوع الاول . انظر مثلاً كيف انه يعود ادناه (س ٢١) لتكلمة وصف وليمة اليزيدية في عيد الشيخ عادي .

واحد منهم يأخذ قليل تراب لاجل البركة . ثم يلبسون احلاق مشبكة اعني رباط ويعمدون السناجق بماء زمزم . وعند[هم] واحد يسمونه الجاويش يلبس عليه شيئاً مثل الهزار عند النصارى منسوج من شعر المعز [١٥] وحابوط طوله تسمة اشبار منسوج من مرعز المعز ومصبوغ من كورز الاسود وحوله معلق سناسل يلبسه الجاويش على راسه ويلعب قدام الجماعة . ولما يكملون هذه الزيارات يأتون بجميع الفضة التي جمعت من الجماعة الى عند الامير وهو يتسم بينهم لكل منهم بقدر درجته والباقي خاصته .

ويوجد ايضاً اجتماع آخر في عيد الحجاج اذ به يصعدون للجبل المسمى جبل عرفات ومن يصل اولاً للجبل الى المكان المعين هذا يُقبل ازيد من رفيقه وهكذا الواحد بعد الآخر بقدر القوة والحقّة . وايضاً يوجد اجتماع آخر يدعوه طريق الكواجك والفقراء والعلماء واهل العبادة وبهذا العيد والاجتماع يربطون حبلاً بارقاهم ويصعدون للجبل وهناك يجتمعون خشب ويحضروه للشيخ عادي اذ يحملونه على ظهورهم هدية يقدموه الى مطبخ الامير . ويشهر نيسان الذي هو راس السنة وابو الورود يدور الشبان والشابات بالبراري ويجمعون من انواع الورود ويربطوها باقات ويضعونها بالطين على قوائم الابواب وعلى ابواب الدور في شهر نيسان ما ترى بيتاً الاً وعليه الورود .

ويقولون ان كتبنا هي قلوبنا اذ تعرفنا كل شي . من آدم الاخير الى ما فوق (لان يقرون بسبعين آدم وهذا ابونا آدم الواحد والسبعين) وحتى الى الآن وعلى زمان الحاضر والمستقبل يوجد شكوك وتقم بين الكواجك فالواحد يكذب الآخر . لكن يقولون كيف يظهر لهم بلا اكتشافات ورويات . يظهرون وجوه متغايرة وبازمان مختلفة . ومنهم من يقول المساء هو شيخ شمس وفي كل حين يوجد عندنا انبياء حتى ان احد الكواجك قال انا كنت في سفينة يونان النبي لما طرحوه بالبحر وبقي اربعين يوماً مع ليايلها ما كئناً بالبحر . آخر قال انا كنت بالمجلس بحضرة الله تعالى وسأني وقال عسى ما صار الزمان ان ارسل المسيح الى العالم فأجبتة نعم ثم ارسله بعد ان صنع له آيات بالشمس وتزل [١٦] الى الارض وبين فقط لامتنا سبع ذخائر الموجودة الآن بشيخ عادي .

الغرباء لا يحفظون الترتيب مثلنا وليس لهم جنس معلوم ومسمى كما لنا فنحن يوجد عندنا الامير ابن الامير والشيخ ابن الشيخ والقوال ابن القوال والفقير ابن الفقير والكواجك والباقي . لكن النصارى والمحمديين يصيران يعملوا قسوس وملالي من الذين ليس كان

بجنسهم وقبيلتهم . القوالين لا يعبرون موس على وجوههم قطعاً . وهكذا ايضاً الشيخ والامير والفقير والكوجك والامير لا يعبرون موس على وجوههم . واذا احدهم عبر موس على وجهه فلا احد يُقبل يده والخير ما يُقبل عليه .

اما الزواج عندهم يحضرون رغيف خبز من بيت الامير واذا ما كان بيت الامير فمن بيت الشيخ او من بيت احد الاكابر يكون مضيف الغرباء من اليزيدية يعطون نصفه للختن ونصف الآخر للعروس والرضا من الطرفين ويأكلانه كنماوس الخطبة وعقد النكاح . او يحضرون قليل من تراب الشيخ عادي عوض الخبز يأكلانه . اما العارف اعني الشيخ يحضر منه بكل بيت يحفظه عنده من تراب الشيخ عادي للبركة هو عندهم . واذا احدهم يخطف امرأة رفيقه فيلزم ان يعطي عوضها فضة او امرأته الاولى او اخته او امه . وبشهر نيسان الزواج محرم بما انه راس السنة غير ان الكواجك اذا يتزوجون به مأذون لهم . لا يقدر احد ان يأخذ ابنة الكوجك والباقي الأكل واحد من قبيلته وجنسه ودرجته غير ان الامير مأذون له ان يأخذ من كل من يشتهي بدون مانع . والزواج من ابنة عشر سنين الى ثمانين سنة مأذون الزواج عندهم . ومن امرأة واحدة الى السادسة يأخذون الواحدة بعد الاخرى . الابنة ليس لها ميراث عند ابيها بل يبيعها كالبلستان واذا ما تريد ان تتزوج فيلزم ان توفي لابنها فضة او شيء من الخدمة وتعب يديها .

ويشربون الخمر والمسكرات فقط الكواجك وبعض الشيوخ لا يشربون . الرقص وتشوف الذكور والاناث مباح لهم ان يرقصوا وقبلها تأتي العروس الى بيت الختن يلزم [١٧] ان تزور كل شخص اعني القبيب القاعين امام الملك وايضاً كنايس النصارى اذا كانت بطريقها يلزم ان تقبلها ولما تبلغ الى بيت الختن لما يدخلونها الى ساحة الدار اذ هو الختن يكون واقف بمحل مرتفع ويضربها بزاطة اعني حجر صغير وبهذا يبين انها قد بقت تحت سلطانه . ويكسرون رغيف خبز على راسها اشارة ان تكون محبة للمساكين . وليلة الجمعة والاربعاء يلزم ان يتمتع الختن من الحضور مع العروس . واول ليلة التي بها يدخل الختن على عروسه يقف رجلين او ازيد على باب الغرفة التي بها الختن والعروس وعندما يأخذها يطالع الختن ويبيده منديل شهادة بكوريتها ويويه للواقفين امام الباب وهم يضررون رصاصاً اشارة ان فلان اخذ فلانة . والطبل والزناية لازم ان يكون بالعرس لاجل الشهادة وهذه العادة من قديم الزمان لان بزمان القديم اي من وقت

الشيخ عادي قام رجل يدعي على امرأته بانها امرأته والمرأة تنكر ذلك بان هذا الرجل ليس هو رجلها . فقام رجل من ابائنا الابرار واصلح بينهما وامر من ذلك الزمان ان يكون بالزواج طبل وزرناية وكان اسم الرجل بيرلين من تلاميذ الشيخ عادي حتى انه لما يضرب الطبل يشير بان فلان قد اخذ فلانة ناموسية . وهكذا لما تضرب الزرناية تشير بان فلانة اخذت فلان وصارت له امرأة ناموسياً . وان هذا بيرلين وظيفته ان يوافق قلوب المخالفين ويجعلهم متحدين . اعني اذا كان واحد يريد له امرأة وهي لم ترضه فينذر خروف او عجل او غير شي الى بيرلين وهو بيرلين يوافق قلوبهما على بعضهما وله مقام في محل الشيخ عادي . وكما اسرنا اعلاه ان الزواج محرم في شهر نيسان على كل يزيدي بتاتاً . وهكذا محرم البناء وعمارة البيوت لانهم يقولون ان شهر نيسان هو ارملة والذي يتزوج بهذا الشهر لازم [١٨] ان يموت احد الزوجين . ومن جهة عمارة البيوت فن حيث ان شهر نيسان هو ابو الورود والارض مزينة بالزهور والروائح الطيبة العطرية . وبما ان هذا الشهر تتخبر به الملائكة فغير قابل ان يصير به زواج او عمارة بيت . وكثير من الذين تزوجوا بهذا الشهر وماتوا وهكذا الذين عمروا بيوتاً بهذا الشهر وما نجحوا . والقوال والكوجك والفقيير يصيران يأخذوا من بعضهم . والامير لازم ان يأخذ من قبيلته وهكذا الشيخ وكل واحد لازم ان يأخذ من جنسه . والرجل مأذون ان يأخذ امرأة بعد الاخرى الى ست نساء وذلك حسب اقتداره اعني اذا ماتت الواحدة يأخذ غيرها وليس مأذون للرجل ان يأخذ امرأتين بالحياة الا برضا الاولى .

واذا يموت واحد من اليزيدية لازم ان يكون عنده كوجك او شيخ او پير فيحضرون له قليل من تراب الشيخ عادي يضعون منه قليلاً بكفه وعلى وجهه يسحونه به قبل دفنته . وبعد الدفنة يضعون قليل من بعر الغنم على قبره خوفاً لئلا تأتي الوحوش عليه ويطالعه . ويقربون اطعمة عوض روحه وعوض الاموات . والكواجك يزينون القبور ويصلون لكي يأخذون فضة ويسهررون على قبر الميت وبالا حلام والاكتشافات يعرفون اهل الميت ماذا صار بعد موته وباي صورة وشبه ايضاً رجع لهذا العالم مرة ثانية . والاشرار تدخل ارواحهم بالكلب او الخنزير والحمار والفرس او غير ذلك تتعذب مدة من الزمان وبعد ذلك تدخل ايضاً في جسم البشر ويوجد منهم يخفون الفضة تحت الارض حتى اذا رجعوا يطالعوها فالقوالين والكواجك يبينوا لهم بتناسخ الارواح . ويوجد شكوك ومجادلات كثيرة على هذه بين الكواجك والكواجك يعطون معلومات على اكتشافات التي تظهر

لهم والجماعة يصدقون ويؤمنون بقولهم خصوصاً بالاموات فالذي يموت عندهم اذا يكون امير او وال [١٩] او سلطان او غير ذلك وكان يثني بالاستقامة والعدالة ويقضي بالحق . فهذا يتعلل اعلى من درجته بتناسخ الارواح . واذا كان فقيراً وكان يسلك سلوكاً حسناً كذلك يرتقي الى درجة اعلى . لكن اذا كانت سيرته غير مرضية وكان شريراً وفاسقاً او سافك دماء او لصاً وسارقاً او غير ذلك من القبايح والفضايع فهذا يدخل بحيوان دني حقير مثل كلب او خنزير او غير ذلك من الحيوانات الدنية وينتقل بتناسخ الارواح الى سبعة اجناس وبعده يظهر بصورة انسان حقير محتاج الى القوت اليومي وما احد يتصدق عليه بشيء . واذا كان رجلاً او امرأة متوسطاً اغني خيره وشره متساويان فهذا بعد موته يدخل بحيوان غنم من الحراف او المعز او الغزال الى يكمل حياته ذلك الحيوان وبعده يرجع الى صورة انسان لما يكمل مدته المعينة بعد ان ينتقل من حالة الى اخرى . فالبعض ينتقل سبع مرات من جنس الى جنس آخر او من جلد الى جلد آخر بالترقي الى ان يصير الى الغزال او الحروف وبعده يرتقي الى فرس اصيل عند احد الملوك او الامراء وبعد ذلك يلبس الجسد الانساني ثانية . وهكذا اذا كان ذلك الانسان الميت بحياته زانياً فتتزل روحه الى خنزير . واذا كان كاذباً فالى جحش حمال ومتعب وهكذا باقي الخطايا فكل شكل خطية لها محل من الحيوانات . وهكذا اذا كان ظالماً تتزل روحه الى كلب دني صغير . ومرة احد القوالين والكواجك كان مدعواً في وليمة واهل الدار احضروا اطعمة فاخرة اكراماً لذلك الكوجك المعتبر عندهم فلما احضروا المائدة حضر بالباب كلب اجرب حقير . فعندما شاهده الكوجك قام وقدم تلك الاطعمة لذلك الحيوان الحقير . فصاحب الدار والجماعة المدعوين لما رأوا ما عمل الكوجك اغتاظوا بقلوبهم . لكن ما^(١) حرمة للكوجك ما تكلموا شيئاً . فهو فهم ذلك ودعا صاحب المحل وقال له [٢٠] اراك مغتاظاً . فأجابه كان الاطعمة ما كانت لائقة لمقام حضرتك . فأجابه الكوجك كلا ان الاطعمة للناية موافقة وانا ممنون لكن ما تعرف هذا الكلب هذا فلان الفلاني والشيخ الفلاني في الدعوة الفلانية كان قد غضب عليه وحرمه ومات ودخلت روحه بهذا الكلب . ولهذا فقد جاء الآن لما رأيته قد صار ذليلاً ويطلب المساحة وان احله من هذا محله لذلك قدمت له هذه الاطعمة . عند ذلك لما سمع الحاضرون هذا الكلام فرحوا جميعهم وقدموا له اطعمة اخرى التي قد هيأوها بعد تلك الاطعمة .

(١) لعل هذه الـ"ما" زائدة .

واذا مات ولدًا لا يعرف الخير والشر فيبقى اربعين يوماً في جنة شداد بن عاد وبعده ترجع روحه الى البشر ان كان ذكراً فذكر وان انثى فبانثى . كذلك ومن مات سارقاً تنزل روحه الى هرة . وان مات قلبه شكل ولسانه شكل تنزل روحه الى بقرة او ثور يفلح الارض بالفدان حتى كل وقت يكون قلبه متعب . ومن مات خاين فتحل روحه بشعلب . ومن مات متعنتاً تدخل روحه بحية دائماً يخاف ويجب ان يبقى داخل الارض . وهكذا كل نوع من الخطايا لها حيوان صاحب تلك الخطية^(١) يتعذب بداخل ذلك الحيوان الى ان يترقى اول فاول الى ان يصير ويرجع انساناً .

واليزيدية جميعاً خصوصاً النساء ما يأكلون ولا يشربون فضلة احد غريب ومخصوص يكون غريباً عن ديانتهم ولهم حكايات على هذه اولاً . ان منصور الحلاج لما قتلته الخليفة المقتدر بالله^(٢) والتي راسه بالماء طافت الروح على وجه الماء وان الخليفة كان قد اعطا اخت منصور الحلاج حريتها وانها اخذت جرتها وذهبت الى الماء وملاؤها وشربت فدخلت روح اخيها المذكور في بطنها وهي لم تدرك عاقبة امرها الى ان ظهر حبلاً وولدت ووضعت ابناً يشبه اخيها كما كان وصار الشيخ المذكور ابنها من النسب ودائر لها من الحساب . لذلك ما يستعملون الشرب من الشربة التي يكون حلقها ضيق او بها مشبك لاجل تصويتها اكراماً للشيخ منصور المذكور لان حين القوا راسه في الماء وهو يغور فصار الماء يربق . ثانياً ان احد [٢١] الامراء قال كان رجل مسلم في احدى قرى التافكر وراء جبل الشيخ متي او جبل المقلوب . وكان قد هرب من قريته لعله قتل او غير ذلك واتى التجا بواحد پير من قرى الشيخان فصار الرجل المسلم المحمدي يخدم الپير وكان للپير امرأة حسنة وجميلة فالرجل المحمدي خادماً الپير وضع نظره على المرأة واراد ان يميل معها شيئاً لكن ما كان يقدر على ذلك لصيانة المرأة ونقاوة ذاتها وبقي عندهم مدة ثلاث سنين فيوماً كانت جالسة المرأة مع رجلها فعطشت وصاحت على هذا الخادم ان يحضر لها ماء فافتكر بنفسه قائلاً الى الآن ما قدرت ان اعمل معها شيئاً فقط اعمل هذا والقي بصاقه بالماء . واعطاها فهي شربت بدون ان تعلم بشيء . وانه بعد مدة وجيزة من الزمان حبلت المرأة وولدت ابناً فكبر الولد وصار معززا عند والديه وكان ذلك الخادم

(١) كذا في الاصل والصحيح "الخطبة"

(٢) سنة ٥٢٠هـ = ١١٢٣ م .

المحمدي بتلك السنة رجع الى قريته والاسلام ابن الپير صار مقتدر ان يذهب الى بعض القرى ويقضي اشغال البيت فيوماً دخل الى قرية وراء هناك امرأة فاحبها فحكى معها فقالت له انا آخذك على شرط ان تسلم لانك يزيدي وانا مسلمة فرضي بذلك ووعدا ان يوصل الحمل والدواب الى بيت والده ويعود اليها وهكذا وصل الى بيت والده والقي الحمل وربط الدواب وقال لوالديه بخاطركم انا ذاهب فاستخبره والده الى ابن يا ولدي فقال لا انا ولدكم ولا انتم اهلي انا رجل مسلم وطلع من البيت واتى على تلك المرأة ليأخذها فطردته لانها كانت متروجة برجل وهكذا بقي لا يقدر ان يرجع على والده ولا يعرف ماذا يعمل فصار يدور من مكان الى اخر ويتسول ويسرق الى غير ذلك فولده شكك بنفسه على امرأته ويخاف لئلا يكون هذا الولد من ذاك الرجل الخادم لكن ما حكى لامرأته شيئاً فيوماً قال لامرأته انا ذاهب الى بين المردة ولعل بعد شهر ما اعود فلا تقتكري بي وطلع من القرية وغير لبسه ولبس ثياب دراويش السلام وذهب لقرية الخادم الذي [٢٢] انذي كان عنده وتزل ضيئاً عند خادمه لكن الخادم ما عرفه لانه مشقوق الزيق ومبدل ثيابه واسمه . فبعد العشاء اخذه صاحب البيت وذهب به يسهرون عند كبير القرية وصار كل واحد يحكي ما جرى له وما عمل بزمانه من الحوادث فالخادم حكى ما جرى له في حياته كيف انه طلع من بيت والده هارباً والتجأ بالپير وكيف احب امرأة الپير وما قدر ان يعمل معها شيئاً اخيراً لما طلبت الماء وضع بصاقه بالما . واعطاها الپير يسمع هذه الحكاية فقال بنفسه انا كنت ابحت وادور على هذه الحكاية فنام تلك الليلة بالقرية وصباحاً رجع الى بيته وحكى لامرأته القصة من اولها الى اخرها . ولهذا الامور يتجنبون ان يشربوا او ياكلوا فضلة احد غريب .

ولازم على كل يزيدي ويزيدية ان يكون لهما شيخ وپير ومربي . فالشيخ هو اربع انواع . اولاً مشايخ العابدين لملك خفر الدين . وثانياً المنسوبين الى شيخ حسن الذي جاء من طرف البصرة . وثالثاً شيخ ابو بكر او شيخ بركات . ورابعاً شيخ عبد القادر الرحماني . وشيخ مند باشا اعني شيخ متي وهو ملك الجمعة والآن ذرية شيخ مند بدون قراءة وكتابة . والپير ايضاً اربع فرق . اولهم پير حسن ممان هذا يحكم على اربعين فرقة من الپيرة . وثانياً پير انات وهذا من سرمة مريم العذراء . وثالثاً پير آلي . ورابعاً پير هجال والمربي هم من فرقة الپير من فرقة پير أوامر خالد .

ونذكر هنا فرق اليزيدية . اولاً فرقة امير الشيخان وهذا من ذرية يزيد بن معاوية

وينتسب الى بني امية قبل الاسلام . ثانياً فرقة الفقير وهؤلاء كانوا بصفة رهبان عند النصارى ويخدمون الشيخ عادي وينتسبون له ودائماً يخدمون الدين وليس لهم مداخلة في امور العالمية . بل داهمهم الدعا والصلاة . وان الشيخ عادي كان اوصاهم قبل انتقاله من هذا العالم ان يكونوا دائماً طايعين لوكيله اعني امير الشيخان وخاضعين لامره . والفقير الذي يخالف قوانين وفرايض الديانة ويخالف [٢٣] اوامر الخليفة امير الشيخان يشلحوه من اللباس الديني اعني الخرقه ويحلقون وجهه ويطردوه من بين الجماعة . وهكذا يعملون مع باقي الفرق اليزيدية ايضاً . وثالثاً القوال . هذا جنس القوال من وقت الشيخ عادي والملك يزيد من ذلك الزمان هم الذين كانوا يقولون المدايح والادعية قدام الطاوس والسناجق . وهم قريبين دائماً لمحل الشيخ عادي . ومسكنهم الآن في قريتين بعشيقه وباحزاني فقط . وكل قوال كبير لازم عليه ان يجمع اولاد القوالين الصغار ويعلمهم علم الغيب على صدرهم . ويعلمهم جميع امور الديانة والى ان يكبر الولد بعد الامتحان يصير له حق ان يدور بالطاوس والسناجق في جميع اماكن وقرى اليزيدية . ورابعاً قبيلة الكواجك فمؤلاهم تحت سلطة بابي شيخ اعني شيخ الكبير وشيخ الكبير منسوب الى جده غفر الدين ابي ملك القمر . والذي يصير كواجك لازم ان يتحننه شيخ الكبير ويضع عليه شروط وقوانين . واذا رآه موافق يعطيه زناز يربط به ظهره وحلقته من المعدن الاصفر . ولما يصير بالعالم ضيق ووباء او شي من ذلك يرسل شيخ الكبير الى جميع الكواجك ويامرهم بالدعاء والصلوات ويطلب منهم اكتشافات عن هذه البلاء او الموت او غير اشياء ويجمعون جميعهم في محل واحد ان كان في محل الشيخ عادي او في بيت شيخ الكبير او في غير محل قدر ثلاث ساعات او ازيد ام انقص او الى الصباح يضعون رؤسهم بالارض ويطلبون الى ان يصير اكتشاف على واحد او اثنين او ثلاثة منهم . حينئذ يعلمون شيخ الكبير بذلك . وهكذا اذا مات واحد من الجماعة فالكواجك تنبي عن محله الى ابن صار وبابي شكل انتسخ بتناسخ الارواح وابن صارت روح ذاك الميت هل تزول بداخل حيوان من البهائم ام دخل في احد البشر .

وفي كل سنة شيخ الكبير يجمع الكواجك جميعهم عشر مرات في عشرة اعياد ويذهبون الى الشيخ عادي وهناك يخدمون المحل ويكنسونه وينضفونه . فالاولا يذهبون في عيد راس السنة [٢٤] ويسمونه بالكردى السرحالي وهو اول اربعاء من شهر نيسان . وثانياً في عيد الجماعة وهو في ايلول اثنا عشر منه ويذهب الكواجك قبل الجماعة لاجل

خدمة محل الشيخ عادي ويبقون الى اليوم العشرين منه . وثالثاً في عيد يزيده وهو اول يوم من كانون الاول لانهم يصومون قبل كانون الاول بثلاثة ايام واول يوم كانون هو عيد ولادة الملك يزيد . وبه يفرحون ويشربون خمر ويعملون خبزاً يسمونه كليجة . ويوم العاشر من كانون الاول هو عيد الاموات من وقت يزيد وهو ظهور الشيخ عادي . وبهذا العيد لهم عادة ان يعملوا خبز كليجة ومخصوص كل بيت يعملون واحدة كبيرة يضعونها على ظهر احد اولادهم وبعد سبعة ايام يجضرون رجل غريب يكسر لهم تلك الكليجة ويقسمها على جميع اهل الدار وانهم يضعون داخلها زبينة فالذي تطالع بيده الزبينة فهو يكون صاحب صعود ذلك البيت ويعملون اخرى باسم مريم العذراء وهذه مدبلة ويضعونها داخل المونة والطعين لاجل البركة . وعيد الاخر عشرين في كانون الثاني عيد المربعانية الشتائية . واول خميس من شهر شباط عيد خضر الياس والبعض منهم يصومون ثلاثة ايام والبعض يوماً واحداً . وعيد القربان وعند الاسلام يسمى عيد الحجاج وهو تذكاراً لابينا ابراهيم الذي كان قد امره الله ان يذبح ولده اسحق وان الرب الاله هياه له كبشاً عوض اسحق ابنه وقال له هذا عوض ابنك وانا قد قبلت ذبيحتك . ويعيدون قبل الاسلام بيومين . والى الآن صورة ذلك الكبش موجوداً في خزانة الرحمن في محل الشيخ عادي من المعامل القديمة . ولازم على كل يزيدي في ذلك اليوم ان يذبح ذبيحة . وعيد رمضان فيعيدوه ايضاً قبل الاسلام بيومين . وكان سبب ذلك في زمان الملك زنك او بدر الدين ان واحداً من آباء اليزيدية اسمه شيخ خال شمسان وهو من تلاميذ وخوارج الشيخ عادي كان محبوساً وفي شهر رمضان اطلقوه من السجن وحضر عند الشيخ عادي قبل العيد بيومين [٢٥] فالشيخ عادي لفرحه وسروره به امر ان يكون له عيد في ذلك اليوم اعني قبل عيد رمضان بيومين . وايضاً عيد ليلة القدر وبها يسهرون الى الصباح . ويجب على كل يزيدي ان لا ينام قطعاً الى الصباح ويعملون اطعمة ويقسمون على بعضهم . وسبب ذلك لان الملائكة تحضر في تلك الليلة من السماء الى الارض ويبينوا ذفاتر الارواح من عوت في تلك السنة ومن يلد . ويبينوا ان فلان شخص سيولد في بطن المرأة الفلانية . وهكذا ذلك النهار ايضاً ما يلزم ان يناموا فالليل اكراماً لملك الموت والنهار اكراماً لملك الشمس . ويوم العاشر من حزيران حساب شرقي لازم شيخ الكبير والكواجك وبعضاً من الروحانيين اليزيدية يذهبون الى الشيخ عادي يصومون هناك ثلاثة ايام ويرجعون الى بيوتهم يكملون اربعين يوماً صوم المربعانية . وقبل نهاية الاربعين بيومين او ثلاثة

يذهبون أيضاً الى الشيخ عادي مع قسم من جماعة اليزيدية وهناك يعيدون عيد الشيخ عادي . لان الشيخ عادي كان يصوم اربعين يوماً بالشتاء واربعين يوماً بالصيف ويذبحون هناك ذبايح . وفي عيد القربان ايضاً يطلع الجاويش وعلى رأسه طبق خبز رقيق الى جبل الشيخ عادي ومعه جماعة اليزيدية ويقف على حجر عالٍ موجود هناك اعلى من الجمل ويرمي طبق الخبز من على رأسه وكل واحد الذي يقدر ان يأخذ له قطعة خبز قبل غيره ويركض عجلًا الى ماء الشيخ عادي الذي يبعد عن ذلك المكان قدر نصف ساعة ويعطسها بذلك الماء فذاك قبلة حجته ونال مراده .

وفي كل وقت لازم ان يكون اميرين فالاول ان يكون لامور السياسية واشغال العالمية وغير ذلك . والاخر ويقال له امير حاج مقدس . فهذا يكون مختص بامور الروحانية ويصلي مع المشايخ والكواجك وينظر في الامور الدينية وكلامه من لسان الشيخ عادي . وان الامير لازم ان يكون تقي وخفيف الروح وان يكون منصف وعادل بين الرجل وخصمه وبين الظالم والمظلوم وينصف لليتيم [٢٦] والارملة . ويسلك بالاستقامة والعدالة . واذا خاف ذلك يجب على جماعة اليزيدية ان تطرده وتقيم غيره . واذا ما يفعل ذلك فهو مستول دنيا واخرة قدام الله وقدام البشر . ولا بد ان يتلقى فصاحة من الشيخ عادي

وكان منصور الحلاج وشيخ عبد القادر الكيلاني . وظهر الشيخ عادي بجبل الحكارية واصله من اطراف حلب وبعلبك جاء سكن جبل لاليس^(١) نوراني خارج الموصل مسافة اثنا عشر ساعة . والبعض قالوا انه من اهل حران ونسبه الى مروان بن الحكم فانه شرف الدين ابو الفضائل عادي بن مسافر بن اسماعيل بن موسى بن مروان ابن الحسن بن مروان وفاته سنة ٥٠٨ هـ وقبره الآن معلوم قرار لقرية باعدي بعيده عن الموصل احدى عشر ساعة . اليزيدية هم النسل الذين كانوا مريدن وتلاميذ الشيخ عادي المذكور والبعض منهم منسوبين الى يزيد . ومنهم الى حسن البصري والشيخ المنسوب الى حسن البصري هو خادم التربة ولا احد يقفي او يمضي شي الا بامره .

فالشيخ هو خادم الذي يخدم تربة الشيخ عادي وعنده علامة يضعها على جسده وهي زنار ولما يحضر بين الجماعة يضع على يده شبكة كرشمة الجمل ولما يحضر بينهم يسجدون

(١) كذا في الاصل . والمقصود "لالش"

له باحترام . الامراء . محصنة بنسل آل يزيد وبسدهم شجرة النسب المنشور من الآباء
والاجداد من اليزيدية وهم يصادقون بحال الروحاني والجسداني والحكم والشرف والامور
والنهي . القوال مجبور بخدمة الدفوف والشبابات ومدايح الله والملائكة . الدير مجبور
بالصوم والافطار والتزين . الكوجك مختص بقلقين الاموات وتكفينهم ويبين
مكاشفات الاحلام كنبوة . الفقير مجبور بجميع بنين وبنات الجماعة من الفقراء يعلمهم
دق الدفوف والرقص وله خدمة دينية لخدمة الشيخ عادي پيش امام مجبور بتعليم
الاولاد وحفظ الكتاب وعلم الدين وامور الملة . الشيخ مجبور بالانبياء والامير مالك
رقابهم وامورهم .

فاليزيدية ياخذون الصوم والنصيحة والعماد من النصارى . والنهم من الاسلام واصول
الديانة من الملائكة والاولياء وتحريم المأكولات من اليهود . والسجود [٢٧] من الوثنيين
والمخافة من الرافضين . وذبح الاشخاص من الجاهلين . وتحليل الخاطي من الشيوخ
والامراء .

وملة اليزيدية يبيعون من اموالهم ويعطون للقولين والمشايخ وغيرهم خيرات لاجل
الملائكة . وهؤلاء ياخذون الخيرات ويترجونهم عند الله تعالى ويدخلونهم الجنة . ولهم
كتاب اسمه الجلوة ينسبونه الى طاوس ملك والشيخ عادي ولا يقبلون ان يقبله احد غير
ملتهم او يراه وفيه كرايات غريبة وحكايات دينية وروحانية عن كل شي يذكر فيه .

يوجد سبعة ملائكة وكل واحد من هؤلاء يدبر الكائنات عشرة الاف سنة .
واحدهم اسمه يوسفوروس رئيس الملائكة الساقطين والعاصين . وملك طاوس يعملون له
صورة عمل الدر من الجنة شبه طير الهابيل . اذ يقول من لسان ملك طاوس انا رئيس
الملائكة علمت هذه الصورة من درة الجنة للامة اليزيدية حتى يسجدون لها . والذي
يزور هذه الصورة يزورني واحو كل خطاياهم واقبله بالصوم والصلوات والخيرات بقلب
صاف . ويسجدون ويمدحون ويدقون دفوف ويقولون مدايح قدامه وجميع امة اليزيدية
بذلك الوقت لازم يقفون ويمدحون وبنوع المحبة يقومون وهو يفرح معهم ويقبل عبادتهم .
ووقتها يدوروه في القرى والمدن ويجتمعون حوله ويجتمعون زيارة دين القيامة من الفضة
والذهب من امة اليزيدية . واذا دخلت هذه الصورة لبيت احدهم يصير مبارك عند الله
ويشرف .

والبعض يقولون ان الشيخ عادي هو من لاهوت . والبعض يقولون انه وزير عظيم عند الله وكل الامور تصير بامره وتديره بالارض والسموات وذلك يذكر في كتابهم كان علة الاول هو الله الكبير قبل ان خلق العالم كان يتنزه [هـ] على البحر وبسيده اقوال وروحانية ودرة كبيرة كان يلعب بها ثم انه القاها بالبحر وتكونت هذه الدنيا من الدرة . ويقولون هذا دور [٢٨] وزمان الملك طاوس وهو يدبر الكون من مدة ستة الاف سنة ويكون التدبير بيده الى نهاية عشر الاف سنة حتى اذا كملت الملك الثاني يبدي يدبر الكون عشر الاف سنة اخرى وهذا الى ما لا نهاية له . ويوجد اتفاق بين هؤلاء الملائكة السبعة .

ويذكر في كتابهم الجلوة مرة الاله الكبير دعا الشيخ عادي مع مريدينه الى السماء وما كان تبين هناك بالسماء لتاكل الخيل . حينئذ امر الشيخ عادي بعضاً من مريدينه بان يتزلوا يحضرون تبين من بيادره وكانوا ينقلون تبين حنطة فوق وقع البعض منه بالطريق بدون ارادتهم وبقي علامة لزماننا هذا وهو المعروف طريق مسحال التبن والكبش ويصير من الشرق الى الغرب ويبان قريب في كل سنة .

ويقولون الصلاة هي بالقلب وبالسر لذلك ما يحددون قانوناً وفرائض للصلاة . وعلى قول بعضهم ان الشيخ عادي ذهب لزيارة مكة مع الشيخ عبد القادر الكيلاني وبقي هناك اربعين سنة . وبعده الملك جلبه وتمثل وتشبه بصورته ورتب لهم قانوناً . وحدث بعد مدة اربعين سنة جاء ايضاً الشيخ عادي وتجادل معه اهل مكة وما قبلوا وصيته ولما أيس منهم ذهب الى السماء . وبعد موته ظهر لهم ملاك وقال لهم ان هذا هو الشيخ عادي عينه . عند ذلك رفعوه وجعلوه بيت مزار للزيارة وزيارته افضل مكان عندهم . وكل يزيدي يلزم ان يزوره اقل ما يكون مرة واحدة في كل سنة والذي ما يزوره وما يعطي المفروض عليه مبلغ المعلوم من الدراهم على يد الشيوخ والقوالين بحضور صورة الملك طاوس فهو كافر .

ويفضلون جبل الدروز على مكة وهو افضل عندهم من الحج والقدس ويقولون ان الذي يزور تربة الشيخ عادي بجبل لاليش هو افضل واقل عند الله من الحج والقدس ومن الحكمة وغير ذلك . ويقولون ان في يوم القيامة ان الشيخ عادي يحمل جميع اليزيدية على طبق ويضعهم على راسه ويدخل بهم الجنة ويفقر لهم الخطايا القليلة بدون حساب ولا كتاب ولا دينونة ولا عذاب . وان الشيخ [٢٩] عادي هو اول واحد اتخذ له مريدين

وسلمهم طريقة . ومنه بدأت المشيخة . وكان موصوف بالعبادة والرياضة . وكان يسمع وعظ الشيخ عبد القادر الكيلاني من بغداد وهو في جبل لاليش نوراني . وكان يخط دائرة بالارض ويقول للمريدين كلمن يريد ان يسمع وعظ الكيلاني يدخل هذه الدائرة . ومنه بدأت هذه العادة عند اليزيدية اذا حدث امر ما واشكل عليهم ويلزم ان يحلفوا عين يخط الشيخ دائرة ويدخل فيها الذين يحلفونه . وبهذه الدائرة غير قابل يزيدي ان يحلف كذب قطعاً .

وانهم لا يأكلون الخس . لان على زعمهم ان الشيخ عادي مرّ يوماً على بستان فراه مزروع فسأل عنه فما اجابه بشي فقال الشيخ عادي هذا ما لازم احد ياكله والى الآن محرم على كل يزيدي حتى ان ارض التي يزرع بها الخس ما يدوسوها . يقولون ان شهر رمضان كان اصم اطرش فلما امر الله تعالى الصوم على النصارى والاسلام وامر اليزيدية بلسان الكردي (سسي) معناه ثلاثة لا ثلاثين . وكذلك للاسلام لكن من حيث رمضان كان اطرشاً فهو فهم (سي) اعني ثلاثين . لهذا يصومون شهر رمضان ثلاثين يوماً .

ولهم مزارات وقبب وعلى كل قبة من هذه القبب قد جعلوا علماً من الخام الابيض علامة الغلبة ونصر المشايخ . وانهم ما ياكلون لحم الغزال لقولهم ان عيونهم تشبه عيون الشيخ عادي . وبوجب اعتقادهم ان في عالم المزمع يوجد اكل وشرب ولذات اللحم والجسد . وبعضهم يقولون ان حكم السماء بيد الله وحكم الارض بيد الشيخ عادي . وغيرهم قالوا بل هو شريك المواهب . وهو مقبول وعزيز الخاطر حتى ان الله لا يضع مرامه بكل ما يريد . ويمتقدون بالحلول وسكون ارواح مع ارواح اذ تنتقل الروح من مكان الى غيره من محل ردي الى محل اجود واطيب حسب استحقاقها والانعام عليها وعلى زعمهم ان شرف الدين ابن كوجك ابراهيم امين نفسه من اليزيدية جعفر من العجم ياتي وينسخ شريعة ديانة محمد (١)

(١) كذا في الاصل . ومعنى هذه العبارة غير واضح تماماً ، انها قد يكون لها علاقة بما يذكره ابن خلكان عن اليزيدية ورئيسهم يزيد ابن أنيسة انه "زعم ان الله تعالى سبعت رسلاً من العجم وينزل عليهم كتاباً قد كتب في السماء وينزل عليهم جملة واحدة وبترك شريعة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم .. " (الشهرستاني : "الملل والنحل" على هامش "النصّل في الملل والاهواء والنحل" لابن حزم - مصر ، ١٢١٧ ، ج ١ ص ١٨٢) راجع ايضاً اختصار الرّسعي لكتاب البغدادي "الفرق بين الفرق" (طبعة حتي ، مصر ، ١٩٢٤ ، ص ١٦٨)

وان جماعة [٣٠] اليزيدية ما يُرخص لهم ان يلبسوا عسكر سنة ١٢١١ (١) حضر من استانبول من طرف سلطان الاسلام مأمور طاهر بك اميرالاي لكي ياخذ عسكر من الموصل واطرافها من ملة اليزيدية وان هذه الملة اميرهم واكابرهم وشيوخهم ما يمكنهم ولا باقي الجماعة ان يصيروا عسكر ولا يحتلطون مع ملة الاسلام لهذه الاسباب وهي : لازم على كل نفر منهم صغيراً كان او كبيراً امرأة او رجلاً بكل سنة ثلاث مرات ان يزور ملك طاوس . واذا ما عمل اليزيدي هذا فهو كافر . ثانياً كل شخص من اليزيدية لازم ان يزور تربة الشيخ عادي في كل سنة مرة وذلك في اثنا عشر من شهر ايلول الى عشرين منه واذا ما عمل هذا يدعى كافر . ثالثاً يلزم على كل يزيدي في كل يوم عند طلوع الشمس ان يزور مكان شروق الشمس بشرط ان لا يراه مسلم وغير ذلك واذا ما صنع ذلك فهو كافر . رابعاً يلزم على كل يزيدي في كل يوم يقبل يد اخيه الاكبر اي خادم الهداء ويد والده والدته وان لم يفعل ذلك فهو كافر . خامساً غير قابل ان يسمع صلاة المسلم لان يقول ذلك الجواب المبعوض من ديانة اليزيدية . واذا سمع اليزيدي هذا الجواب فحسب قواعد الديانة يلزم ان يقتل القايل او يقتل نفسه والا يصوم اسبوع عوضها ويذبح ذبيحة لوجه الملك طاوس المكرم . سادساً اذا يموت واحد يزيدي يلزم ان يكون موجود عنده اخاه اخ الاخرة وشيخه وبيده . واحدهم يقول عليه ثلاثة اقوال يا عبد ملك طاوس يلزم ان تموت على دين معبودنا وهو ملك طاوس ولا تموت على دين غير من الملك طاوس . وان جاءك احد وقال لك مُت على دين الاسلام او اليهود او غيرهم من الاديان غير من الملك طاوس فلا تصدقهم واذا صدقت وامنت غير معبودنا تكون كافراً . سابعاً عندهم تراب يسمونه بركت اعني تراب تربة الشيخ لازم على كل نفر عنده يجيئه وياكل منه بكل صباح وان لم ياكل تعمداً يكون كافراً لوقت موته . ثامناً يلزم على كل فرد يزيدي ان يصوم بعلمه ولا يكون بعلم اخر لان كل يوم من ايام صومه يلزمه صباحاً ان يذهب الى شيخه [٣١] او بيده يمسك الصيام ومساءً وقت الفطور يفطر من يدهم خمر مقدس . واذا ما شرب من يدهم فليس يقبل صومه ويُحسب كافراً . تاسعاً اذا سافر يزيدي وبقي في غير بلاد له نحو سنة او ازيد فبرجوعه تحرم عليه امرأته وما يمطوه خلافاً . واذا اعطوه صار كافراً . عاشراً اذا عمل اليزيدي له قميص فيلزم اخ الاخرة او اخت الاخرة ان يفتح زيق القميص

(١) وفي النص الذي نشره Lidzbarski في مجلة الجمعية الالمانية الشرقية (م ٥١ ص ٥٩٣) : "سنة ١٢٨٩"

وفي ترجمة Browne (Parry, Six Months in a Syrian Monastery ص ٢٧٢) : "In the year : [A. D.] 1389...."

الجديد واذا لم يفته اخاه او اخته ويلبسه يكون كافراً . الحادي عشر يلزم على كل يزيدي الذي يعمل له ثوباً جديداً او لباساً ان يعمده بما زمزم المبارك الموجود بحضرة الشيخ عادي واذا لم يفعل ذلك فقد كفر . ثاني عشر ما يرخص لليزيدي ان يلبس ثوباً كحلياً قطعياً . وان لا يتمشط بمشط مسلم او يهودي . ولا ان يخلق راسه بموس هولا . ولجل الضرورة يلزم ان يفسله اولاً بما الشيخ عادي وخلاف ذلك كفر . الثالث عشر اليزيدي حسب ديانتهم ما يرخص له ان يدخل بيت الخلا . ولا الحمام . ولا ياكل لحم حرام ميت واذا يعمل ذلك فقد كفر . وان لا ياخذ امرأة اخيه . او امرأة عمه . او امرأة خاله . او اختين واذا عمل ذلك فقد كفر . واليزيدي اذا اخذ له امرأة وولدت له اولاد فما يرخص له ان ياخذ خلافا . واذا ما صار له اولاد منها يرخص له ان ياخذ غيرها وان لا تكون امرأة عجوزة حيث ولد له اولاد . الرابع عشر يوجد اختلاف كثير في مأكولات اليزيدية عن باقي الطوائف فمنهم لا ياكلون السمك اكراماً لسمكة التي حفظت يونان النبي . ومنهم لا ياكلون القرع . ومنهم ما ياكلون الباميا ومنهم ما ياكلون الفاصولية . والحشيش المسمى الحس هذا محرم بتاتاً على عموم اليزيدية . ومكان الذي يزرع به الحس نجس عندهم . فلجل هذه الاسباب وغيرها لا يمكن لليزيدي ان يصير عسكري . فقدموا استدعاء بهذه الصورة للولاية واعطوا مبالغ دراهم لارباب الحكومة والى رضى طاهر بك اميرالاي والى اركان حرب فصار يمطون بدل نقدي اى يعطي كل واحد ما يقع عليه وبتوا على هذه الحالة [٣٢] الى يومنا هذا (١) .

ويوجد يوم معلوم يجتمع به طائفة اليزيدية من اماكن قريبة وبعيدة ويسمون هذا الاجتماع طوافات اتربت الشيخ محمد في قرية بعشيقية . ويصرفون هناك مدة ثلاثة ايام .

(١) لهذا الاستدعاء اهمية خاصة لانه صادر عن اليزيدية انفسهم ويجوي ما اظهروه عندنا من معتقداتهم . ولذلك اهتم العلماء بنشره والتعليق عليه . راجع مقالة "Ein Exposé der Jesiden" M. Lidzbarski، في مجلة الجمعية الالمانية الشرقية (ZDMG) م ٥١ ص ٥٩٢ - ٦٠٤ فهي تحوي النص العربي مع ترجمة المانية . راجع ايضا النص العربي في مقالة "Yezidi Texts" Isya Joseph، في المجلة الاميركية للغات والآداب السامية (AJSL) م ٢٥ ص ١٥١ - ١٥٦ ، وترجمته الانكليزية ص ٢٤٤ - ٢٤٧ وفي كتابه Devil Worship ص ٧٧ - ٨٢ . وقد نشر Nau ترجمة فرنسية في مجلة الشرق المسيحي (ROC) م ٢٠ ص ١٦٨ - ١٧١ ، وكذلك نشر Furlani ترجمة ايطالية في كتابه Testi Religiosi dei Yezidi ص ٩٢ - ١٠٢ (راجع مقدمته لهذه الترجمة وتعليقاته عليها) . وقد وردت ايضا صورة عن هذا الاستدعاء في المخطوطة التي نقلها Browne الى الانكليزية ونشرها Parry في ملحق كتابه Six Months in a Syrian Monastery ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

وايضاً يجتمع مراتب الانبياء لهم بديار الموصل بالربيع في اذار ونيسان ونهار الجمعة او الاربعاء في كل شهر نيسان يعملون محفل واهالي القرية يضربون الدفوف والزرنايات ويفرحون مع شرب المسكرات وضرب الطبول والزراني ويرقص الرجال والنساء سوية بذلك . لان كما يزعمون ويقولون ان الشيخ عادي مجاهد وعابد حتى كانت الحيات والهوام والسباع تلتفت حواليه . وكان يكشف الى مريدينه اكتشافات واسرار وكرامات^(١) كما ان بعضاً من مشايخهم ينطقون بعلم الغيب والامور الماضية والمستقبله كتبوات الوحي ومكاشفات هي خلاف وضد عقول البشر . كما راء احد شيوخنا شخصاً طويلاً طوله ستون ذراعاً وهو بشكل جاموس وصورة الحية . وهذه من اواياننا ومشايخنا واربابنا يتراون لهم بهذه الاشكال وغيرها . وان الشيخ عادي كان يسكن قرب بحر الميت وكان يأمر الريح ويسكن الهواء لوقتِه

ايضاً نكتب بعضاً من كتاب الجلوة الموجود عند اليزيدية من يزيد^(٢)

(١) كذا في الاصل ، والمقصود " كرامات "

(٢) اليزيدية كتابان مقدسان : كتاب الجلوة ومصحف رش (اي الكتاب الاسود) . وقد عثر العلماء على نص هذين الكتابين ونشروها ونقلوها الى اللغات الاجنبية وعلقوا عليها تعليقات تاريخية ولغوية هامة . راجع مقالة Isya Joseph, "Yezidi Texts" في المجلة الاميركية للغات والآداب السامية (AJSL) ٢٥ م ص ١١٨-١٢٢ (النص العربي مع ترجمة انكليزية) وملحق Browne في كتاب Parry, Six Months in a Syrian Monastery ص ٢٧٤-٢٨٠ (ترجمة انكليزية) . ومقالة Nau في مجلة الشرق المسيحي (ROC) ٢٠ م ص ١٥٦-١٦٢ (ترجمة افرسية) وقد نشر النص الكردي مع ترجمة افرسية الاب انتاس الكرمل في مجلة Anthropol ٦ م ص ١-٢٩ ، ونشر Bittner النصين الكردي والعربي في مذكرات اكااديمية العلوم في فينا (KAWW) ٥٥ ج ٤ ص ١٢ الخ وج ٥ (١٩١٢) . ونشر مقتطفات من النص العربي لكتاب الجلوة السيد عبد الرزاق الحسني في كتابه " عبدة الشيطان في العراق " (صيدا ، ١٣٥٠ هـ) ص ٤٦-٤٩ . ونقل Furlani كلا الكتابين الى اللغة الابطالية في مؤلفه Testi Religiosi dei Yezidi ص ٧١-٩١ وزوّد ترجمته بتعليق وشروح هامة . وترجم الكتاب الكردي الدكتور ك. ا. بدرخان مقتطفات من مصحف رش الى الافرنسية ونشرها مع بعض تعليقات في مجلته " هاور " (دمشق ، ١٩٢٢-١٩٢٣) عدد ١٤-١٦ . وهذا النص الذي نشره نحن الآن يختلف في مواضع عديدة عن النصوص التي نُشرت قبلاً والتي تختلف فيما بينها ايضاً . والتركيب في النصوص جميعها مضطرب حتى انه من الصعب استخراج المعنى المقصود في احيان كثيرة ، ولهذا نرى اختلافات في الترجمات المذكورة اعلاه ونجد الناشرين والناقلين يسعون بتعليقهم وشروحاتهم الزائدة الى الوصول الى المعنى الصحيح بشق المحاولات ونحن لم نعهد الى مقابلة نصنا مع النصوص الاخرى للتوفيق بينها واستخراج النص الصحيح . وانما اكتفينا بنشر هذا النص على علاقته بالصورة نفسها التي وردت في المخطوطة تاركين للباحثين في معتقدات اليزيدية امر استخراج النص الاصلي الصحيح بعد مقابلة النصوص المعروفة جميعها

قبل كل الخلائق ان ملك طاوس ارسل عبده الى هذا العالم لكي يفهم شعبه الديانة اليزيدية . ويكتب هذه الجلوة وما يجوز لخارج الديانة ان يقرأها .

الفصل الاول . اني كنت موجوداً والى الآن وابقى الى النهاية . وانا متسلط على الخلائق وتدبير مصالح الامور لكل الذين تحت حكمي ويتدبرني ويدعوني لوقت الحاجة . ما يخلو مني مكان لاني اصير حسب مرامهم . مدبر بكل زمان وذلك كمشورتي . كل جيل يتقي رئيس هذا العالم . الروساء مني يكونون . كل واحد بدوره يكمل وظيفته . اعطي الرخصة بالحق لطبيعة المخلوقات باخلاقتها . يندم ويجزن الذي يقاومني من الملوك الاخر وليس لهم مداخله بشغلي وصنعي . مهما كانت الكتب الموجودة بيد الخارجين ولو كتبها الانبياء والمرسلين علي لكن زاغوا وبدلوا وكل واحد يبطل الاخر لانهم كل واحد منهم يدعي [٣٣] الحق معه . الحق والباطل معلوم . يقعون في التجربة الذين يتكلمون علي . يندم الذي يخاف رائي . المدبرين والمطمنين انا او كلهم . الاوقات معلومة مني . اذكر امور واحرك اشغال اللازمة بجيئها . ارشد واعلم الذين يتبعون تعليمي ويجدون لذة وفرحاً لوقتهم معي .

الفصل الثاني . اكاف واجاز هذه بانواع عارفها بيدي فصلت علي كل من في الارض وفوقها تحت امري . وما اقبل مصادمة غير عوالم وما امنع خيرهم . مخصوص الذين هم خاصتي وتحت طاعتي . اسلم شغلي بيد الذين جربتهم . اهدي من عطايا وحسب مرامي . اظهر بنوع من الانواع وشكل من الاشكال للذين هم امينين وتحت شوري . اخذ واعطي واغني وافقر واسعد واشقي حسب الظروف والاقوات وليس لاحد حق ان يتداخل او يمنع شيء من تصرفي . اجلب الاوجاع والاسقام على الذين يقاوموني . ما عوت الذي هو حزبي كسائر بني آدم . ما اسمح لاحد بان يسكن بهذا عالم الدنيا اكثر من الزمان الذي محدود مني . واذا اردت ارسله ثانية وثالثة الى العالم بتناسخ الارواح .

الفصل الثالث . ارشد بدون كتاب . اهدي فياً احباي وخواصي . تعليمي هو في كل حين موافقة الوقت والزمان . انا اقاصص الذين يخافون شرايعي بعوالم الاخرة . بنو ادم ما يعرفون الاحوال المزمعة لذلك يسقطون اوقات كثيرة بغطا . حيوانات البر وطيور الهواء . وسماك البحر جميعها بيدي وتحت ضبطي . الخزائن والدفاين التي تحت قلب الارض معلومة داخلها وانا اسلمها من واحد الى اخر . اظهر معجزاتي وعجائبي للذين يقبلونها

ويطلبونها مني بوقتها مضادة ومخالفة ولاتباعي هي ضرر عليهم لانهم ما يدرون .
العظمة والثروة بيدي واعطيها لمن يليق بها من نسل ادم . تاخير العوالم وانقلاب الاجيال
تجري من يدي ومعلومة مني من القديم .

الفصل الرابع . حقوقي ما اعطيها لغيري من الملوك . الاربعة عناصر واربعة ازمنة
واربعة اركان سمحت بها لاجل ضروريات المخلوقين . كتب الاجانب مقولة نوعاً بالذي
يطابق سنني وعلمي [٣٤] ثلاثة اشياء هي ضدي وثلاثة اسماء ابغضها . الذين يحفظون
اسمراي ينالون مواعيدي . جميع الذين يحملون المصائب بسببي لا بد ان اكفيهم باحد
العوالم . اريد ان يتحد برباط واحد كل تابعي . لاجل مضادة الاجانب لهم الى الذين
عندهم وصاياي . انكروا اقوال كل تعليم الذي ليس من عندي . لا تذكروا اسمي
وصفاي ومدايمي قدام الاجانب لئلا تحطون لانكم لستم تدرون كما يفعل الاجانب .

الفصل الخامس . اكرموا شخصي وصورتي لانها تذكركم بي . وما اهتمتوه من سنني
وشرايعي . اطيعوا واخضعوا لخدامي وامدحوهم كما يلقونكم من علم الغيب الذي
من عندي .

كتاب مصحف رش . من كتاب الاسود

في البداية خلق الله درة البيضا . من سره العزيز وخلق طيراً اسمه الفخر وجعل
الدرّة فوق ظهره وسكن عليها اربعين الف سنة . وخلق الايام السبعة . وباول يوم
خلق ملك اسمه عزرائيل وهو ملك الشمس اي شمس الدين وسره من سر المسيح .
ويوم الاثنين خلق ملك درداثيل وهو ملك غفر الدين اي ملك القمر . ويوم الثلاثاء خلق
ملك اسرافائيل وهو ملك امدان . ويوم الاربعاء خلق ملك ميخائيل وهو شيخ ابو بكر .
ويوم الخميس خلق زرذائيل وهو سجادين . ويوم الجمعة خلق ملك شمخائيل وهو نصر
الدين . ويوم السبت خلق ملك نواثيل^(١) وهو يزيد ملك طارس وجعله رئيساً عليهم . بعده
خلق صورة السبع سموات والارض والشمس وسبع طبقات الارض والقمر وخلق الانسان
والطيور والوحوش ووضعهم في جيوب الخرقه . وطلع من الدرة معه ملائكة وصار
صياح سبعت عظمة الدرة وانفصلت وصارت اربعة بروج ومن بطنها خرج الماء وصار
البحر وكانت الدرة دائرة بلا قرار . وخلق جبرائيل بصورة الطير وارسل بيده وصنع
اربعة قراني الشرق والغرب والشمال والجنوب . ثم خلق مركباً وتزل بالمركب ثلاثين الف سنة

(١) كذا في الاصل ، والمقصود "نورائيل"

بعد صاح في جبل لاليش بالدنيا فحمد الحجر وصارت الدنيا ارضاً وبقت تهتر فامر
جبرائيل احضر قطعتين من الدرة البيضاء ووضع الواحدة تحت الارض والاخرى في باب
السماء فسكنت . ثم جعل منهم الشمس والقمر وخلق [٣٥] النجوم من فتات الدرة البيضاء
وعلقهم بالسماء للزينة . وخلق اشجاراً مشمرة ونباتات بالارض والجبال لاجل زينة الارض .
وخلق عين على عين الرب العظيم . قال يا ملائكة انا اخلق آدم وحواء اجعلهم بشراً
ومنهم يكون سر آدم وملة على الارض . ثم ملة عزرائيل اعني طائوس ملك وملة اليزيدية .
ثم ارسل شيخ عادي بن مسافر من ارض الشام الى جبل لاليش نوراني تزل الرب لجبل
الاسود . وصرخ وخلق ثلاثين الف ملك وفرقهم ثلاث فرق وجبل الاسود يبعد خمس
ساعات على شمالي بلاجوك يعيدون اربعين الف سنة . ثم سلمهم طائوس ملك وصعد بهم
الى السموات

ثم تزل الرب الى ارض المقدس وامر جبرائيل واحضر تراباً من اربع اطراف الدنيا
تراباً وماء وهواء وخلق وجعل فيه روحاً من قدرته . وامر جبرائيل ان يدخل ادم
الفردوس ويأكل من ثمر الفردوس فقط حنطة لا يأكل . وبعد مائة سنة قال ملك
طائوس لله كيف يكبر ويزداد آدم واين نسله فقال له الله الامر والتدبير سلمته ليدك .
فجاء طائوس ملك وقال لآدم هل اكلت حنطة فاجابه لا لان الله نهاني . فاجابه كل حتى
يصير لك احسن . وعندما اكل حلالاً نفع بطنه . فاخرجه ملك طائوس من الجنة وتركه
وصعد الى السماء . فتضايق آدم من بطنه لان ما كان له مخرج . فارسل اليه طيراً اسمه
طير القلاج ونقر آدم وفتح له مخرجاً . فاستراح آدم من بطنه . وغاب عنه جبرائيل مائة
سنة فخرن وبكى . فامر الله جبرائيل جاء وخلق حواء من تحت ابط آدم الشمال .

ثم تزل ملك طائوس الى الارض لاجل طائفتنا المخلوقة . واقام لنا ملوكاً خلاف ملوك
القدماء . نسروخ وهو قاصر الدين . وكان مومن واحداً وهو فخر الدين . ودارطميس
وهو ملك شمس الدين . وبعد ذلك صار لنا ملكان شابور الاول والثاني ودام ملكهم
مائة وخمسون سنة . ومن نسلهم قام امراء للآن وغيرهم من الملوك .

وقد حرمننا علينا الخس لانه على اسم انبيائنا الحاسية والملوكية . وان لا نلبس ما
مصوغ بصنع النيل الكعبي . وما نأكل السمك احتراماً لليونان النبي والغزال لانه
غنى انبيائنا . والشيخ وتلاميذه ما يأكلون [٣٦] لحم الديك احتراماً لاماديين لانه ملك
من ملائكة السبعة المذكورة وان صورته تشبه طير الهاييل . وتلاميذه والشيخ من

الفرقة ما يا كلون القرع . وحرام على اليزيدي ان يبول وهو قايم وحرام ايضاً ان يلبس سرواله وهو قاعد وحرام ايضاً الدخول الى بيت اخلا والاستحمام بالحمام . وما يجوز قطعاً ان نلفظ اسم شيطان او شط لانه اسم ملكنا ولا بكل اسم يشابه ذلك لانه احتقار لملكنا .

الى وقت مجيء المسيح الى العالم ديانتنا كانت تسمى وثنية اي عابدين الله بواسطة صور الملائكة . واليهود والاسلام ضادوا ديانتنا مع العجم . وكان مننا ملوك منهم احاب الملك وكانوا يسمون ملك احاب بعزوبوب والان يسمى عندنا بيربوب . وكان لنا ملك في بابل اسمه بختنصر . وفي العجم احشوريش . وفي استانبول اغريقولوس .

انه قبل كون السماء والارض كان الله موجوداً على البحار . وانه كان قد صنع له مركباً وكان يسير في جوانب البحار بذاته . وانه خلق من ذاته درة وحكم عليها اربعين الف سنة وبعد ذلك غضب عليها ورمها فيا للعجب اذ صار من غضبه الجبال ومن زفرائه التلال . ومن دخانها السموات . وصعد الله الى السماء وحمد السموات وثبتها بغير عواميد . وتقل على الارض واخذ بيده قلماً وبداء بكتابة الخلائق جميعها وخلق ستة ملائكة من ذاته ونوره كما اذا انسان اضاء سراجاً من اخر وهكذا قال ملك الاول للثاني انا خلقت السماء فقط فاصعد انت ايضاً الى السماء واخلق شيئاً اخر فصعد وابدع الشمس . وقال للآخر فصعد وخلق القمر . وصعد الرابع وخلق الفلك . وصعد الخامس وخلق الابراج . وصعد السادس وخلق النجوم . وصعد السابع وخلق الهالة دابر الشمس .

ولازم على كل يزيدي في كل صباح ان يقوم امام الرب وان يسجد بعض الاوقات قدام ربه بطلوع الشمس ويدعي ويقول امين امين الله يبارك الدين الاولي النبيين الحادمين يا الله يا دايم يا غفور يا موجود يا فتاح يا رزاق يا مدبر الكون يا ساتر يا امدين يا شمس الدين يا خضر الدين يا سجادين يا اذرئيل [٣٧] يا جبرائيل يا شمخائيل يا ميكائيل يا دردائيل يا اسرافائيل . يا ربي انت تبارك الدين . يا ربي على شانك على مكانك على سلطانك على عظمتك ادعو واسجد . ما لنا غيرك يا قايم بن قوم قرجمي انت كريمي انت دوامي . انت موجود . انت معبود . انت خدائي نوري نور الله .

دردم مندم . تو خداي . ليسوجي بي كونه تو دليل صابري . تعبتك روحاي . ملك
جهاي . خالق سوق صفاي . دمننا تمكا ديني . نور سرا روحان كهيني . تو منا منكانيشي
تو فرزه . خوزه نبشي توش فرزه خوزه نوري جافا فرزه نفيشي . تو سرا روحان هافيشي
يا رب انت تمخا فانتا خور داتنا دازاننه دنكه . تو خدا مالي . خدا برده نما كان .
الجم عروا خالق جار خيري . خالق عنس وخيس وخيس دري خالق چن بري خالق عنس
وجنس وجاني . خالق عرش كرسي . خالق كباني . جالس خالق عالم وقديسي . يا رب تو
حالا جقيس خلقت . تو رزق جقيس خلقت مخلوق . تو پير سمي . يا رب تو ناش كندويه
صوت . تو نما نداه صوت . تو ملوك ملكوت . تو عالم علماي . تو غريبي . تو حاكمي
شاه وكدي . تو خورت خورتاي حاكم جملت عالم . تنا عيسى ومريم نديو حواء وآدم
كرم ورحم واميني حويني . خوا اشكت بسينا هم درت هم دواي هم حكيمي هم
فرحي هم دواي . انت مولانا يا ربنا يوم القيامة .

وبعد العشي ووقت النوم يقول . باسم الله العرش باسم الله الذي بسط العرش والسماء
ونصب كرسيه باعلى السموات له وحده ولا شريكاً له هو الحي هو القيوم الله الواحد
الفرد المجيد . سمحيران ومحيران سلطان كاملا سليمان سليمان سنحوري خي نوري جن
مامدي جن جني نوري جن اميري جن تركت الدنيا عاش وركب الدنيا طاش والحوض
على ديتي يجعله معاش .

في الصباح من جواب الشيخ عادي لازم امة اليزيدية بكل خصوص كل حي غير ميت
مع طلوع الشمس يقبل نوري ويسجد لي ويعبدني وان لم يفعل ذلك ليس هو يزيدي [٣٨]
حرام امين امين . الله يبارك الدين . والظهر نقبل ظهيرة الشمس وندعو الى الرب . والمساء
عند الغروب نقبل ايضاً .

ويوم الاربعاء والجمعة لازم على كل يزيدي ان يدعو هذا الدعاء ثلاث مرات .
والذي يضع راسه مساء على الوسادة وينام . لازم جي ياروش هلا روتش . هلو تا هانا
من دو قاصد ودو جلود متكيينو رايا بدا شهادة شاهدا من واحد الله ملك شيخ حسن
البصري حبيب الله حركها يسجد الحركا الى القلوب الي بربايا الي جمايا لاش خدواني
قوبايا بي ودي ازيد خانه سمر كيشته بر طاعت وسجود دايه شيخ عادي شيخشخيا
يا شيخ يا شيخ بكر مولايا من شاهده ديني جواه بيدايا قوت خودايا منت كارم

شمنت خانارم شرعتي هافي وما سر باره ازداي خوداني منتكارم شميره فاقارتم اشترانا ونجيلا هافي وما سبتكه شيخا پيره فيمتا رب العالمين من ركاره اشاويه رقا قارتم اش رافضيا هي وما سر ايشكا ارذ ايناهيما الاهيا اشادياني نچد اورام شيخ پير او حط عربي باربري اخرتي ايبارم شيخ شميره خد مكارم حضوره ربي خوا ما ايبي بارم اكر خودا دارم شكر دارم بلا دشمن شاه قران شاه خند كار كرك مخلف ميمد ارم اكر خودا هستم وشكر عبادت بدستم كرك بني ادم بخوف ته بار سدم يا ربم تو هاي اس ثنه تو خده حق از بنده تو رحمي . ازكونه ستار . الله خالق الكون يا ربم خوزي من هانتي هازار سرهيا وهر سده كي هفتي هزار دق هيا وهر دنكي هفتي هزار زمان دي هيا شق وروش ليل ونهار وطلعت شمس قمر وساعة ودقيقة سجوده وطاعت وعبادة بو رحمة من كربا كيا ونه كللكاء الحمد لله وشكري يا ربم الحمد لله ام كبمي توي فامي (١).

بعد الذي صار مذهب اليزيدية وشيخ عادي قسم بين الملة المذكورة اولاً مير اعني هو وكيله وهو من ذرية المذكورة ملك يزيد ثاني شيخ عادي هو الامير او كله موضعه قام سحبه بزيقه وقال له انت ولدي قبلتك محل ذريتي [٣٩] وحلال وحرام الذي ما يثني على اصول هذا المذهب كلها ساحتها بيدك . وثالثاً فرقة الفقير وفرقة الشيخ وفرقة الأمير . والكواجك . وشيخ المشايخ اعني هو جالس على كرسي ملك نخر الدين . فرقة القوالة وهم من هذه الفرقة لازم كل واحد يتزوج من قبيلته واذا تزوج من غير قبيلته فهو كافر والامير وشيخ المشايخ يحرموه ويحللوا قتله . ولازم كل شيخ وكل پير وكل كوجك ان ياكل مريدته بموجب شجرة يهطاهم بيده . والواحد لا يقارش الاخر لازم كل واحد يجمع حقه الذي حلل عليه واذا اغتصب زيقه هو حرام بلسان شيخ عادي . وهذا من كلام الشيخ عادي من سجد لغير الله هو كافر .

وهذا الكتاب اسمه الجلوة الموجود ومصحف رش الذي خلقته من درة البيضا الخرقه هو لباسه قبل كل الخلايق كان فيه هذا الكتاب مع الخرقه ودرة اليفة من سره العزيز . وخلق طيراً اسمه عتقر وجعل الدرة على ظهره وركن عليها اربعين الف سنة . والذي وجد هذا الكتاب الان يزماننا الحاضر واجتهدنا في اقاليم الدنيا وسياحاً وذهبنا على

(١) يشبه بدء هذا الدعاء الصلاة التي نشر اصلها وتعريبها الاب انستاس الكرمل في مقالته عن اليزيدية (المشرق، ٢٢، ص ٢١٢-٢١٣)، وذكر عنها انها صلاتهم في الصباح

المسقوف والى بلاد رومية وقسطنطينية وقبرص ومصر والشام . وسافر لجميع ممالك
تركية والممالك الاجنبية حققت وسمعت ما يرحم الله بشر يخالف مذهبه وديانته
والاحسن والالطف والارحم عند الله اى بشر خلق على مذهب اجداده لازم يستقيم
بمكانه وطريق مذهبه وحاشا من الله كان قد خلق انساناً على مذهب ما وطريق وذلك
الانسان يقول ان مذهبي ليس حقيقي اذهب لغير مذهب حتى الرب يرحمني . وهذه غير
قابل والله يغضب عليه ويطرده من سماه وارضه وكل انسان لازم يعبد ديانته التي بها .
ومن سجد لغير الله كفر .

زيارات الموجودة في محل الشيخ عادي والشيخان وغير اماكن . اولاً شمس الدين .
او شمس يزدن . هو ملك الشمس ويحكم على النهار والشمس . فخر الدين كان وزيراً
اولاً عند الشيخ عادي . شرف الدين هو مسعد الازمان . واذا يصير حصة^(١) او جدري
بالاولاد يحضرون تراباً من زيارته ويضعونه بالماء ويسقون الولد منه ويسيمونه به ويدهنون
[٤٠] الولد بذلك التراب والماء فيشفي . شيخ ابو بكر هذا كان رئيس الفقراء اى الرهبان .
حاج عالي هذا لما حضر الشيخ عادي من بعلبك نزل في بيته وبقي عنده اربعين يوماً وصام
هناك وهو من تلاميذ الشيخ عادي . حاج رجب هذا من اخصاء الشيخ عادي . شيخ
مشلح هذا وظيفته لما كان الشيخ عادي يرضى على احد فيأمر الشيخ مشلح ان يلبسه
خلعة واذا غضب الشيخ عادي على احد يامر الشيخ مشلح ان يشلحه وحتى اياته ان لا
يبقى عليه وحله على طريق الشيخ عادي بالزيارة . شيخ مند باشا اعني الشيخ مني وهذا
يحكم على جميع الحيات ومن تلدغه حية فنسل الشيخ مند باشا يعالجون الملدوغ ويشفي .
ملك ميران هذا من ابرار اليزيدية وكانت الاصنام والسناجق عنده وعند نسله قبل الشيخ
عادي وهو من امراء اليزيدية ومن نسله الملك يزيد . امادين فهذا كلمن يصير له مرض
في بطنه فيذهب الى المنسويين الى امادين وياخذ له تراب من هناك ويفرك به بطنه او
يشدون له خيطاً على يده او على ظهره وبطنه فيشفي . بابادين هو من تلاميذ الشيخ عادي .
شيخ طوكل هو ايضاً من تلاميذ الشيخ عادي . شيخ كراس هذا رئيس الاكتشافات
على الارواح ويعطي معلومات عن الذين ينتقلون بالتناسخ . لكمدين بابا هذا كان حافظ
اسرار الشيخ عادي . بهلول بك دانه هذا من الذين اهتموا الى الشيخ عادي . شيخ
ابراهيم الخورستاني هذا كان من اغنياء خورسان وكان له سبع رعي تطحن الزعفران

(١) المقصود : "حصة"

فيوماً رأى مجله ان الله يامر ان يذهب الى الشيخ عادي فترك ذلك الغنا والثروة ولبس
 ثياباً رثة واتى صاغراً امام الشيخ عادي واهتدى على يده ناصر الدين هذا كان جلاداً عند
 الشيخ عادي فاذا كان الشيخ عادي يغضب على احد يامر ناصر الدين ان يطلب من الله
 ياخذ روحه . پير افات هذا رئيس البرد والافات على الزروع فاذا يصير افات على الزروع
 ينفذون الى پير افات غم او بقر او غير ذلك وتمنع الافات من الزروع . پير هسن ميان
 هو رئيس الپيرة . پير هجالي فهذا كلمن يصيحه جنون ياخذوه الى بيت المنسوب الى پير
 هجالي ويبقى [٤١] هناك سبعة ايام ويعطونه خبزاً وماء فقط ويشقى . پير بوب هو احد
 امناه الشيخ عادي . شيخ عقيل منجى هو من المهتمدين الى الشيخ عادي مع الشيخ معروف
 للكرخي . ايسيليا هذا كان خازناً عند الشيخ عادي . خاتونه خوره هي والدة امادين
 وشمس الدين . هسن جلال كان يدق دف وماصوله ويعظ امام الشيخ عادي . اندريسي
 خياط هذا كان يخيظ لباس الديني للشيخ عادي . بو قطار بابا هذا من وكلاء الشيخ عادي
 في ماردین واطرافها وله مقام كبير ومعتبر هناك . منصور الحلاج هذا كان فدائي امام
 الشيخ عادي ويكرز باسمه . شيخ حنتوش هو من المومنين والمهتمدين لشيخ عادي مع
 ابنه شيخ ابو القاسم . مار يوحنا هذا كان رئيس دير في محل الشيخ عادي الان ولما حضر
 الشيخ عادي اقنعه مع رهبانه وقسوسه وتلاميذه وكانوا قدر مائة وخمسون خبيصهم
 اطاعوا الشيخ عادي ويقولون ان مار يوحنا هذا كان رجلاً مسيحياً ورئيس دير الذي هو
 الان زيارة الشيخ عادي وكان له جملة رهبان فيوماً من الايام حضر الشيخ عادي من بلاد
 الشام الى هذا الدير مع احد تلاميذه وبقي خارج الدير محتفياً مقدار ثلاثة او اربعة ايام
 وبعده عرف به مار يوحنا واحضره عنده وقال له ما هو مطلوبك وماذا تريد . فاجابه
 الشيخ عادي انا حضرت لباحثكم بامور الديانة وبعده المباحثات الطويلة والمجادلات
 الكثيرة عرض الشيخ عادي على مار يوحنا بانه اذا كان تشبعون خادمي فانا انصرف
 عنكم فقال مار يوحنا هذا امر سهل فامر ان يذبحوا له غنمة فذبحوها وطبخوها
 واحضروها له فاكلها جميعها وصار يصيح انا جوعان اهل الدير ما قدروا ان يشبعوني .
 فتاني يوم ذبحوا له خمسة خرفان وطبخوها واحضروها له فاكلها ايضاً وصار ياكل
 الصحن والقدر ويصيح انا جوعان اهل الدير ما قدروا ان يشبعوني فيوم الثالث ذبحوا له
 اربعون غنمة وايضاً عمل هكذا [٤٢] اخيراً مار يوحنا طلب من الشيخ عادي ان يرى
 ماذا يوجد داخل فم هذا المريد فاراه اياه واذا داخله مثل البحر الهايج عند ذلك استعفى

مار يوحنا وقال من يقدر ان يشبع هذا البحر . وثم ان الشيخ عادي قال لمار يوحنا بماذا تصبغون هذا لباسكم الاسود فاجابه بصنع النيل او غير ذلك . وكان هناك شجرة توت « والى الآن موجود فراخها » . فقال اعطوني لباساً ابيضاً . فالتى اللباس على تلك الشجرة التوت ومن ساعته صار اسوداً . « ولهذا جميع امة اليزيدية ما يلبسون شيئاً مصبوغاً بالنيل . ولازم ان يكون ممنوعاً من ان يلبسوه » . وبعد ذلك اخرج لهم عين ماء والى الان موجودة ويقال لها عين ماء زمزم وهي داخل الحضرة والزيارة . ولما رأى مار يوحنا هذه الايات من الشيخ عادي سلم له وامن به هو ومن معه بالدير . عند ذلك امرهم الشيخ عادي ان يتزوجوا ويلبسوا هذه الخرقه التي تلبسها الفقرا وعلمهم الديانة اليزيدية . وان الفقراء الموجودين الآن هم من نسل اولئك الرهبان . والخيطة الاحمر الذي على رقبة الفقير فهو اشارة وعوض الدلق الذي كان يلبسونه الرهبان برقبته^(١) . پير جروه هذا يسك العقارب والى الآن موجود نسله كبارهم وصغارهم يسكون العقارب ويضعونهم بافواههم ولم تؤذهم . محمد رشان هذا ملك الامطار . پير قضيب البان فهذا كلن له مرض داخلي يذهب لبيت واحد من ذرية پير قضيب البان وينسلون بطنه بماء وصابون ثلاثة ايام فيشفي . شيخ موسى صور هذا ملك الهواء رفيق عبد رش واذا كان باحد مرض الهواء فيذهب اليه ويقدم له هدية ويمنعه . شيخ خال شمسان هذا من اصحاب واعزاء الشيخ عادي وله عيد يعيدون له قبل عيد رمضان بيوم او يومين . حكي فيرس هذا من نسل لقمان الحكيم ويوجد الى الآن من نسلهم يطيبون الجروح بالعقاقير والحشايش . ملك سجادين هذا رئيس الجراد . اوامر خاله . چل ميران . شيخ غزروت . كرجال . شيخ بابا زيد باسطامي . بلال الحبشي [٤٣] . شيخ اسماعيل غنتلي . شيخ عبد القادر الكيلاني او الرحمانى . شيخ محمد الرحمانى . شقصى باني . پير خوشابا . بوي قلندر . مير ابراهيم خورستاني . شيخ سوازي . مار كوركيس . سعد ومسعود . ميمي اسيا . پير مندكور . يزدين امير . وغيرهم كثيرين . وكل واحد من هؤلاء المشايخ او الپيرة له محل خصوصي في محل الشيخ عادي وله قبة خصوصية . وفي ايام الزيارات يجتمع اليزيدية من جميع الاطراف وكل قبيلة تذهب الى هذه القبة التي هي مثل الغرفة من الجص والحجر . ومحل خدر الياس .

(١) قابل هذا بما هو منتشر عند بعض نصارى العراق ان اليزيدية يرجعون الى اصل نصراني . راجع Isya Joseph, Devil Worship (ص ٩٦-١٠٢) الفصل الذي عنوانه "The Christian Tradition"

نبذة من حوادث جبل سنجار

[٤٩] بعض اخبار حوادث جبل سنجار والوقائع التي حدثت به . من اقدم ما يزيد على مائة وخمسين سنة في ايام عمر اغا من عشيرة عمران الموجودة الى الآن هذه العشيرة في جانب الشمال . في زمان سليمان باشا التركي^(١) كان معه عساكر كثيرة ما يزيد عن الخمسة طوابير ونفير عام اناس كثير ما لا يُحصى عددهم اقدم من كوجك ابراهيم . وكان الامير على اليزيدية بداغ بك^(٢) . والاختيار بدائرة الشيخان شيخ امير المركة . وولي محمود كان رئيس المهر كان . ومنندي محمود كان رئيس القيران والسموقة وعلى جميع من يرحل ويتزل من اليزيدية^(٣) . ولما حضر سليمان باشا ومعه هذه القوة ومراده ان يهجم على الجبل ويقتل الاهالي وينهبهم . فلما رأى الاهالي هذه القوة مع النفير عام فمن خوفهم انهزموا واختفوا بالجبل بالمغائر والكهوف قدر ثمانية ايام . بعد ذلك سليمان باشا الذي كان نازلاً بجبل كوري كورك تحت محل شرف الدين ارسل خبر الى الاهالي الذين كانوا محتفين الذين من عشيرة العمران وبيت الخاله بالشمال وهم من عشر قرى ونحو الف بيت . وسليمان باشا كان يبعد عنهم مقدار ساعة واحدة فارسل لهم خبر ان احضروا عندي لاجل الدخالة على شرط ان تحضروا معكم اولادكم ونساءكم وجميع من لكم . فامتنوا كلامه وصدقوا ذلك وتزل جميع اليزيدية عند سليمان باشا على الاوردي وصاروا تحت

(١) الملقب بالكبير ، والى العراق من سنة ١٧٨٠-١٨٠٢ . راجع Longrigg, *Four Centuries of*

Modern Iraq (اكسفر ، ١٩٢٥) ص ١٩٥-٢٢٠ ، خاصة ص ٢٠٨ و٢١٠

(٢) راجع نسب اسماعيل بك في المقدمة

(٣) يذكر المؤلف في هذا الفصل اسماء قرى وقبائل عديدة في جبل سنجار . انظر لتحقيق المراجع المذكورة اعلاه ص ٢ ح ١ وص ٥٢ ح ١ وص ٥٤ ح ٢ وملحق Th. Menzel لمقاله عن اليزيدية في H. Grothe, *Meine Vorderasienexpedition* ص ١٩٤-٢١١ الذي نقله عن سياحة فامه للرحالة التركي

الدخاله عنده . عندئذ امر سليمان باشا ان يحتاطهم العساكر فمسكوا عليهم حرس ان لا يفلت منهم احد . وبعد ساعتين من الليل هجموا عليهم بالاطواب والتفك والسيوف وقتلواهم عن اخرهم لان اولاً اخذوا منهم اسلحتهم وبعد ان امنوهم هجموا عليهم . وكانوا ثلاث فرق . فرقة الواحد التي كانت نحو الغرب خلص منهم ثلاثة انفار فقط . والذين كانوا الى جانب الشمال ما خلص منهم احد . والذين طلوعوا على الجبل خلص منهم اربعة عشر فقط . والنساء الحسينات والبنات الجميلات اخذهن العسكر لهم وما خلص من ذلك العسكر سوى سبعة عشر [٤٥] كما اشرنا . والذين ما امنوا ولا صدقوا كلام سليمان باشا بقوا مختفين بالجبل وخلصوا . وباقي اطراف الجبل الذين ما كانوا متفقيين مع هؤلاء القوم الذين قتلوا خلصوا ايضاً . وسليمان باشا بعد ان عمل هذه الفضايع من القتل والاسر والسبي والنهب وفيه ذلك توجه الى جبل بوهطان وديار بكر وما عمل غير هذه الحادثة .

بعد هذا بمدة خمس سنوات وبعد ان توفي بداغ بك في زمان كوجك برهيم الاختيار وحسن بك امير الشخان . وحسين دوبلين كان رئيس الشمال في جبل سنجار ورئيس عشيرة فاف خوش علي وحسو آلي . ورئيس القيران والمندكان ها فندي نعمة ورئيس الهبابات والمسكان واطراف جبل سنجار كان خاقي خان علي . وكان كوجك برهيم له وكيل في جبل سنجار رجل اسمه موسى ادبي من اهالي مهركان . كان يجمع له صدقات من جماعة اليزيدية كل سنة . فاقدم حضور علي باشا من بغداد بمدة ستة اشهر او ازيد جمع موسى ادبي خيرات من جماعة اليزيدية وحملها الى زيارة الشيخ عادي الى قدام بابا شيخ^(١) كوجك برهيم وكان هناك واحداً من تلاميذ بابا شيخ وكان اسمه كوجك صدقة فقال الى موسى ادبي اما تذكرنا نحن ايضاً بشيء من هذه الخيرات . فاجابه موسى ادبي انا ما اعرف احداً لانكم كثيرين تلاميذ الشيخ والكوجك برهيم . فانا اعرف شيخ كوجك برهيم فقط واحضر له هذه الخيرات وهو يعرف شغلته ولا بد ان يعطيكم شيئاً منها . فعضب كثيراً كوجك صدقة وكان عنده بطيخة فرقعها والقهاها على موسى ادبي وكيل كوجك برهيم وقال له انتم اهالي سنجار سترون شيئاً عظيماً بعد هذا . فصاح عليه كوجك برهيم وقال له لا تفعل هذا . فاجابه راحت وطلعت من يدي فانا قلت هذا

(١) لقب الرئيس الروحي الاعلى عند اليزيدية

الكلام . بعد ذلك موسى ادعى رجوع الى سنجار وكلام الذي قاله كوجك صدقة قبل
عند الله . وبعد ان رجع موسى وكان اهالي [٤٦] المهر كان مرتاحين وكان عندهم مقدار
اربعمائة بندقية . ومقدار اربعمائة من السكان قاموا وتوجهوا الى نواحي جزيرة عمر وتلك
الاطراف لاجل الغزو والكسب حسب عادة العشائر وتوجهوا الى قره جوغ على كوجر
ميران لان دائماً كان الكوجر يرحلون وينزلون هناك . وكان رئيس عليهم حسوي ولي .
وضربوا الكوجر وصار بينهم محاربة عظيمة . والمسافة بين هذه المكان وجبل سنجار
مقدار خمس عشرة ساعة . وقتل من اهالي المهر كان بتلك الواقعة سبعون رجل وهذه من
دعاء كوجك صدقة . والواقعة دامت من طلوع الفجر الى ما بعد العصر لان العادة بالغزو
ان يكمنوا عليهم من المساء وعند الشفق يهجموا عليهم وهكذا صار . وجرح ايضاً
كثيرين عدا الذين قتلوا . فرجع هؤلاء القوم مكدرين ومايوسين وخسرانين واجتمعوا
في محل يقال له شور سيقاني . او كري شور . وبالعربي يقال له تل الهوا ليعرفوا من فقد
منهم ومن جرح ومن بقي . وفي ذلك الحين بيناهم واقفين يفتقدون به متقطعينهم بذلك
النهار صادفوا كرواناً آتياً من الموصل عن سبعة وثلاثين بغلاً وخمسة وثلاثين رجلاً من
اهالي المير كان ما عندهم خبر من هذه الواقعة فضربوهم عن اخرهم واخذوا منهم البغال
التي كانت محملة حنطة وغير اموال ورجعوا بالغنيمة الى بيوتهم .

وبعد هذه الواقعة حضر امير الميران مع عرب جمع غفير واحضر معه جميع العربان من
زاخو والى الجزيرة والى شرنخ ازيد من التي رجل وتولوا في وادي ختير . وارسلوا خبر
الى حسين دوبلين رئيس جبل سنجار جميعه وكان ساكناً في قرية الطيرف . اغا الكوجر
بدر اغا ارسل خبر الى حسين دوبلين يقول له ان نساءنا قد ماتت فنريد ان ترسل لنا
نساءك . مع نساء اليزيدية الجميلات وبناتكم الحسنات . لحسين دوبلين حالاً ارسل على
جميع اغوات الجبل بان بدر اغا يريد نساءنا وبناتنا وهذا اليوم غيرة شرف [٤٧] الدين
ويزيد واعطاهم وعداً بان يكون الاجتماع في قرية زيروان وبمقدار يومين اجتمع هناك
نحو الفين من الاسكان من خيالة وماشين والساعة السادسة من الليل تحركوا من قرية
زيروان ومشوا على تل ختير التي كان بها الكوجر والعربان نازلين وقبل الفجر بساعة
نصف عسكر اليزيدية كمنوا عليهم ونصف الاخر هجموا على البيوت مع الفجر . فاول
هجومهم اخذوا منهم سبعين قطيع من الغنم وقتلوا منهم ثلاثة عشر نفر من الرعيان عند
ذلك قام الكوجر والعربان وصارت المحاربة بضرب السيوف والخنجر لان المسئلة طلعت

من الرصاص . فبعد مدة ساعتين من الزمان ومن هذه المحاربة انكسر الكوجر . وكان بوادي تل خنزير خشب وقصب مثل الحويكة وكان اغلبه يابس فاجتمع الكوجر المهزومين هناك فلما احس بهم جماعة اليزيدية بانهم هناك اشغلوا عليهم النيران واحرقوهم عن اخرهم وقد هلك من الكوجر والعرب في هذه الواقعة ما يزيد على الالف نفر . وحسين دوبلين كان لما باشر بهذه المحاربة دار وجهه على مشرق الشمس ودعا وطلب من الرب وقال يا رب اطلب ان لا يقع احد من اليزيدية مقتول او مجروح واذا كان يُقتل احد فليكن من بيتي ولهذا سمع الرب دعاءه وما قُتل من جماعة اليزيدية سوى واحد وهو معه كار اخر حسين دوبلين وبعد هذا رجع اليزيدية على بيوتهم فرحين .

فكوجك برهم لما سمع بهذه الواقعة غضب على كوجك صدقة وقال له انت دعيت على جماعة اليزيدية واصابتهم هذه البلية وحرمة واطلعه من محل الشيخ عادي . ولما رأى كوجك صدقة ما بقي له اقامة بين جماعة اليزيدية من حرم الكوجك برهم نزل الى الموصل ومن هناك توجه الى بغداد وهناك تواجه مع علي باشا^(١) واطلعه على جميع ديانة اليزيدية واحوالهم وحركته عليهم . فعلي باشا تحرك من بغداد مع عساكر كثيرة ومهات عظيمة ونفي عام وجاء على دائرة الشيخان [٤٨] وعلى جبل سنجار . فاولاً حضر الى الموصل وطلع على قريتي بعشيقه وباحزاني وكان يفكره ان يضرب اليزيدية الذين هناك وبالشيخان . ولما حضر الى باحزاني ارسل الكوجك برهم واحداً من خدامه واوصاه ان يذهب الى علي باشا قبل ان يدخل باحزاني ويمسك لجام فرسه ويعطيه اشارة باصبعيه الاثنتين ويرجع . ولما اشار هذا الفقير باصبعيه هذه الاشارة قال له الباشا ايها الفقير ابن المجوز اما ارسلك كوجك برهم الي فاذهب انا قد عفيت عن راسك وعن جماعة اليزيدية الذين بالشيخان ورجع من هناك وتوجه الى سنجار . وتزل العسكر بجانب الشمال قرب محل شرف الدين . واغلب عساكر محمد علي باشا كان من الكرد والعجم . واجتمع العساكر بمحل يقال له الزنار قريب من قرية يوسفان بالجبل وضبطوا ذلك المحل . فاجتمع اليزيدية من الشمال والقرب وضبطوا الطريق على العسكر من اربعة اطرافهم وحاصروهم بالزنار واشغلوا بهم القتل ولم يخلص منهم الا القليل قدر خمسة من المائة وقُتل في ذلك اليوم من العسكر والنفير العام ازيد من سبعمائة نفر . والى الآن يُسمى ذلك المكان

(١) والي العراق ١٨٠٢-١٨٠٧ . راجع كتاب Longrigg المذكور اعلاه ص ٢٢١-٢٢٤ ، خاصة

نزار كوردان الذي قريب من قرية يوسفان . وعسكر الباقي رجعوا الى قرية النبة والصولاغ ونصبوا جوادهم بالصولاغ وطلعت العساكر على المهر كان ونصبوا الاطواب على قرى المهر كان . « والى الآن محل الاطواب يسمى بالكردى زوري طوبان » وبالهرى . تل الاطواب مقابل قرية مهر كان . وكان رجل من الفقراء روحاني اسمه هيزه هذا قال لاهالي القرية الذين كانوا مجتمعين لاجل المذاكرة ما يعملون . فقال هيزه للجماعة أما يعطيني احد منكم شيئاً . فاحد الموجودين قال عندي سيف قديم بالبيت وذهب احضره للفقير . ولما اخذ هيزه بيده السيف نطق بشعر لطيف بالكردى ومشى قدام الجميع خميع من كان حاضراً تبع هيزه وهجموا على التل الذي كان منصوباً الطرب هناك . فواحد من عشيرة الملاحة ركض وقطع راس الطويجي وركب على [١٩] على الطرب وكان اسمه خدر . واليزيدية كسروا العسكر . وقام العسكر من هناك وتوجهوا ونصبوا جوادهم بين سينو وبين ام الشبايط وبقوا هناك . ومحمد علي باشا احضر رواساء العسكر وقال لهم انتم جميعكم خاينين وقتلهم هناك وقتل بعضاً من العسكر ايضاً ورجع الى الموصل ومن اليزيدية قتل قليلاً .

بعد هذه الحادثة بمدة ثمان سنوات حضر بازر كان بهمة عظيمة لاجل تشكيل عساكر لاجل المحافظة واخضاع الاكراد وغيرهم من العصاة . فاهالي بكران توجهوا للملاقاة بازر كان وصارت محاربة بينهم وتغلبوا على عساكر الحكومة واخذوا منهم ذخائر كثيرة وغنيمة زائدة وما كان معهم واحضروها الى بيوتهم . بعد ذلك حضر حافظ باشا من استانبول^(١) وكان معه سبع فرق مع ثمانية عشر الف عسكر ونفير عام . فارلاً حضروا الى الهول والبحيرة غربي جبل سنجار محل الخوانة . فاحدهم كان اسمه مصطفى باشا فريق البيادة مع حافظ باشا . وحافظ باشا كان مفتكراً بنفسه كيف ياخذ جبل سنجار لان عسكره كان غريباً وما يعرف تلك المواقع . فمصطفى باشا رأى حلاً أن جبل سنجار واهله خاضعين امام الحكومة ومكسورين . فصباحاً لما قام من نومه اتى الى حافظ باشا مبشراً له وقال قد رأيت بجملي هذه الليلة ان اهالي الجبل مكسورين امامنا لان رجل روحاني انباني هذه الليلة . فبناء على هذا الكلام حافظ باشا حضر الى الصولاغ والتبة وضبط تلك المكان . وميرزة باشا مع فرقة سوارية طلع الى الشمال . ومصطفى باشا توجه

(١) سنة ١٨٢٧ . راجع كتاب Longrigg ص ٢٨٦

على جانب القبلي من الجبل . فلما رأى اهالي الجبل هذه العساكر والقوة فمن خوفهم هربوا الى المغاير والكهوف وما عملوا محاربة . والعساكر جميعها رجعت من الجبل الى التبة لاجل المذاكرة . وبما ان اهالي المهركان كانوا اقوى من غيرهم فارسلوا الى حافظ باشا ستة رؤوس من جياذ الحيل هدية وقالوا نحن مطيعين لامرك فلا تعمل معنا شيئاً قبيحاً . فاجابهم حافظ باشا قد قبلت منكم هذه الهدية لكن [٥٠] اريد منكم قطع واحد من الغنم واثنين من اكابركم وشيوخكم يبقون عندي رهناً الى ان انهي محاربتني واخضاع الجبل لان كان يخاف من اهالي المهركان ازيد من غيرهم . فلما فهم اهالي المهركان هذا الكلام افتكروا فيما بينهم وقالوا الآن يريد غنمنا واكابرنا وبعد ذلك يريد غير اشياء الى ان يريد نساءنا فلتكن المحاربة علينا اولاً . وجرت المحاربة الاولى على المهركان . وان العسكر مسكوا على اليزيدية اربعة اطراف الطرق وصار عليهم محاربة عظيمة ما لها نظير وقتل في ذلك النهار مائة واربعة انفار من جماعة اليزيدية . والنساء والاولاد والبنات الحيدات والحسينات اخذوهن الى الجوارد والشيوخ والعجائز والذين ما احبوهم قتلوه هناك بالقرية . والذين خلصوا من اهالي مهركان مقدار سبعة نفر ومن الجبل ما قدر احد ان يساعدهم لان كل واحد يريد ان يخلص نفسه واهل مهركان قتلوا من العسكر نحو سبعة وخمسين جندي وما احد عمل مقابلة مع حافظ باشا غير اهالي مهركان . فالعسكر جميعه نحو عشرة الاف نفر بعد ان اخذوا مهركان قاموا يدورون بالجبل من السموقة الى المهركان واين ما رأوا يزيدي فاذا كانت امرأة او ابنة جميلة استحيوها واخذوها واذا كان رجل قتلوه او امرأة عجوزة قتلوها . وصار مجموع الذين قتلوا من عسكر حافظ باشا الف نفر . منهم سبعة وخمسين الذين قتلوهم اهل مهركان والباقي قتلوا بالجبل . ومجموع الذين قتلوا من اليزيدية نحو الفين وستة الاف اسير ومسي وساروا بهم الى الموصل والى بلاد العجم وصاروا يبيعونهم وبقي شي . قليل من اليزيدية الذين اختبأوا بالمغاير وكهوف الجبل . وكان قد اختفى البعض من اغوات مهركان في مغارة بالجبل عاصية جداً ما احد يقدر ان يطلع عليها الا بالجبال لحافظ باشا ارسل على اثنين من اغوات المهركان واسمهما علوي هزو وعلوي ناخوش . وان علوي هزو كان من الفرسان المعلومين والمعدودين فالباشا ارسل على اثنينها [٥١] وقال ما يوجد عليهما ادنى تعدي فاريد ان يحضرا عندي لاجل المذاكرة وان مصطفى باشا كان امنهم واعطاهم عهد وامان بالدولة طلب من حافظ باشا ان يعفيهم ويطلقهم . وحضر عنده ايضاً هذين الاثنين علي

هزو وعلى نافخوش وبعد المذاكرة بينهم اطلقهما بامان وحافظ باشا توجه الى الموصل وباقي الفرق منهم توجهوا الى بلاد الانضول ومنهم الى غير اماكن واخذوا معهم الاسرا من الحرير والبنات وهناك عملوا بهن ما ارادوا وبعد ان فضحوا اجبروهن على الاسلامية . وكان بالموصل قنصل انكليزي فكتب الى سفارة الانكليز في استانبول وقدم شكاية على هذه الفضايح والمعاملة الغير مقبولة لدى الله والبشر . وبهذه الحادثة المنحوسة والظلم الفظيع قد فقد اغلب كتب وتواريخ اليزيدية .

وبعد حافظ باشا المذكور حضر طيار باشا ونزل ايضاً بالصولاغ والتبة وارسل خبر على اهالي المهر كان وذلك في زمان محمد باشا اينجري وهو الذي ارسل طيار باشا الى سنجار . وقبل حضور طيار باشا كان قد حضر خزندار باشا بامر محمد باشا وكان فندي اغا في مندكان وان الهبابات واهالي المندكان كانوا يسكنون داخل بلد سنجار . وان فندي كان رجل مسلم لكن عشيرته كانت يزيديية فهذا اعطا اخته الى خزندار باشا . وان والد فندي كان يزيدي واسلم وبعده بقى فندي مسلم لكن عشيرته يزيديية وهذا فندي تحرك على الهبابات بالشر لان البلد كانت مقسومة بين المندكان والهبابات . فمحلة البرج ومحلة كلهي ومحلة برسهي كانت الى الهبابات ومحلي بربروش والصراي والمنازة كانت الى المندكان . ولما ان فندي اعطا اخته الى خزندار باشا ساعده على جماعة [٥٢] الهبابات وكان معه قدر الف نفر عسكر من الزيبار والهيتة . فالهبابات من خوفهم هربوا والتجأوا باهالي المهر كان . وبعد ان صارت المحاربة بينهم اعطت الحكومة تامينات الى الهبابات ورجعوا الى اماكنهم . وبعد خزندار باشا حضر طيار باشا ونزل ايضاً بالصولاغ وارسل رجل اسمه معمكي ادوا الى المهر كان وقال لهم انا قد حضرت من طرف الحكومة ومن طرف طيار باشا ونحن قد اكلنا خبزكم وملحكم وانا صادق معكم فقط يكون تعطون اربعة كياس دراهم الى الحكومة حتى ترضى عليكم فاجابه اغوات المهر كان عيسى ادى وعلى نافخوش نحن ما نعطي ولا بارة ومهما يصير فليصر والمقدر محتوم لازم يجري . فطيار باشا لما رأى منهم العصيان سار عليهم بالعاكر لكن اهالي المهر كان قد ارسلوا نساهم واطناهم الى الجبل وغير اماكن والرجال اجتمعوا في كلي بيرميني اعني وادي الكبير . وهكذا كلما يصير محاربة يجتمعون هناك لانه محل عاص . وكان مع طيار باشا ما يزيد عن الف نفر عسكر وصارت المحاربة وقتل من عسكر الحكومة ازيد من مائتين نفر لان اليزيدية كانوا محتفين بالمغاير والكهوف والمسكر كانوا يدورون عليهم

وهم كانوا يضربونهم من بين الصخور وما يروهم فطيّار باشا لما رأى انه مكسور وما له اقتدار عليهم طلب الامان من اليزيدية فقط يعطوه جثث انفار العسكر ليدفنهم فاعطوه ذلك ورحل عنهم وتوجه الى الموصل .

وبعد هذه الحادثة اهالي مهر كان اتفقوا مع اهالي بكران على اهالي الشمال وصاروا يتحاربون . وكان بالبلد موجود عسكر ونفير عام قدر خمسمية نفر فاوالي مهر كان الرجال الاقويا والعمدة كانوا قد توجهوا الى بكران فدخل العسكر الى قرية مهر كان فالاهالي ظنوا قد حضروا لمساعدتهم لكن العسكر مع دخولهم قتلوا اثنين منهم وكان بالقرية قدر خمسة عشر نفر فلما رأى الاهالي هذه المعاملة هجموا على العسكر وقتلوا [٥٣] منهم ثلاثة ونهبوا ما معهم من الذخائر والمهمات وبعد ذلك العسكر ايضاً انكسر وبعد عشرة ايام صار بينهم صلح وتوجه طيار باشا الى الموصل .

بعد ذلك حضر شبلي باشا^(١) وطلب الخراج من اهالي الجبل فاعطوه ذلك واطاعوه وما عمل محاربة وبقي بالصولاغ مدة ازيد من شهر .

بعد ذلك حضر كنعان باشا وكان معه قدر الف نفر عسكر وذهب عنده شمو مشاور ووكيل الاغوات . فاجبه كنعان باشا والبسه زيون خلعة وتكلم معه باطيب الكلام واوصاه ان يكلم الاغوات بالطاعة . لكن خفية امر عساكره ان تكمن على بكران وصار بينهم محاربة وقتل من الاهالي قدر عشرة انفار ومن العسكر قدر اثنا عشر وصار بينهم صلح ورجع كنعان باشا الى الموصل . وبقي الجبل مرتاح مدة سبع او ثمان سنوات والاهالي يعطون للحكومة شي قليل بقلب مرتاح .

بعد ذلك حضر عمر باشا من دير الزور وكان بالبلد متسلم وعمر باشا جعل الجبل وقرى التابعة للجبل ان يراجعوا دير الزور وعزل المتسلم من بلد سنجار واقام عوضه احمد بك قاتقام من دير الزور وطلب من اهالي الجبل خراج واخذ من اهالي المهر كان فقط من غير الجبل مائة وعشرون كيس وهكذا عمل باهل الجبل ما ترك لهم حال وخرب الجبل من الظلم . وان احمد بك اجرى حكم قاس وشديد للغاية حتى ان الرجل ما كان يقدر يضرب امرأته او خادمه وهذا كان يزمان قتل شيخ عبد الكريم والغلا الكبير

(١) لعل نائب نامق باشا والي العراق ١٨٦١-١٨٦٨

سنة الليرة . بعده عمر باشا قام من بلد سنجان وبقي احمد بك وان سفوك اغا طهر ولده
بجضن احمد بك القايقام واهداه هدايا وان احمد بك ايضاً جعل سفوك اغا على الجبل كله
ورئيساً عاماً ومن ذلك الوقت صار سفوك اغا رئيس الجبل ومأمور الحكومة .

[٥٤] بعد ذلك احمد بك وسفوك اغا قتلانا من علدينه وصار عداوة بين
سفوك بك واحمد بك واهالي علدينه . وان مراد حسو وحسين بكر مع اربعين رجلاً
اتوا الى مهركان وطلبوا منهم المساعدة وبينوا لهم ان هذه المعاملة غير مقبولة عند الله
والشيخ عادي فقبلهم اهالي مهركان ولما فهم ذلك سفوك اغا ارسل الى اهالي مهركان بان
هولاء اعداء الحكومة فلا تقبلوهم وكان اهالي المهركان عيسى وحسو والدة جد داود
الداود . فسفوك مطو اغا الجبل الذي اوكله احمد بك كان قد وعد حسو اغا وولده عيسى
ان يطالع لهما معاش من الحكومة ولما ما التفتوا عليه حرك احمد بك على المهركان
وزحفوا عليهم بعسكر قدر مائة نفر واخذوا غنم من المهركان وقتلوا الراعي فلاحقهم اهالي
المهركان وخلصوا الغنم منهم وكسروا العسكر . ثم ان احمد بك وسفوك اغا بعد ان
هرب عيسى اغا الى ديرة الشيخان جعلوا حسين ادو اغا عوضه وبذلك الشتا اعطا احمد بك
امان الى حسين بكر فحضر عند احمد بك لاجل الدخالة فقبله وطلع معه ذاهباً الى سفوك اغا
وهناك بالطريق قتله . بعد ذلك حضر حسو اغا من ديرة الشيخان وحضر للدخالة عند احمد
بك وطلب منه ان يحمده زرعاً فقبله والبسه زبون خلعة وارسله الى قريته . وبعد ان
حضر حسو اغا وولده عيسى اغا الى بيتيها بثلاثة ايام حضر احمد بك مع عسكر قدر
ثمانين نفر مع ثمانية جواد ووزلوا مقابل القرية ومساء حضر عند احمد بك حسو اغا وعيسى
اغا وطلبوا منه مها يطلب فهم مطيعين وصباحاً يقدمون له ثلاثين كيس دراهم فقط
ان لا يبقى هنا مقابل القرية لان محل طريق النساء لئلا يصير فساد بين اهل القرية والعسكر
ولما تكلموا معه هذا الكلام امر عسكره ان يسكروهما تحت المحافظة وحالاً امر [٥٥]
العسكر ان يسكروا محافظة على القرية باربع نقط . ولما فهم اهل القرية ذلك اخذوا
سلاحهم وهجموا على العسكر . وان حسو اغا وعيسى اغا ارسلوا الى حسين ادو ان
هذه المسئلة قد صارت من سبيك وصار الهجوم من الاهالي على العسكر وقتلوا احمد بك
والبورزان وغيرهم من العسكر . وقتل ايضاً اليوزباشي وجملة من العسكر وثلاثة من
الاهالي الذين كانوا يعلموهم ويعملون فساد على عيسى اغا والدة حسو اغا . واخذوا
الجواد والاسلحة وما كان عندهم وقتل عشرة من العسكر والباقي هربوا . بعده حضر

من دير الزور عمر بك امير الاي واحضر معه نفير عام من جبل الطور وغير اماكن مقدار
الف نفر عسكر ومعهم طوبين وذلك لاجل التعقيقات على قتل القايمام وغيره من
العسكر واعطوا امان الى عيسى اغا واخذوه عندهم وقتلوه بعد ان امنوه . وبعد ان
قتلوه اشغلوا الاطواب على الاهالي . وهكذا اعطوا امان الى اشرف المهركان واخذوهم
الى الجوادر وهناك قتلوهم . وهكذا اعطوا امان الى مراد حسو واشراف معلدينه^(١)
واحضروهم الى البلد وجعلوهم بوسط العسكر والعسكر كان محتاط بهم واشغلوا
عليهم الرصاص . بعد ذلك حضر عزيز بك وكان يدور على تعقيبات شمر وكان معه
منهوبات من شمر مال كثير وكان معهم اسرا عبد الكريم وعبد الرزاق^(٢)

(١) كذا في الاصل ولعلها نفس "علدينه" المذكورة اعلاه.

(٢) هنا ينتهي الاصل فجأة وهو كما يظهر مبثوث في آخره . ويلاحظ ذلك ايضا في آخر الفصل الثاني

فهرس الاعلام

(۱)

احاب الملك ۱۰۲
 احباب ۳۵
 احشويرش ۷۶، ۱۰۳
 احمد اغا - من اغوات الاومريان ۳۶
 احمد افندي ۸
 احمد بك - متسلم بلد سنجار ۱۱۶، ۱۱۷
 اخباغان (اخباغان، اخبران) ۱۲، ۱۵، ۱۷-۱۹
 ادى، عيسى ۱۱۵
 ادریس بك ۶۶، ۶۸
 ادو اغا، حسين ۱۱۷
 ادوا، معبكي ۱۱۵
 ادمي، موسى ۱۱۰، ۱۱۱
 ارسلدي باشا ۲۸، ۲۹
 ارضروم ۸
 ارقري ۲۱
 الارمن ۱۰، ۱۲، ۱۳، ۱۶، ۱۷، ۲۱-۲۳، ۲۵،
 ۲۶، ۳۰، ۳۱، ۳۸، ۵۴، ۵۵، ۵۹، ۷۰
 ارمنستان ۵۵
 ازدشير ۷۶
 ازدوكان ۷۶
 انق ۴۸
 ازمليان (ازميرليان - البطريك) ۲۱، ۳۶
 ازمير ۲۸، ۳۱
 استانبول ۲۱، ۲۲، ۲۴، ۲۶، ۲۷، ۲۹-۳۲، ۳۵،
 ۳۷، ۳۸، ۴۱، ۵۳، ۵۵، ۵۷، ۵۹، ۹۷،

آدم ۷۴-۷۶، ۷۸، ۸۵، ۱۰۰-۱۰۲، ۱۰۴، ۱۰۵
 آسيا الصغرى ۸
 آصف افندي ۴۷
 آلي، حسو ۱۱۰، ۱۱۱
 ابراهيم باشا ۵۰
 ابراهيم - النبي ۳۹، ۹۲
 ابريق الاصغر ۷۸
 ابن انيسة، يزيد ۹۶
 ابن جرجس، عبودي ۶۷
 ابن جعصور، جلو ۴۸
 ابن الحكم، مروان ۹۳
 ابن رشيد، الياس ۴۱
 ابن عاد، شداد ۸۹
 ابن عبد الكريم، عبد الرزاق ۶۳
 ابو جرعان - راجع ابو زعيان
 ابو زعيان، شيخ رشيد ۱، ۶۳
 ابوسفر ۶۳
 ابو كدور ۶۱
 ابو منبوت ۵۹
 ابو وجهه ۲۳
 الانراك - راجع الترك
 انجيش - راجع الجحيش
 انجيازبن ۲۱، ۲۲، ۲۵، ۴۹

اندرسي - راجع خياط
الانكليز ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦٢-٦٣، ٦٧، ١١٥
انور باشا ٥٧
اوانيس افندي ٥٥
اوديسة ١٨
اورفا ٦، ٧، ٧٩
اوسي (يوسف) ٥٦، ٥٥
الاومريان ٣٦
اوهانيان - اوتيل ٧١
ايران - راجع العجم
ايران ١٢، ١٥-١٧، ٢٠، ٢١
ايراوان - اوتيل ١٧
ايسينيا ١٠٧
ايكل ١٥، ٢٠، ٢١
ايليا - القديس ٤٢

(ب)

باب الفرج ٣١
بابا ٧
بابا ، بوقطار ١٠٧
بابا دين ١٠٦
بابا ، لكمدين ١٠٦
بايل ١٠٣
بايرة ٤٤
باجني ٢٦
باحزالي ٤١، ٤٢، ٦٩، ٧٣، ٨٠، ٨١، ٩١، ١١٢
بازركان ١١٣
باسبرينا ٢٤
باسطامي ، شيخ بابا زيد ١٠٨
باش قلعة ٧٩
باطوم ٢٢، ٢٥
باعدري ٢، ٧، ٢٣، ٤٢-٤٤، ٧٢، ٩٣
بالوفا اوتيل ٣٠
بالي ، شقصي ١٠٨
بجر الميت ٩٩

١٠٣، ١١٣، ١١٥
استانة - راجع استانبول
اسحق - النبي ٩٣
اسرافيل (اسرافائيل) ١٠١، ٧٣
اسعد افندي ٤٢
الاسكان ١١١
اسكندرونه ٢١
اسكوت [Captain Scott] ٦٧
الاسلام - راجع المسلمون
الاسلامية (الاسلام ، الدين الاسلامي) ٢٦، ٥١
٦١، ٩١، ١١٥
اسماعيل - ابن حموشرو ٥٣
اسماعيل - حفيد حسو اغا رسي ٢٢
الاسماعيليون ٧٥، ٧٧
اسيا ، ميسي ١٠٨
اسيبكان - راجع السبيكة
اشكفتات ٤
الاشريية ٦٧
الاشقيا ، سيد عمر ٤٣
الاشوريون ٧٧، ٧٩
اعطو ، احمد ٥٠
اغريقولاس ١٠٩
الاكراد ٢٤، ٤١، ٧٧، ٨٣، ١١٢، ١١٣
الديكور (اديكور) ١٨، ١٥
ال قصاب ، عبد العزيز ٧١
الكسندره بور - راجع كومري
الامان ٥٤، ٥٩، ٦٦
امادين ، امدين - راجع ميخائيل واسرافيل
الامراء ٩٤
ام الدين ٥٠، ٥١
ام الشبايط ١٣
الاميركان - مدرسة ٧٢
الاناضول (الانضول) ٥٤، ١١٥
الانجمن - مجلس ٢٩
اندرس - المستر ٤٧، ٤٨

- الجيرة ٥٣، ١١٢
 مجننصر ١٠٣
 بدر اغا ١١١
 بدرخان باشا ٢٠
 بدر الدين - راجع زنك، الملك
 بدليس ٥٤
 البدو - راجع العربان
 ببروش ١٥
 البرج ١١٥
 بردحلي ٤، ٥٢، ٥٤، ٥٨
 برستي ١١٥
 البرغال [البغار] ٥٥
 بركات، عيسى ٥٣
 بروفيسور ٥٩
 البريجه ٦١
 بريطانيا العظمى ٧٠
 البشيرة ٤٧
 البصرة ٩٠
 البصري، شيخ حسن ٧٩، ٩٠، ٩٣، ١٠٤
 بطرسبورج ٢٥
 بعشيقه ١٠، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٦٩، ٧٣، ٨٠، ٨١
 ٩١، ٩٨، ١١٢
 بعقوبة ٧٠
 بعلبك ٩٣، ١٠٦
 بعلزبوب ١٠٣
 بغداد ١٧، ٢٩، ٣٢، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٧، ٦٩، ٧٠-٧٣، ٩٦، ١١٠، ١١٢
 بكر، حسين ١١٧
 بكران ١١٢، ١١٦
 بلاجوك (پيره جوك) ٦، ٧، ٧٩، ١٠٢
 بلال - راجع الحبشي
 بيج ٧
 بنيل ٥١
 بنو أمية ١٣، ٢٠، ٧٧، ٩١
 بنو عثمان ٩
- بنو هاشم ٧٧
 بهرم افندي ٥٥
 بهرم باشا ٢٧
 بوبانجان، مراد باشا ٢٧
 بوبي قلندر - راجع قلندر
 ال بو حد ٥٤
 بو قطار بابا - راجع بابا
 بيت الخالة ١٠٩
 بير زكر ٥٨
 بيروت ٤، ٧، ٢١
 بيك كول ٨
 بيل، مس (Miss Gertrude Bell) ٦٧، ٦٨، ٧٠
 پير آلي ٩٠
 پير افات ١٠٧
 پير انات ٩٠
 پير أومر خاله ٩٠، ١٠٨
 پير بوب ١٠٢، ١٠٧
 ال پيرة ٨٠، ٩٠، ١٠٧، ١٠٨
 پير جرو ١٠٨
 پير خوشابا ١٠٨
 پير سو بدكي ٦٥
 پير قضيب البان ١٠٨
 پير لين ٨٧
 پير مند كور ١٠٨
 پير هجال (هجالي) ٩٠، ١٠٧
 پيره جوك - راجع بلاجوك
 پور حسن ممان ٧٩، ٩٠، ١٠٧
 پيري جيسن ٤
 پيري مندخان ٧٩
- (ت)
 التافكر ٨٩
 التبة ٥٤، ١١٢-١١٥
 تهريس [تفليس] ٢٢، ٢٣، ٢٥

جبل مكحول ٦٦، ٦٧
 المجبور ٥٧، ٥٩
 المجيش ٥٧، ٥٩
 جدالة ٥٢، ٦٥
 جرجسي ١٣، ١٨
 جريه ٥٠
 الجزيرة (جزيرة ابن عمرو) ٢٢، ٤٨، ٥١، ١١١
 جعفر ٦٦؟
 جعفر كي ٤٧، ٤٩
 الجعفي، يزيد ٧٧
 الجفري ٥٢
 جلال باشا ٤٩
 جلال، حسن ١٠٧
 جلبي اغا ٢٤، ٣٥
 جلاد ١٦، ١٧
 الجلولي - كقاب ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠٥
 جمال دين ٩، ١١
 جيركات ٤٣
 الجحّة - راجع الفردوس
 جنو، بشار ٤٨، ٤٩
 جهنم ٧٨
 جويان اغا ١٣
 جومكه ١٩
 جونسون (Captain Johnson) ٦٥
 جيا فنجول ٨
 جل ميران ١٠٨
 جول، اسمايل بك ١، ١٣، ٢٩، ٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤٣
 - ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٦، ٦٣، ٦٦
 ٦٩، ٧١، ٧٣، ١٠٩
 جول، بداغ بك ١٠٩، ١١٠
 جول، بدع بك ٢
 جول، جول بك (جولوبك) ١، ٢، ٤، ٧، ٤٠
 ٤٣، ٤٧، ٤٨
 جول، حسن بك ١

الترك ١٢، ١٣، ٢١، ٢٨، ٥٢، ٥٧-٥٥، ٥٩، ٦١-
 ٦٤، ٦٨، ٧٨
 تركي - ابن الشيخ فيصل بن فرحان ٦٥
 تركيا ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٣٥، ٤٩، ١٠٦
 قفليس - راجع تبريس
 تكريت ٦١، ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٧٩
 تل الاطواب - راجع زوري طوبان
 تل حدي ٥٠
 تل خنزير ١١١
 تل رميلة ٢٣
 تل شور ٥٩
 تل عبوش ٥٠
 تلعفر ٥٧، ٦٨
 تل كوكب ٥٢
 تلكيف ٤٥
 تل منايف ٦٥، ٦٦
 تل الهل ٣٣، ١١١
 تندور لك ١٩
 توما ٤٥
 التبارية ٧٩

(ج)

جالدير ٧١
 الجاهلون [الجاهليون] ٩٤
 جبرائيل ١٠١-١٠٣
 جبل الاسود ١٠٢
 جبل بومطان ١١٠
 جبل جودي ٧٦
 جبل الدروز ٩٥
 جبل زوزان ٨
 جبل شيخ عادي ٨٣، ٨٥، ٩٣
 جبل الشيخ متي ٨٩
 جبل الطور ٥، ٨، ٣٣، ٣٤، ١١٨
 جبل عبد العزيز ٦٤
 جبل المقلوب - راجع جبل الشيخ عادي

حسو، مراد ١١٧، ١١٨
 حسیله ٥٩
 الحسین ١١
 حسین آغا - ابن علی کهنه ٦٨، ٦٩
 حسین آغا (حسین باشا) ٢٠
 حسین فقیر ٤٢
 الحضر ٦٠، ٦٦، ٦٧
 حظارة ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٤٠
 حقدورلك ١٥
 حکارة ٧٩
 حکاریه ٩٢، ٧٩
 حکي فيرس ١٠٨
 الحکيم، لقمان ١٠٨
 الحلاقية ٥٢، ٦٥
 حلب ٤، ٦، ٧، ٢١، ٤٦، ٦١، ٦٩، ٧٩، ٨٢، ٩٣

حلي، اسماعيل ٦١
 حمدونة ٤٧، ٤٨
 حمام العليل (حمام علي) ٦٤، ٦٩
 حوشرو ٥، ٤٧، ٥٢، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٥
 ٦٦، ٦٨، ٦٩
 حميدي باشا ٦٠
 الحميدية ٩
 حواء ٧٥، ١٠٢، ١٠٤

(خ)

خاتونه فخره ١٠٧
 الخاتونية ٥٣
 خاجكول ٢١
 خاجنو (خاجنون) ٦٠، ٦٣
 خاجو ٤٩
 خالد بك ٤٦
 خانك ٢٢
 خجوله، حمدن ٤٣، ٤٤
 خجوله، سليمان ٤٣، ٤٤، ٤٦

چول، حسين بك ابن حمزة بك ٢٢، ٤٠
 چول، حسين بك ابن علي بك ١، ٢، ٤٦، ٥٨
 چول، حمزة بك ابن سليم بك ٢
 چول، سعيد بك ابن علي بك ٤٢-٤٦، ٤٨، ٥١، ٧١-٦٨

چول، سليم بك ١
 چول، سليم بك ابن حسين بك ٢
 چول، عدي بك ١، ٤٠، ٤٦، ٥٨، ٦٩
 چول، علي بك [ابن حسن بك] ١
 چول، علي بك ابن حسين بك ٢، ٢، ١٤، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٨-٤٣، ٤٦، ٦٩
 چول، علي بك ابن علي بك ؟ ١
 چول، ميرزة بك ٢، ١٣، ١٤
 چول، هادي بك ٢

(ح)

حاج رجب ١٥٦
 حاج عالي ١٠٦
 حاجم ٦٠
 حاج ميشو ٥٣
 حاجو آغا ٢٦
 حافظ باشا ١١٢-١١٥
 حام ٧٦
 حاوي زمار ٢١، ٢٢، ٤٣
 الحبيشي، بلال ١٠٨
 الحجاز ٢١
 حران ٧٩، ٩٣
 حزو، آقوي ٤٧
 الحسن ١١
 حسن افندي - قصر ٦٧
 حسن بك - امير الشيجان ١١٠
 حسن فقير ٢، ٢
 حسن قلعي ٩
 حسنية ٤٣
 حسو آغا ١١٧

دشنه خان ٧٩
 دلف ، نايف ٥٢، ٢٦
 دليم ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤
 دهام - ابن اخي مسلط باشا ٢٦
 الدهسكان ٢٣، ٥
 دهورك ٢٢
 دوبرين ، حسين ١١٠-١١٢
 دودو اغا ٥ ، ٢٣ ، ٣٤
 دوديري ٢٣
 ديار بكر ٦ ، ٨ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ١١٠
 دير الزعفران ٥٢ ، ٥٣
 دير الزور ٤٣ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١١٦ ، ١١٨
 دير عاصي ٥٨
 دير العمر ٣٤
 دير قيو ٥٤
 ديروئي ٢٣

(ر)

راجز افندي - مدير الكبرك في الموصل ٤٠، ٢٥ ، ٤٠
 ٤٧
 راس القرية ٧٠، ٢٧
 الرافضون [الرافضة] ٩٤
 راوندوز ٥٥ ، ١
 رايتي ٢٤
 الرحامي ، شيخ عبد القادر - راجع الكيلاني
 الرحامي ، شيخ محمد ١٠٨
 رسي ، جو اغا ٢٣
 رشان ، محمد ١٠٨
 رشو ، حيدر اغا ٢٣
 رشو - رفيق اسماعيل بك ١٢
 رشيد ، صادق ٤٥ ، ٦٩
 رضوان ٤٧
 الرمادي ٦٤
 رودس ٢١

خدر ١١٢
 خدر - ابن شيخ عبدال ٤٤
 خدر الياس - راجع خضر الياس
 الخدعان ، عبيد ٥٩ ، ٦٠
 الخرسا (الاخرصة) ؟ ٥٩ ، ٥٠ ، ٦٠
 خزندار باشا ١١٥
 خزينة الرحمن ٧٨ ، ٨٠ ، ٩٢
 الخضر ٤٢
 خضر الياس ٢٣ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ١٠٨
 الخطاب ، عمر ٧٧
 الخنجة ٢٦
 خلف اغا ٢٦
 خلف - خادم اسماعيل بك ٢٦
 خلفي خان علي ١١
 خليل - يزدي من سنجار ٦٧
 الخيانة ١١٢
 الخوجة ، رشيد بك ٢٢
 خورسان ١٠٦
 الخورستاني ، شيخ ابراهيم ١٠٦ ، ١٠٨
 خوش ، علي ١١٠
 خياط ، اندريسي ١٠٧

(د)

دارطيس ١٠٢
 دار المعلمين ٧٢
 الداسكان - راجع الدهسكان ؟
 دانه ، بهلول بك ١٠٦
 داود افندي - المستنطق ٤٣
 الداود ، داود ٤٧ ، ١١٧
 الداودية ٤٩ ، ٥١
 دجلة ٢١
 دراو بش السلام ٩٠
 دردايل - راجع فجر الدين
 الدرّة البيضاء ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥
 دري بدرها ٥٣
 دسيجه ٦٥

الروس ٥٥

الروس - بلاد (روسيا) ٨-١٠، ١٣، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٤٩،

٦٩، ٧٩، ٨٣، ١٠٦،

روشي - ابنة حن فقير ٢، ٢

روم قلعة ٩

رومية ١٠٦

(ز)

زاخو ١١١، ٢٢

زافيل افندي - بطريك الارمن ٥٥، ٦٨

زاهر اغا - ابن قادر اغا ٤١

زبور داود ٧٦

الزبيدي ٦١، ٦٦

زرزائيل ٧٣، ٧٥، ٨٢، ١٠١، ١٠٨،

زركان اغا ١٣

زكي باشا ٢٠

زمار - راجع حاوي زمار

زمزم (مقام الشيخ عادي) ٨٤، ٨٥، ٩٨، ١٠٨،

زمزم (مكة) ١١

الزنار (زنار كوردان) ١١٢، ١١٣،

زنك - الملك (بدر الدين) ٩٢، ٩٣،

زوري طوبان ١١٣

زوزان فرتله ٨

الزبيار ١١٥

زيردان ١١١

(س)

السادات ٤٦

سامرة ٦٣، ٦٧، ٧٩،

ستاني - الدكتور ٤٥، ٤٦،

سجادين - راجع زرزائيل

سرحان مراد ٥٩

سردشي ٦٦

سرسم، توفيق افندي ٦٨

سركيس افندي - قيس ٤٨

سروج ٧٩

سروخان اغا (سرحان اغا) ٢٥، ٢٤،

السرمان الارثوذكس ٣٤، ٥١، ٥٢،

سعد ١٠٨

السعدي، دواس ٥٠

سمرت ٤٨، ٧٩

سفر، اسكندر افندي ٢٤، ٢٥،

سفر، حنا افندي ٢٤، ٣٥، ٤٠،

سفوك اغا ١١٧

سفينة بنج ٦

سليمان اغا ٢٢

سليمان باشا التركي ١٠٩، ١١٠،

سليمان بك - امير الحميدية ٩، ١١، ١٢،

سليمان بك - حفيد كو باشا ٢١، ٢٢،

سليمان الحكيم ٧٨

سليمان - مختار بنيل ٥٢

السبوقه ٥٠، ٥٢، ٦٦، ١٠٩، ١١٤،

سميل ٢٢، ٤٣، ٤٤،

سنجار - بلد ٥١، ٥٤، ٥٧، ٥٩، ٦٥، ١١٥-١١٧،

سنجار - جبل ٤، ٦-٦١، ٦٣، ٦٩، ٢٠، ٢٧،

٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٥٠-٥٢، ٥٥-٥٨، ٦٠،

٦٣-٦٥، ٦٧-٧٢، ٧٦، ٧٩، ١٠٩-١١٢، ١١٥،

سن كلوب (اكلوب) ٦٥، ٧٦،

سنولي ٥٩

سوريا - راجع الشام

سوق الغزل ٦٤

سوميل - راجع سميل

السيكية ١٥، ١٨،

سينو ١١٣

سيواس ٢٨

(ش)

شاپور الاول ١٠٢

شابر الثاني ١٠٢
 شايحي بوطان ٢١
 الشاكورية ٢٠
 الشام ١، ٤، ٣٠، ٢٢، ٥٤، ٧٩، ٨٣، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٧
 الشامية ٦
 شبلي باشا ١١٦
 الشراييون ٥٢
 شرف الدين ٨، ٢٧، ٥٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١١، ١١٢
 شرف الدين - ابن كوجك ابراهيم ٩٦
 الشرفا ٧١، ٧٩
 شرنخ ١١١
 شتمايل - نصر الدين ٧٣، ١٠١، ١٠٢
 شمس الدين (شمس يزدین) - عزرائيل ٧٦، ٧٣
 ٧٧، ١٠١، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٧
 شمر الجرية ٥٠، ٥٧، ٦٠، ٦٥، ١١٨
 شمري، علمويه ٦٠-٦٣
 شمو - وكيل اغوات سنجار ١١٦
 الشنانية ٦٣
 الشوحانية ٢٦
 شوره سينالي - راجع تل الهواء
 شوي اغا ١٣
 شيت ٧٥
 شيخنا بك ٤١
 شيخ ابو بكر ١٤، ٩٠، ١٠١، ١٠٦
 الشيخ ابو القاسم (شيبو القاسم) ١٠٧، ٥
 شيخ الاسلام ٢٩
 الشيخان ١، ٢، ٤، ٧، ٨، ١٣، ١٥، ٢٩، ٣٠، ٣٥
 ٢٦، ٤٠-٤٣، ٤٦، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٨-٨١
 ٨٤، ٨٩-٩١، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٧
 شيخ بركات - راجع شيخ ابو بكر
 شيخ بكر ١٠٤
 شيخ حالو ٥٠
 شيخ حتوش ١٠٧
 شيخ خال شمسان ١٤، ٩٣، ١٠٨
 شيخ خدر ٦٨
 شيخ خلف - شيخ عنيرة ابوسفر ٦٣
 شيخ خلف - متولي شرف الدين ٥٥
 شيخ درويش ٥٠
 شيخ سلو ٥٠
 شيخ سوازبي ١٠٨
 شيخ شمس ٨٢، ٨٥
 شيخ طوكل ١٠٦
 الشيخ عادبي ٢، ٤، ٥، ١٠، ١٣، ١٤، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢٧، ٥٩، ٧٨-٨٢، ٨٤، ٨٧، ٩١
 ٩٦، ٩٩، ١٠٢، ١٠٤-١٠٨، ١١٧
 الشيخ عادبي - قبر، تربة، محل، مقام، حضرة
 ٧، ١٤، ٢٦-٢٨، ٤٠، ٥٠، ٥٥، ٦٩، ٧١، ٧٣
 ٧٩، ٨٠-٨١، ٨٣-٨٧، ٩١-٩٥، ٩٧، ٩٨
 ١٠٦-١٠٨، ١١٠، ١١٢
 شيخ عبد الكريم ١١٦
 شيخ عقيل منجي ١٠٧
 شيخ علي - بابا شيخ ١٤، ٥٥، ٦٩
 شيخ عنزروت ١٨
 شيخك ٢
 شيخ كراس ١٠٦
 شيخكي، درويش ٣، ٢٩، ٣٢، ٣٧
 الشيخ متعب ٦٣
 الشيخ محمد - تربة ٩٨
 شيخ مشط ١٠٦
 شيخ مند باشا - الشيخ مني ٩٠، ١٠٦
 الشيخ مني - راجع مند باشا
 شيخ موسى - زيارة ٥١
 شيخ موسى صور ١٠٨
 شيخ مورو ١٦
 شيخ ناصر الدين ٧٩، ١٠٢، ١٠٧
 الشيخوخ - راجع المشايخ
 (ص)
 الصابونجي - خان ٥١

شابر الثاني ١٠٢
 شايحي بوطان ٢١
 الشاكورية ٢٠
 الشام ١، ٤، ٣٠، ٢٢، ٥٤، ٧٩، ٨٣، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٧
 الشامية ٦
 شبلي باشا ١١٦
 الشراييون ٥٢
 شرف الدين ٨، ٢٧، ٥٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١١، ١١٢
 شرف الدين - ابن كوجك ابراهيم ٩٦
 الشرفا ٧١، ٧٩
 شرنخ ١١١
 شتمايل - نصر الدين ٧٣، ١٠١، ١٠٢
 شمس الدين (شمس يزدین) - عزرائيل ٧٦، ٧٣
 ٧٧، ١٠١، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٧
 شمر الجرية ٥٠، ٥٧، ٦٠، ٦٥، ١١٨
 شمري، علمويه ٦٠-٦٣
 شمو - وكيل اغوات سنجار ١١٦
 الشنانية ٦٣
 الشوحانية ٢٦
 شوره سينالي - راجع تل الهواء
 شوي اغا ١٣
 شيت ٧٥
 شيخنا بك ٤١
 شيخ ابو بكر ١٤، ٩٠، ١٠١، ١٠٦
 الشيخ ابو القاسم (شيبو القاسم) ١٠٧، ٥
 شيخ الاسلام ٢٩
 الشيخان ١، ٢، ٤، ٧، ٨، ١٣، ١٥، ٢٩، ٣٠، ٣٥
 ٢٦، ٤٠-٤٣، ٤٦، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٨-٨١
 ٨٤، ٨٩-٩١، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٧
 شيخ بركات - راجع شيخ ابو بكر
 شيخ بكر ١٠٤
 شيخ حالو ٥٠
 شيخ حتوش ١٠٧
 شيخ خال شمسان ١٤، ٩٣، ١٠٨

العادية ٥٥

عمانوقيل افندي - بطريك الكلدان ٦٨

عمر اغا ١٠٩

عمر اغا - ابن شومكي اغا ١٥، ١٦

عمر اغا - ابن شومي اغا ١٣، ١٨

هران ١٠٩

عمر باشا ١١٦، ١١٧

عمر باشا - الفريق ٢٦-٢٩، ٧٨

عمر بك امير الابه ١١٨

عمر الخطاب - راجع الخطاب

العمرية، آصف ٨

عمشة خاتون - زوجة اسماعيل بك ٦٦، ٦٢

عنترلي، شيخ اسماعيل ١٠٨

عنقر ١٠١، ١٠٥

عيد الاموات ٨٢، ٩٢

عيد الجماعة ٨٠، ٨٣، ٩١

عيد النحاج - راجع عيد القربان

عيد خضر الياس ٨٣، ٩٢

عيد رمضان ٩٢

عيد سرصالي ٨١، ٩١

عيد الشيخ عادي ٨٣، ٨٤، ٩٣

عيد الصبية ٨٠

عيد القربان ٨٣، ٨٥، ٩٢، ٩٣

عيد ليلة القدر ٩٢

عيد المربعانية الشافعية ٨٣، ٩٢

عيد المربعانية الصيفية ٨٣

عيد المساحة ٨٠

عيسى - راجع عيسى

عيسى اغا - ابن حو ١١٧، ١١٨

عين البيضاء ٨٤

عين قاب ٧، ٧٩

عين سفني ٤٠، ٤٣، ٧٦

عين غزال ٥٦، ٥٧

عين الفلك ٧٤

عين كاف ٣٥

عين ورد ٢٤

(غ)

غزالي، خليل ٢٦

(ف)

فارس - راجع العجم

فارقيت ٤٧، ٥٠

فجاج - ابن جولو الحماني ٤٣

الفجر - راجع عنقر

فخر الدين، ملك (دردايل) ٧٣، ٧٧، ٩٠، ٩١، ٩٢

١٠١-١٠٢، ١٠٥، ١٠٦

الفدائيون ١٦، ٢٨

الفرات ٢١

الفرديوس - جنة ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٩٤، ٩٥، ١٠٢

الفرس - راجع العجم

الفرقاء ٤٠، ٥٠، ٦٦، ٦٨، ٨٥، ٩٤، ١٠٦، ١٠٨، ١١٣

فقير عبدو ١٥

فقير فت ٤

فابي (H. St. J. B. Philby) ٧١

فلكسين ٧١

فندي اغا ١١٥

فيشخابور ٧

فيصل - ابن فرحان باشا ٦٥

فيصل - جلالة الملك ٧١

(ق)

قادر اغا ٤١

القادرية - الطريقة ٩

قازريان، اكوب افندي ٢٥

قاقزمان ١٥، ١٨

قايين ٧٥

قبرص ٢١، ١٠٦

القدس ٩٥، ١٠٢

- قرص ١٢، ١٣، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٣
 القرم - حرب ١٢
 قره جوغ ١١١
 قره قوش ٤٢
 قسطنطينية - راجع استانبول
 قشلة السنية ٦٨
 قشلة العسكرية ٦٨
 القشم - حسين ٦٠
 قطمة ٢١
 قطي، ابراهيم ٤٩
 قفقاسية ١٢، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٥٧، ٦٩، ٧٠
 قلندر، بولي ١٠٨
 قلمان - القس بهنام ٤٢
 قلوبومة - بنت آدم ٧٥
 القوش ٢٢
 قوند غصاص ١٨
 القوالون ١٥، ٤٠، ٤٣-٤٩، ٧٩-٨١، ٨٤، ٨٦-
 ٨٨، ٩١، ٩٤، ٩٥، ١٠٥
 القبران ٥٤، ٦٦، ١٠٩، ١١٠
 (ك)
 كار، معبه ١١٢
 كبردين ٩
 كبرو ٥٩، ٦٠
 كبروران ٢٥
 الكرخي، الشيخ معروف ١٠٧
 الكرد - راجع الاكراد
 الكردستان ٢٠
 كرجال ١٠٨
 كرمي ٢٠، ٥٣، ٥٤
 كركوك ٦٥
 كرمليس ٤٢
 كرنكو ٥٢
 كسري بن ٢٢
 كسري شور - راجع تل الهوا
 كسبوله، شوفلي ٤٦
 كفتالو ١٥، ١٦
 الكلايون ٧٩
 كلش، مرزه ٤٨
 كلش ٧
 كلبي ١١٥
 كلي پيرميني ١١٥
 كلي كوله ٦٥
 كنعان باشا ١١٦
 الكواجك ٢، ٨١-٨٨، ٩١-٩٣، ١٠٥
 كوتك ٩
 كوجك برم (برهيم) ٥٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٢
 كوجك حسين ٦٩
 كوجك صدقة ١١٠-١١٢
 كوجك عيسو ٥٨
 كورك ٥٩
 كوري ٤١
 كوري كورك ١٠٩
 كوكس (Sir Percy Cox) ٧١
 كولافا ٢٠
 كول باشنده - اوتيل ٨
 كومري ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ٢١
 الكيارة ٦٧
 الكيلاني (الجيلاني)، الشيخ عبد القادر ٩-١١،
 ٩٣، ٩٥، ٩٦، ١٠٨
 (ل)
 لاذقية ٢١
 لالش (لاليش) النوراني ٧٨، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ١٠٢،
 ١٠٤
 لجن (Lt.-Col. G. E. Leachman) ٦٧-٧١
 لجي ٨
 لقمان الحكيم - راجع الحكيم
 اللوح المنفوظ ٧٤، ٧٥
 ليون اغا ١٦

ليون باشا ٧٠

(م)

ماء البيضي ٦٥

ماء الشيخ عادي ٨٢، ٩٣

المالين ٢٨

مار بهنام ٤٢

مارتن - مس ٤٥

ماردين ٥، ٦، ٣٦، ٤٧، ٥١-٥٤، ٥٩، ١٠٧

ماركوكيس ١٠٨

مار يوحنا ١٠٧، ١٠٨

مالايان - مطران ٥٢

ما مزدني ٢

مانون افندي - خان ٤٨

المعوثان - مجلس ٢٧-٣٠

المنف البريطاني ٢٧

مبول ٦٠

معرم باشا ٤٢

المخمية ٢٦

محمد اغا - ابن ابراهيم باشا ٥٠، ٥٦

محمد اغا - ابن قادر اغا ٤١

محمد باشا البخري ١١٥

محمد باشا الدغستاني ٢٧

محمد بك الاطرش ٢١، ٢٢

محمد الرسول ١١، ٦١، ٧٧، ٩٦

المحمديون - راجع المسلمون

محمود بك - ابن شريف بك ٤٥

محمود، فندي ١٠٩

محمود، والي ١٠٩

محيي الدين افندي - قائم مقام سنجار ٥٦

مديات ٥، ٨، ٣٤-٣٧، ٣٩، ٤٧، ٧٩

مراد - القوال ٤٧

المردة (الرداء، المريدون) ١٨، ٩٠، ٩٦

مرشان افندي ٢٧

مرعي، محمد ٢٢

المركبة ١٠٩

مرواغا ١٩، ٢٠

مروان بن الحكم - راجع ابن الحكم

مريم العذراء ٨٢، ٩٠، ٩٢، ١٠٤

مركة ككي عزيز ٧٩

مزيخ ٢٤، ٣٩

المسرجية - محل ٣٠

مسعود ١٠٨

المسنوف - راجع (الروس، بلاد)

مسلط - شيخ المجرور ٥٧

المسلمون ٩، ١٢، ١٣، ١٧، ٢٢-٢٤، ٣٦، ٣٧، ٣٩

٣١، ٣٤-٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٨، ٥٩، ٧١، ٨٤

٨٥، ٩٢، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ١٠٣

المسح ٥٤، ٥٥، ٧٣، ٨٥، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤

المسيحيون - راجع النصارى

المنشاخ ١٨، ٨٠، ٨٤، ٨٦، ٩٢-٩٦، ١٠٥، ١٠٨

مشرقة ٢٣

مصطف رش ٧٦، ٩٩، ١٠١، ١٠٥

مصر ٤، ١٠٦

المصريون ٧٧

مصطفى افندي - مدير ناحية عين سفي ٤٢

مصطفى باشا ١١٢، ١١٤

معسرتي ٢٦

مطواغا ٥٤، ٦٨

معاوية ٧٧

المغول ٧٨

المفتنر بالله - الخليفة ٨٩

المقدس - ارض، راجع القدس

مكردج - وكيل بطريك اجميائين ٢١

مكة ٩٥

ملاكان ١٢

ملك طاولس - راجع طاولس ملك

ملية ٢٦

المنارة ١١٥

المناف - راجع تل مناف

منج - راجع بيج

المندان ١١٠، ١١٥

منصور الحلاج ٨٩، ٩٣، ١٠٧

المهركان ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٨

مہوسہ ٧٧

مود (Sir Stanley Maude) ٥٦، ٦٤

موسفورہ ٤٠، ٥٠

الموصل ١، ٢، ٣، ٧، ١٤، ٢١، ٢٦، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٤٠

٤٢-٤٥، ٤٧-٥٦، ٦٣، ٦٤، ٦٦-٦٨، ٧٠، ٧١

٧٦، ٩٣، ٩٧، ٩٩، ١١١-١١٦

مہمان خانوں ٢، ٣، ٢٣، ٤٢-٤٤، ٥١، ٦٩، ٧١

میخائیل (میکائیل) - ملک ٧٣، ١٠١-١٠٣، ١٠٦

١٠٧

المیران ٢٣، ١١١

مہران، ملک - ملک السلام ٧٦، ٨٤، ١٠٦

میرزہ باشا ١١٢

المیرکان ١١١

میرکی ١٣

(ن)

ناف ١١٠

نافغوش، علویہ ١١٤، ١١٥

نامزینک (نامزدین) ٢٢، ٢٣

نامق باشا ١١٦

النبي یونس ٤٥

نصروخ - راجع الشیخ ناصر الدین

النصارى ٤، ١٠، ١٢، ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٤، ٢٤

٣٥، ٤١، ٤٨، ٥٢-٥٤، ٥٦، ٥٧، ٦٣، ٦٨

٧٥، ٨٥، ٨٦، ٩٠، ٩٤، ٩٦

نصر الدین - راجع شخائیل

نصبین ٥، ٧، ٢٣، ٢٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٩، ٦٣

٦٧، ٦٨، ٧٩

نظیف باشا، سلیمان ٢٧، ٢٧، ٤٩، ٥١، ٧٨

نعمتہ، ہا فندی ١١٠

نقیسی، محمد علی ٥٢

نوح ٧٦

نورائیل، ملک (یزید) ٧٣، ١٠١

نورہ خانوں ٢، ٢٣، ٢٧

نوری افندی ٢٥، ٤٠

نوری باشا ٢٧

نولدر (Lt-Col. L.F. Nalder) ٢٧، ٦٨، ٧١

نیقولا - القیصر ٢٥

نینوی ٤٥

(ه)

الهادی، دہام ٦٠

الہیابات ٥٤، ٥٨، ١١٠، ١١٥

ہدیان ٦٥

ہرمز - کلی افندی ٢٤، ٢٥

ہزو - علویہ ١١٤، ١١٥

المستان ٢٠

المسکان ١١٠

المسکالی، شیخ خلف ٥٩، ٦٠، ٦٨، ٦٩

المستفیة ١٥

الہند ٢٧

المہار، محمود ٤١

موریہ - بنت آدم ٧٥

المول ٥٢، ١١٢

المیتہ ١١٥

میزہ ١١٢

میکل العتیق ٨٤

(و)

وآن ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٧٠، ٧٩

وادی خنزیر - وادی تل خنزیر ١١١، ١١٢

وادی الکیر - راجع کلی پیرینی

وادی الورد - راجع کولی کولیہ

الوثیون ٢٧، ٩٤

وردیہ ٦

وسنہ حریر ٧٩

ولسن، كرتل (Lt.-Col. Sir Arnold T. Wilson)

٧١، ٧٠

ولي، حموي - راجع آلي، حمو

ونس - بنت اسماعيل بك ١٨، ٥٨، ٦٦

وبران شهر ٦، ٧، ٥٠

(ي)

ياسين باشا ٢٧

يزد (ازد؟) ٧٦

يزدو ٥٨

يزد بن امير ١٠٨

يزد بن انيسة - راجع ابن انيسة

يزد - ابن معاوية (الملك يزد) ١١، ١٣، ١٤،

٧٣، ٧٧، ٧٨، ٨٣، ٩٠-٩٤، ٩٩، ١٠١، ١٠٥

١٠٦، ١١١

يزيد الجعفي - راجع يزيد

يزيد - زيارة، مقام ٧، ٧٩

اليزيدية (اليزيد) ١-٣٠، ٣٢، ٣٤-٤٢، ٤٧،

٥٠، ٥٢-٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٨-٧٤، ٧٦-٧٩،

٨٢، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٨٩-٩٩، ١٠٢، ١٠٤-

١٠٦، ١٠٨-١١٦

اليعاقية - راجع السريان الارثوذكس

يناييل ٥٥

اليهود ٧٥، ٩٤، ٩٧

يوسف اغا - ابن خدر اغا ١٥

يوسف اغا - من اخوات الاورمان ٢٦

يوسف بك - ابن حسن اغا ١٥، ٢٠

يوسفان ١١٢، ١١٣

يوسفاني، داود افندي ٢٨

يوسفورس ٩٤

يونان النبي ٨٥، ٩٨، ١٠٢

فهرس اسماء المؤلفين الذين اعتمدنا كتبهم وورد ذكرهم في حواشي الكتاب

٥٢, ١٢ Oppenheim, M. F. von
 ١٩-١٧, ٥٢, ٢٤, ٢٦, ٥ Parry, O. H.
 ١ Pognon, H.
 ٢٥ Redhouse, J. W.
 ٥٢, ١ Sachau, E.
 ٦٤, ٥٢, ١ Sarre-Herzfeld
 ١ Siouffi, M. N.
 ٢٢ Soane, E. B.
 War Office, Intelligence Division-Maps
 ٥٢, ٢٤, ٨
 ٢٧, ٢, ١ Wigram, W. A. and E. T. A.

بدرخان، الدكتور ك. ١. ١٩٩٠
 چلي، اوليا ١٠٩
 الحسني، عبد الرزاق ١٩٩
 الرّسعي - مختصر البغدادي ١٦٦
 الشهرستاني ٩٦
 القرآن ١٤, ٢٩
 القصارى في نكبات النصارى ٢٤, ٥٤
 الكرملی، الاب انستاس ٥, ٨, ١٠, ١٥, ١٨
 ١٠٥, ٩٩
 الماشي، طه ٢٣, ٥٠, ٥٧, ٦٠
 ياقوت الحموي ٧٦

٥٤, ٢٤, ٥ Andrus, A. N.
 ٦٩, ٦٥, ٦٠, ٥٩, ٥٤, ٥ Bell, G.
 ١١ Bittner, M.
 ٨٢ Brockelmann, C.
 ١٩-١٧ Browne, E. G.
 Bureau Topographique des Troupes du
 ٥٢, ٤ Levant - Cartes
 ٤٧, ٤٢, ٢٧, ٢ Empsom, R. H. W.
 ١٩, ٩٨, ٨٢, ١١ Furlani, G.
 ١٠٩ Grothe, H.
 ١٢ Haxthausen
 ٧٦, ٢٤ Jackson, A. V.
 ٨ Johnson, A.
 ١٠٨, ٩٩, ٩٨, ٥٤, ٢٦, ١ Joseph, Isya
 ٦٤, ٥٧, ١٠, ٢ Layard, A. H.
 League of Nations, Commission on
 Question of Frontier between
 ٦٤, ٨, ٤ Turkey and Iraq
 ٩٨, ٩٧ Lidzbarski, M.
 ١١٢, ١١٢, ١٠٩ Longrigg, S. H.
 ٤٥, ٤٢, ٢١, ٢ Luke, H. C.
 ١٠٩ Menzel, Th.
 ٦٧, ٦٦, ٦٢, ٦١ Musil, A.
 ١٩, ٩٨ Nau, F.

اصلاح خطأ

ص	س	خطأ	صواب
س	٣٣	kurdish	kurdish
٥٢	٣٦	Sinjar	(Sinjar)
٥٦	١٦	الغلا	الغلا
٨١	٧	يزيت	يزيت
٩٠	١٣	شيخ متي	شيخ متي
٩٠	١٦	أومر خال	أومر خاله
٩٦	٣٣	ابن خلكان	الشهرستاني
١١٥	٢٠	البريدية	البريدية

and possessing great importance for the study of the sect. Furthermore, coming as it does from an *Amīr* of the Yazidis, it gives official support to much of what has been written about them, almost all by persons outside of the sect. Had this text no other value save this last one, it would have been sufficient justification for its publication.

As for the third text, it deals with some of the events of the last 150 years of Yazidī history in Jabal Sinjār. It depicts in particular the numerous bloody rebellions against the Turkish Government and the measures which the latter took to suppress them. The details which it contains are, therefore, of interest not only to the student of the modern history of the Yazidī sect, but also to the wider circle of those who are concerned with the condition of the minorities under Turkish rule.

These three texts were sent by Ismā'il Beg to Dr. Bayard Dodge, President of the American University of Beirut, with a request for their publication. Unfortunately, however, no sooner had the editor begun to work on them, than the sad news came from Sinjār of the untimely death, in the early summer of 1933, of the author who had so intensely desired to issue them to the world. They remain, in their form and spirit, which we have taken every care not to alter, a fitting tribute to his memory.

To all the colleagues, friends, and students who have generously offered their help, in the work of publication, we present herewith our heartfelt gratitude.

C. K. ZURAYK

*American University of Beirut,
Sept. 8, 1934.*

PREFACE

Among the most interesting social "fossils" which adorn that great "museum of races and religions," which is Northern 'Irāq and Syria, the community of the "Yazīdīs," the so-called "Devil-Worshippers," has long attracted attention in the civilized world. Tucked away in the hills of al-Shikhān to the northeast of Mosul, in the almost impregnable fastnesses of Jabal Sinjār, in the isolated districts of Northern Syria, of Anatolia and the Caucasus, this unique sect has for untold generations kept its dogmas and forms of worship concealed from the eyes of a wondering world. It has puzzled a multitude of scholars who have tried to unravel its origins and past history from the intricate meshes of superstition with which they have become entangled.

It is not the purpose of this short prefatory word to relate the history of this strange sect, or to analyze its religious dogmas and social customs. The numerous books and articles, which scholars of many nationalities have devoted to this subject, will furnish the reader with a profusion of details concerning the Yazīdīs and a host of theories and hypotheses to which the many still-unsolved problems of their religion and history have given rise.⁽¹⁾ We wish, however, to present to the reader the three Yazīdī texts which are published in this volume and which—it is hoped—will contribute to the clarification of some of the perplexing issues connected with the subject of the Yazīdīs.

The first text is an autobiography of the author, Ismā'il Beg Chol, one of the Yazīdī *Amīrs*. Descended from the family of the *Amīrs*, which occupies the highest temporal position in the Yazīdī community, the author took a very active part in the life of his sect during the last half century. His animated interest in the affairs of his sect and his ambition to take possession of the lucrative office of the *Amīrate* led him to wander among the various Yazīdī settlements even as far as the Caucasus. He became entangled in various quarrels and conspiracies, and embarked in many adventures which did not always result to his advantage. Finally, he settled in Jabal Sinjār where, in the last years of his life, he dictated his autobiography which is so closely bound up with the recent history of the sect.

The second text gives an account of Yazīdī doctrines, and social and religious customs. Some of the material which it contains has already appeared, under different forms, in previous publications; the sacred texts and prayers which it reproduces have been translated and published by various scholars; but it comprises also a number of variations, modifications, and additions inspired by the personal experience of the author

(1) A brief summary of the doctrines and customs of the Yazīdīs, with a list of the chief works on the subject, is given in the longer Arabic introduction.

PREFACE

THE YANIS PAST AND PRESENT

THIS BOOK IS A TRIBUTE TO THE YANIS, THE
PEOPLE OF THE MOUNTAINS OF THE
WEST, WHOSE HISTORY IS A HISTORY OF
THE PEOPLE OF THE MOUNTAINS OF THE
WEST.

THE YANIS
THE PEOPLE OF THE MOUNTAINS OF THE
WEST.

THE YANIS

THE YANIS

THE YANIS

Printed at the American Press, Boston — 1934

THE YAZĪDĪS

PAST AND PRESENT

BEING THREE ORIGINAL TEXTS ABOUT YAZĪDĪ DOCTRINES, CUSTOMS, AND
SOME EVENTS OF THEIR HISTORY, WITH AN AUTOBIOGRAPHY OF
ONE OF THEIR CONTEMPORARY AMĪRS

BY

ISMĀ'ĪL BEG CHOL

Yazīdī Amīr of Sinjār

EDITED BY

COSTI K. ZURAYK, M.A., Ph. D.

*Adjunct Professor of Oriental History
American University of Beirut*

Printed at the American Press, Beirut — 1934

UNIVERSITY OF BEIRUT
LIBRARY

PUBLICATIONS

OF

THE FACULTY OF ARTS AND SCIENCES



No. 6

Original Series

2535

Grieb

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

PUBLICATIONS
OF
THE FACULTY OF ARTS AND SCIENCES



Oriental Series

No. 6

ORIENTAL SERIES

- Corpus of Arabic Documents Relating to the History of Syria under
Mehemet Ali Pasha, by Asad J. Rustum, M.A., Ph. D., Vol. I,
1930. No. 1.
- Corpus of Arabic Documents , Vol. II, 1931. No. 2.
- Corpus of Arabic Documents , Vol. III, 1933. No. 3
- Umarâ' Ghassân, being an Arabic translation of Th. Noeldeke's "Die
Ghassânischen Fuersten aus dem Hause Gafna's," by Pendali
Jousé, Litt. D. and Costi K. Zurayk, M.A., Ph. D. No. 4.
- Corpus of Arabic Documents , Vol. III-IV, 1934. No. 5.

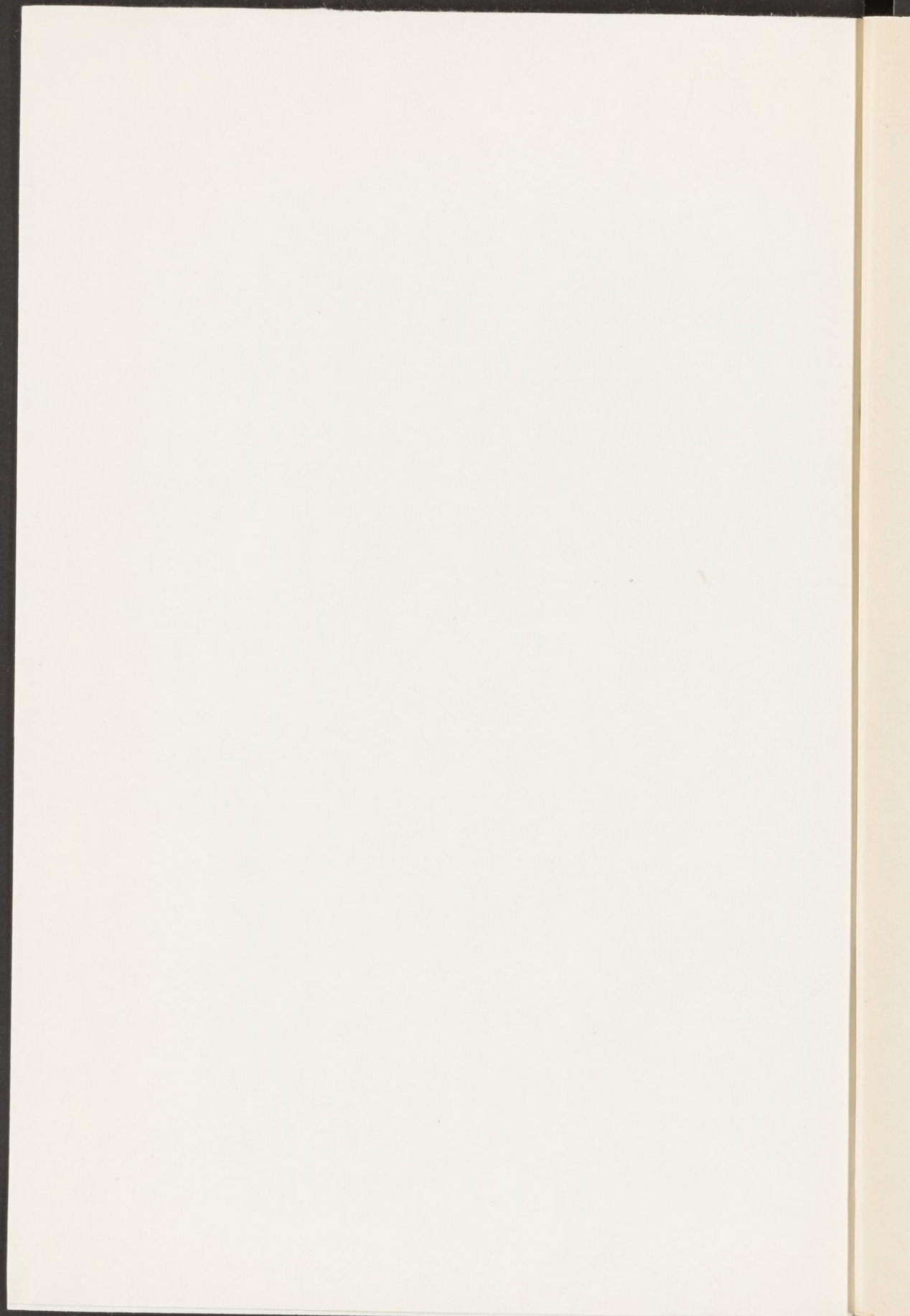
XX

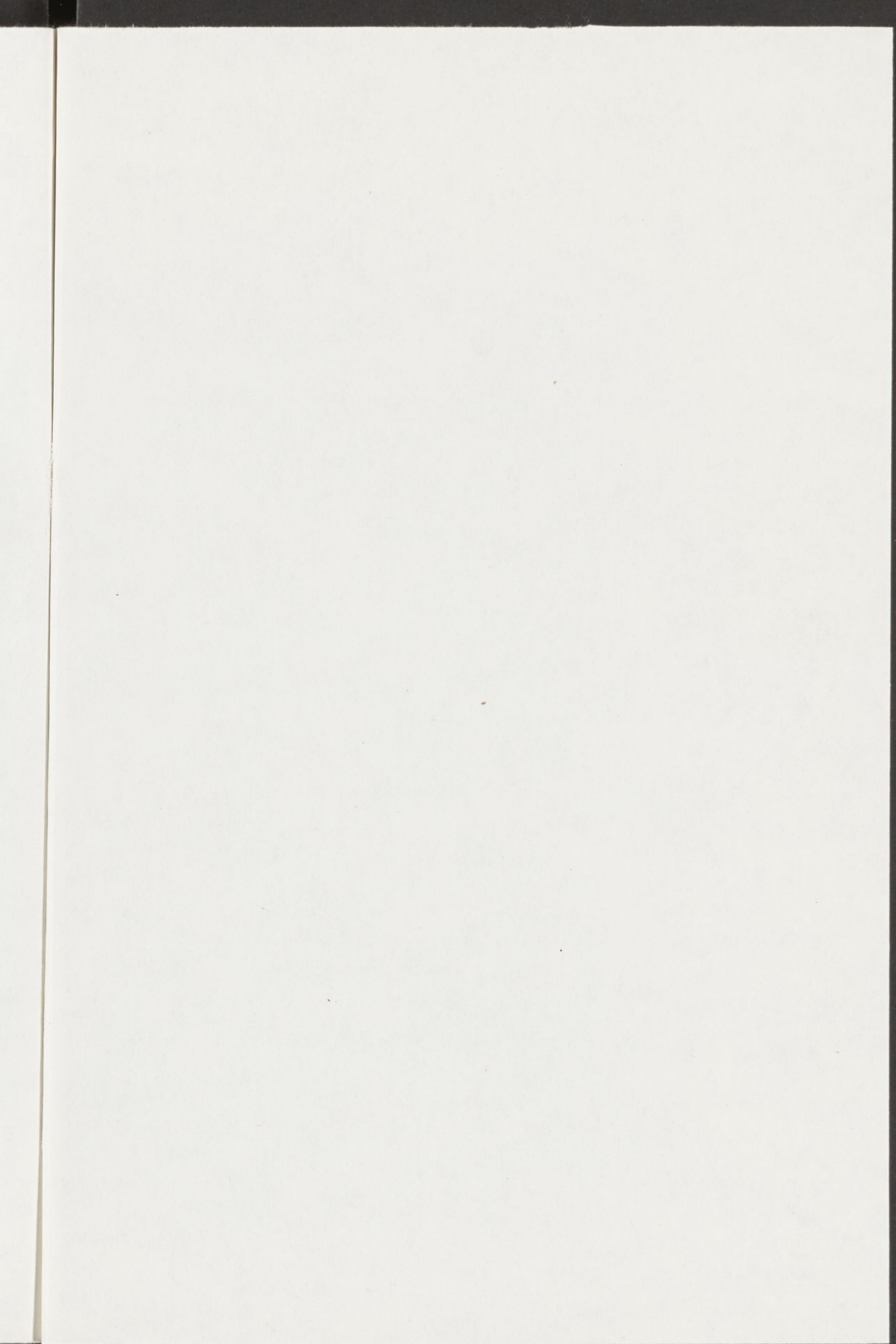


**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

**Gaston Wiet
Collection**











Elmer Holmes
Bobst Library

New York
University

